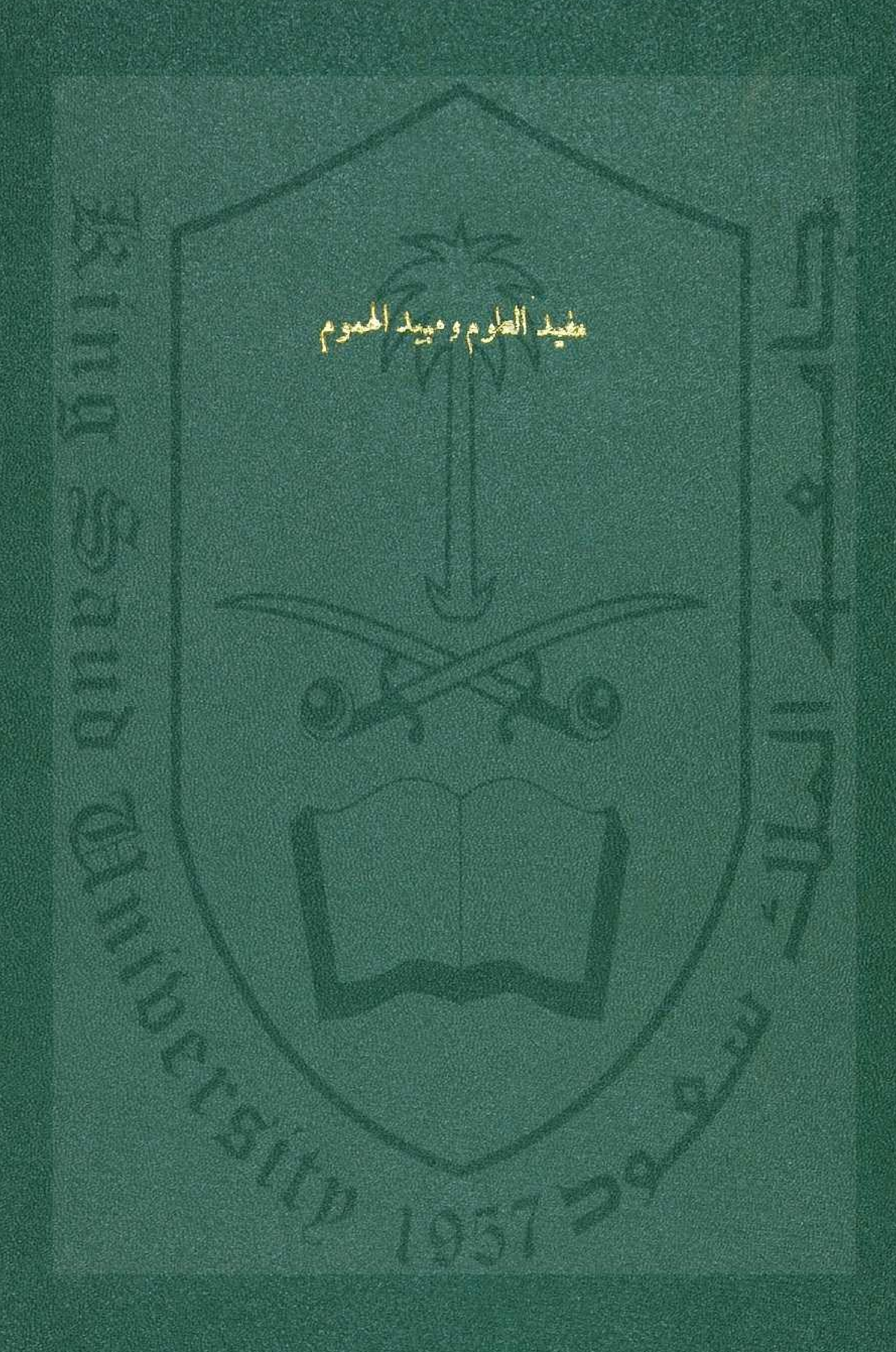
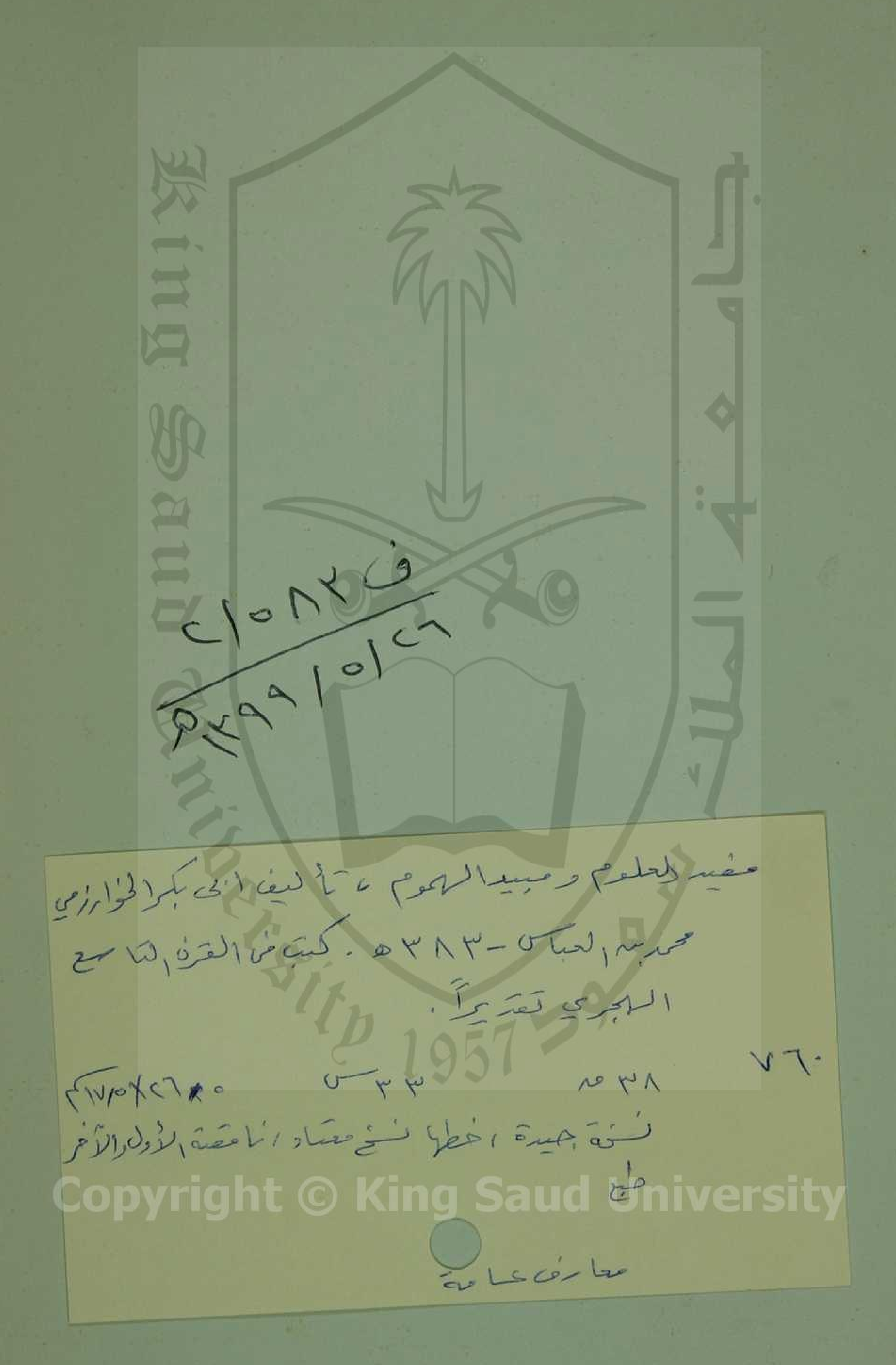

مفيد العلوم ومبيد الهموم
King Saud University 1957



مفيد العلوم ومبيد الهموم / تأليف أبي بكر الخوارزمي
محمد بن العباس - ٣٨٣هـ . كتبت في القرن التاسع
الهجري تقديراً .

٧٦٠

٣٨ ق ٢٣ س ٢٦.٥×١٧.٥ سم
نسخة جيدة، خطها نسخ معتاد، ناقصة الأول والآخر
طبع

معارف عامة

مفيد العلوم ومبيد الهموم

ان يشرق على البرق ان ينالق يعارفه الشاميون العراقيين وتلنا فسن به
العراقيين الخراسانيون ذا به بينا فسنون وفي ذلك قلتنا فس المتنا فسون
لعمري من كان له هذا الكتاب لا يضيق له صدر ابدا او يعرف به القواعد وقانون
الملك ونصرة المذهب ورد الخصم ويذكر الاخرة وقاعد العدل وعاقبة الامور
وتدبير العدو الى غير ذلك وانفقت فيه شطرا من صالح عمري وسميته مفيد العلوم
ومبيد الهموم ورتبته اثنان وثلثون كتابا

ادابه

الكتاب الاول في قواعد الدين وفيه تسعة ابواب ١٢٦
الباب الاول في النظر والاستدلال

اعلم ان النظر قانون الاستدلال في الامور وحاكم العدل وقاضي الصدق ومعيار الشريعة ومحك الحق والباطل ويزيد المعرفة وسلطان الحقيقة وبرهان الشريعة وترجمان الايمان وجاسوس الكلام وفارس الاسلام وحجة الانبيا ومحجة الاوليا والسيف القاطع على الاعدا شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السما فالنظر اس السعادة عند اهل الدنيا والدين فبه بقا الدولة وقاعدة الامور واساس التدابير وصحة الاعتقاد وخلاصة التوحيد وناصية النظر كان اساس الكفر والشرك في ناصية التقليد ولذكر ساعة في صنع الله وتفكر لحظة في فعل الله افضل واحسن من عبادة سبع مايه سنة في قيام ليلها وصيام نهارها واليه اشاره قوله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة لان النظر يوصل العبد الى المعرفة فيعرف الله تعالى ومن عرف الله تعالى فقد نال العز الابدي والسعادة الكلية بابردها على الفواد والكبد فاهل الدين بالنظر يعرفون حقيقة الدين والمعارف كما ان اهل الدنيا بالنظر يحصلون مقاصد الدنيا

ولا يمكن معرفة سبيل النجاة من المهالك الا بالنظر فمن عرفه ومن جهله جهله
الفصل الثاني في حده وحقيقته فاقول حقيقة النظر هو الفكر في حال المنظور فيه ومعرفته حكمة وقيل هو فكر القلب في شاهد على غايب فان قيل فقد اطلت الخطبة واحسنت السوال فما الدليل على صحته وانه يودي الى العلم فاقول ان العلم حق وباطل وان الناس صنفان اهل الحق واهل الباطل اصحاب الصدق واصحاب الكذب ولا يتصور معرفة الحق من الباطل الا بالنظر فالادمي مخلوق كامل الراي عظيم التدبير دراك المعاني واعطاه الله الة الادراك وهو العقل فاذا استعمل على وجهه وقع عنده العلم بالمنظور فيه كما يقع العلم بالمدركات عند الادراك فعند فتح الاجفان يبصر الاشيا وعند الاستماع والاصغا يسمع وعند استعمال اللسان يتكلم فعند النظر يعلم وان كان فاسدا لم يتضمن العلم لان الفاسد لا حكم له بقضية صحيحة والدليل على ان النظر يوصل الى العلم وهو طريق الحقائق
فرع العقلا اليه اذا التبس عليهم حكم شي من الغايبات والمسموعات فاذا التبس عليهم شي من الغايبات احوال الحواس الذوق والشم واللمس رجعوا الى النظر دليل اخر عرفوا ان النظر هو الى العلم ضرورة فان عقلا العالم وجهابذة المعاني مهما نزلت بهم نازلة او حدث لهم حادث من المشكلات المهمات فزعوا الى النظر وتفكروا وتدبروا ليعرفوا وجه الصواب من الخطا والحق من الباطل وعرفنا بضرورة العقل ان النظر طريق العلم فها نحن معاشر المسلمين نعرف الحق من الباطل بالنظر ونعرف الكفر من الايمان بالنظر ونعرف الله تعالى ورسوله بالنظر ونعرف ان الكفار على شفا جرف هار قطعا من اصحاب النار بالنظر وان الباطنية شر خلق الله تعالى وهم زنادقة كفار ودهرية ضلال ونعرف ان التقليد باطل ولا معصوم الا رسول الله على غير الباطنية اعدا الله ذلك بالنظر فان قيل كيف يعرف النظر بالنظر ويعرف الشي بالشي هذا بديع في القياس لعنه دناه بالقضي العدل ذا حكم عدل فاقول عن صبوح برفقون عرفت شيا وغابت عنك اعرفت صحة النظر بالعلم بصحته في النفس وتصحيح الشي بما يدعي له الصحة غيره متناقض لاني اذا صححت النظر بغير النظر ودل ذلك الغير ومن النظر ايضا من جملته ما صححته فعرفت صحته بما صححته في نفسه
الفصل الثالث في وجوبه فاقول ان النظر واجب لان معرفة الله تعالى واجبة وان تاركه لا يامن من العقاب وهذا معنى الواجب وبيان ان معرفة الله تعالى واجبة ثم الايات الدالة عليها واجماع الامة اما الايات فقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واعلموا ان الله مولاكم قل انظروا ماذا في السموات والارض ان في خلق السموات والارض حتى لت العقلا ان لغة بها ثلاث ماية ايه في الحث على النظر والمعرفة والاجماع منعقد على ذلك وان شيا من الشرائع في الصلوات والزكاة والقرب لا يصح التقرب به الى الله تعالى الا بعد معرفة الله تعالى لان العبادة

اشباه

الايات الواردة في لزوم النظر ثلاث ماية

لا يصح اداوها الا بالنية والنية قصد القلب الى افراد الرب بالعباده
وقصد من لا يعرف لا افراد العباده لا يصح واعلم ان الطريق الى المعرفة هو
النظر الصحيح لان معرفة الله تعالى ضرورة اذ لو كانت لما اختلف الخلاف لمعرفة
الليل والنهار ووجود الادمي فاذا ثبت ان معرفة الله تعالى لا يمكن الا بالنظر
فالنظر واجب لان ما لا يتادى العبادة الا به كان واجبا في نفسه كالصلوة لا
لا يودي الا بالطهارة فلاجرم يكون الطهارة واجبة والامر بالمقصود امر
بما لا يتم الا به التسليم **الباب الثاني في اول ما يجب على العباد**
المكلفين اعلم ان اول ما يجب على المكلف القصد الى النظر المودي الى معرفة
الله تعالى فان قلت انك مودع واذا ال الامر الى الدعا استوى كل طايع وعاص
فاقول ما يثن الصبح لذي عينين ان الرجل احدا يومن الدليل عليه ان معرفة
الله تعالى واجبة بالايات المتقدمة والسعادة هي اليقين والدنيا ابين
للدين وما سواه فضلال مبين ان الله هو الحق المبين فماذا بعد الحق
الا الضلال فانى تصرفون واعلموا ان الوجوب اشتقاقه من السقوط
والرزوم يقال وجب الحايط اذا اسقط وحده في الشرع المنقول وقضية المعقول
ما يستوجب اللوم والعقاب تركه وحد النظر فهو فكر القلب وتامله
في حال المنظور فيه واقمت الدليل على ان قاعدة الدين هو النظر لان المسلمين
من لدن ادم عليه السلام الى منقرض العالم اذا انزلت بهم نازلة يرجعون الى النظر
والتفكر سوا كان في امر الدين والدنيا ويقول بعضهم لبعض فانظروا وتفكروا
ولا يقولون اسمعوا وتقلدوا خلافا لما تدعيه الباطنية الضلال والدلالة
الجهال **وقال الله تعالى** هل عندكم من علم فتخرجوه لنا وقال
من بعلم وقال هاتوا برهانكم ولم يقل معصومكم وشركايكم وقال اذا مسهم
طيف من الشيطان تذكروا ولم يقل اسمعوا وقال اعتزلوا مسيرهم فلما تلي
تعرفت ان الدين بالحجة والبرهان دون التقليد الذي هو عصى العميان والعقلا
لقصصهم وقصصهم ينظرون في امر الدنيا والدين ويعرفون المصلح من الفاسد
والمشر من المضر ولولا انه طريق واضح ومنهج لايح لما فزعوا اليه

شعر

فالناس اكيس من ان يمدحوا رجلا حتى يروا عنده اثار احسان

فان قيل يا ناصر الدين وفارس المتقين لقد شفيت غلتي وازحت علتي
فمن الموجب الله تعالى او رسوله او العقل ففي هذا مزلة الاقدام

شعر

ابا هند فلا تعجل علينا وانظرنا نخبرك اليقينا

الموجب هو الله تعالى لانه خالق الاعيان وموجد الخلايق والاصل
في الخطاب خطاب الله تعالى فانه دليل بنفسه وما بعده من الخطاب

طايف

فرع خطاب الله تعالى صار خطاب الله دليل بخطاب الله دليلا
من حيث انه خالق الاعيان له الخلق والامر وما سواه دليل من وجه
ومدلول من وجه مثل خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه
مدلول خطاب الله تعالى اذ بخطاب الله صار دليلا **قال الله تعالى**
وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فلولا خطاب الله
لما عرفنا خطاب رسول الله وخطاب رسول الله دليل الاجماع والا
مدلوله وهو مدلول القياس والقياس مدلوله وهو دليل الحكم
والخطاب امر ونهي وهما شيان في حقيقة الطلب والاستدعا فامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم واجب بامر الله تعالى وطاعته مفترض
لامر الله تعالى فاذا امر الله تعالى بشي او نهانا عن شي فكانا نسمع خطاب
الله بتبليغ رسول الله وبواسطته ولانا لا نسمع من الله شفاها
والرسول مبلغ ومبشر ونذير بشيرا للموحدين ونذيرا للملحدين
وكذلك اقوال الصحابة محمد بخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقول العلما بخطاب الرسول وطاعة الامر واجبة بقول الرسول
وطاعة الزوج على زوجته والسيد على غلمانه واجبة بقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولتعلم بان هذا امر عظيم **سوال عظيم**
ان توبة على ردها احسن ما به قالسفي قالوا كيف تعرف النبي انه نبي
فان الله تعالى لا يخاطبه مواجهة ولو جاه ملك احتمل انه شيطان
يتصور بصورة ملك فكيف يثق بقوله **الجواب** البراهمة انما جاز
كفروا من هذه الشبهة وانها لكبيرة الا على الخاشعين فيقول
النبي يعرف انه نبي بطرق **الاول** ان يخلق الله تعالى له علما ضروريا
يعرف انه نبي رسول الله **الثاني** ان يظهر الله له ايات وعلامات فيضطر
الرسول الى انه من قبل الله تعالى وان البشر يعجز عن مثله **الثالث**
ان يخبره الله تعالى بما في قلبه وصدره فيضطر النبي الى معرفة كلامه
لان الغيب لا يعلمه الا الله فلا يظهر على غيبه احدا **الباب**
الثالث في التوحيد فان قيل ما حد التوحيد من الموحد
فاقول على الخبير سقط **العلم** حد التوحيد **العلم** بان الله سبحانه
وتعالى واحد بصفاته التي هو عليها من كونه حيا قادرا عالما مريدا
سميعا بصيرا متكلما والموحد هو العالم بانه حي عالم قادر مريد
سميع بصير متكلم والتوحيد ان يعلم ان الله تعالى واحد قديم لم يزل
ولا يزال كان ولا مكان وهو الان على ما عليه كان عالم يعلم ازلي قادر
بقدرة ازلية يعلم مثاقيل الجبال واوزانها واوراق الاشجار
وكميتها وقطرات البحار ويعلم عدد الحيوان والدواب ومواضعها

جماع

ويعلم كم المومن وكم الكافر وكم الذكر والانثى وكم الاحيا وكم الاموات
يسمع كلام نفسه لا يدخل في الوهم منزه عن التقدير والتحديد مقدس
عن خطرات الخاطر لان كل ما يدخل الوهم يكون متكونا مقدرا ومشبها
بشي والله تعالى مقدس عن جميع ذلك وكلما خطر بالبال فالله تعالى
بخلاف ذلك الشي وخالق ذلك الشي فمن اعتقد هذا فهو مومن موحد
حقا وجملة التوحيد في حرف واحد وهو ان يعلم ان القديم
لا يشبه المحدث وان الله سبحانه وتعالى لا يجوز عليه الاتصال والانفصال
والقرب والحلول والطبع والعشق قال بعض العلما خاصة التوحيد
ان يعتقد العبد ان كل ما يتقدر في الوهم ويتصور في الخاطر فالله تعالى
خلاف ذلك وخالق ذلك وان الله تعالى غير متشبه بالذوات وذات الله غير
معطل عن الصفات والله اعلم الباب الرابع في ادلة الايمة
في التوحيد اول دليل على اجل جليل قال الامام المطلبي رضي الله
عنه استقبلني سبعة عشر زنديقا في طريق غزة فقالوا اما الدليل
على الصانع فقلت لهم ان ذكرت دليلا شافيا هل تومنون قالوا نعم
قلت ترون ورق الفرصاد طبعها ولونها وريحها سوا فيا كلها
دود القز فتخرج من جوفها الابريسم وياكلها النحل فتخرج من جوفها
العسل وياكلها الشاه فتخرج من جوفها البعر فالطبع واحد ان كان
موجبا عندكم يجب ان يوجب شيا واحدا لان حقيقة الواحد
لا يوجب الا شيا واحدا ولا يوجب متضادات متنافرات ومن
جوز هذا كان عن المعقول خارجا وفي التيه والجا فانظروا كيف اختلاف
الحالات عليها فعرفت انه فعل صانع عالم قادر يحول عليها الاحوال
ويغير التارات قال فبهتوا ثم قالوا لقد اتيت بالعجب العجاب
فامنوا وحسن ايمانهم وجا رجل الى الامام ابي حنيفة رضي الله
عنه فقال ما الدليل على الصانع قال اعجب دليل النطفة التي في الرحم
والجنين في البطن يخلقه الله في ظلمة البطن وظلمة الرحم ودليله المشيمة
ثم ان كان كما زعم افلاطون الزنديق ان في الرحم قالب منطبع
الجنس فيه فلزم الحمار ان يكون المراه اما متشابها او متماثلا لان لا
لا يختلف فلما راينا المراه تلد ذكرا ومرة تلد انثى ومرة توامين وطورا
تلده ويريد ان تلد فلا تلد وتريد ان لا تلد فتلد على ان تلد ذكرا فتلد
انثى وتريد الانثى فتلد ذكرا على خلاف اختيار الابوين فعرفنا قطعا
انه قدرة قادر عالم حكيم وان الفلاسفة بنا دونه مكان بعيد لقد
هلكوا وبالله كفروا ورجعوا في الهوى فزينا من يدعي الفهم في نفوسهم
دليل اخر قال الامام الشافعي رضي الله عنه وقد سئل عن التوحيد
فقال رايت قطعة حصينة ملسا ولا نوجد فيها بابا ظاهرها ...ضد

المداد وباطنها كالذهب الابريز وجدرانها حصينة محكمة ثم
رايت الجدار ينشق فيخرج من العلقة حيوان سميع بصير فعلمت ضرورة
ان الطبيعة لا تقدر على ذلك وانه فعل صانع حكيم والعلقة هي البيضة
والحيوان هو الدجاجة دليل سال هرون الرشيد الشافعي رضي الله عنه
عن التوحيد فقال اختلاف الاصوات وتردد النغمات وتفاوت اللغات
يا امير المومنين دليل على ان المحرك واحد والنيران الموقدة المتضادة في
تركيب الادمي فيا كيف بعضها على بعض لمصلحة البدنية وقوام البشر
دليل على الصانع دليل قال حكيم اسال الارض من شقق انهارك واوتد
اوتادك وغرس اشجارك وجنى ثمارك فان لم تجبك حوارا فقد اجابتك اعتبارا
ويقال شيا رضا منها ناطقات الوقت والقبر ويقال ما الانبيا الامامة
الناطقة وقال الدلايل المخبرة والعبر الواعظة دليل اخر ذكره المقدسي
قال من لله العالمين والناس اجمعين عند الصواعق والزلزلة وطوارق الحوادث
في وقت الاضطرار في البراري والبحار لدى الجوع والعطش الى الله تعالى
دليل على الصانع فان المومن والكافر اذا اضطر في البر والبحر لا يفزع الى النجم
والحجر بل يفزع الى الله تعالى كما يفزع الصبي الى الكرى امه واما الترك تقول
يا تكري واما الهند تقول يالاح وامة المجوس تقول يا يزدان وامة العرب
تقول يالله والعجم تقول باخداي قال زيد بن عمرو في الجاهلية شعر

الى الله اهدي مدحتي وثنائيا وقولا رضيا لا يني الدهر باقيا
الى الملك الاعلى الذي ليس فوقه اله ولا رب يكون مدانيا
وانت الذي من فضل من ورحمة بعثت الى موسى رسولا مناديا
فقلت له اذهب وهرون فادعوا الى الله فرعون الذي كان طاغيا

دليل اخر سيل رضي الله عنه عن التوحيد فقال بالنوم واليقظة
عرفت الرب اريد ان لا انام فيغلبني النوم واريد ان انام فيغلبني السهر
ترى الرجل الصحيح العادي العقل تغلبه النوم من اختيار انه وقد اسين
وقد قال العلما النوم واليقظة مثال الحياة والنشور فكما لا يشتهي
ان يبدلا لا يشتهي ان يموت وكما لا يشتهي في حالة النوم ان يستيقظ
لا يشتهي ان يحيى فيحيى باذن الله تعالى ذلك تقدير العزيز العليم دليل اخر
قال الحسين بن علي رضي الله عنه عرفت الله بفسخ العزايم ونقض الهمم
وضعف الاركان وتحويل الحالات في الازمان وقال الاخر
بموت الاطبا وصحة الاعلال وقال اخر بموت الملوك وتبقى الفقرا
وقال اخر بحظ الجهول وحرمان العاقل وقال اخر عرفت الله بليل داج
ونهار وهاج وسماء ذات ابراج وبحار ذات امواج وارض ذات سبل وفجاج

وجب المبنى بلا درج ومعراج دليل على رب حكيم فراج **دليل اخر** في الشمس
براق ومعصرات ابراق واشجار ذات اوراق وقلوب ذات فرح واشفاق دليل
على حكيم خلاق **شعر**

الحمد لله كم في الارض من حكم تنبي اللبيب عن الايام والقدر
ان شئت في فلك وان شئت في جبل وشئت في مدر او شئت في حجر
كل يدل بان الله خالقه لا تستطيع دفاع النفع والضررا

فلنمسك عنان القلم فان هذا باب لا ينتهي لاحد **الباب الخامس في**
عجائب خلق الانسان ولقد ابدع الله سبحانه وتعالى
معاشر المسلمين الادمي في صورة عجيبة وخلقة بديعة بعقله ولبه يبصر بعينه
ويتكلم بلسانه ولا بد ان لا يستخدم الاشيا والرجلان للسعي والعينان لمشاهدة
الدنيا والمعدة للهضم والكبد لطبخ الغذا والطحال للفكر والامعا للفضول والفرج
لاقامة النسل والذكر اله لذلك فتبارك الله احسن الخالقين والراس اشرف بقال
الراس صومعة الحواس ومواده من القلب وخلقه باعضا مفرده ومزدوجه
والمفرد مدلول في الغبه والمزدوج مونث فجعل الراس مفرد الاكتفا به ولو جعل له
راسين لكان زياده من غير فايده وخلق البدن مزدوجا حاجة كل واحد الى اعانة
الاخر كما قال الصادق رضي الله عنه خلق الله في شي من الانسان اربع جواهر
وهو العينان وماوهما مالح ولولاه لذابتا لانهما شحميتان والاذن وماوها
مر ولولاه لما امتنع الهوام من دخوله والمنخر وفيه حموضة الاسترواح
والاستنشاق والفم وماوها عذب للاستطعام فتبارك من انطقه والصره
سحم واسمعه لعظم واعجب من هذا انصور في ظلمات ثلث ظلمة البطن وظلمة
الرحم وظلمة المشيمة حيث لا يراه عين ولا تناله يد فخرج سويا فلو خلق له
لسانين لكان ثقيلا عليه من غير حاجة فلو تكلم باحدهما كان الاخر معطلا وان
تكلما بكلام واحد كان احدهما لغوا وان تكلم على خلافه لم يدر السامع على اي القولين
يقول فتبارك من جعل المنافذ للبول والغايط سركا تنقطعهما لكي لا تجري جريانا
دائما فتفسد عليه عيشته وفي حسن التدبير ان يكون الخلا في استر موضع من
الدار فهكذا المنفذ المهيا للخلا في الجسد جسد الانسان في استر موضع
وجعل الريق يجري دايما الى الحلق فلا يعطش فلو جف الحلق والهابة والفم هلك
الانسان فتفكروا معشر العقلا وتاملوا يا صدور المعالي علم الروسا في الحفظ والفهم
فلو عدم الادمي الحفظ والفهم لاختل عليه ولم يحفظ ما له وما عليه وما اخذ
وما اعطى ولم يتذكر من احسن اليه ممن اسا وتفكر في النسيان وعظم نعمة الله
تعالى فيه فلولاه لما سلا احد عن مصيبته ولا انقضت له حسرة ولا مات له احقاد
ان تفكر في الحيا خص الادمي دون ساير الاشيا ولولاه لم تقر الضيف ولم تقع الوفا
بالعداه ولم تقض الحوايج ولم يتحر الجميل ولم يتجنب القبيح وتفكر في كتمان الاجل

حقه من اسرار علم التشريح

فلو علم الادمي مدة حياته وكم هو عمره لتنغص عليه عيشه ولو عرف مقداره وكان قصيرا لم يتهنا
بالعيش مع ترقب الموت بل كان بمنزلة من قد فني ماله واشرف على الهلاك ولو كان طويل العمر
وثق بالعمر وانهمك في اللذات على انه يبلغ شهوته ثم يتوب وهذا مذهب لا يرضاه الله
من العباد ثم تامل احوال الاشيا المعدة في العالم فالتراب للبنا والحديد للصناعات
والخشب للسفن والنحاس للاواني والفضة والذهب للمعاملة والجوهر للذخر والحبوب
للغذا والثمار للتنقل واللحوم للاكل والطيب للتلذذ والادوية للتصحيح والدواب للحمولة
والحطب للوقود والحشيش للدواب والمسك والعنبر للشم فلم يقدر ان يحصي احد
من هذا الجنس ولو صنفنا كتابا في هذا الجنس والله اعلم ؞ ؞ ؞ ؞ ؞ ؞
الباب السادس في مثله وداخل العالم وخارجه ؞ ؞ ؞
اعلم ان الملاحدة لعنهم الله استغوت عوام المسلمين وضعفا المومنين لهذه
المسئله فقالوا اين كيف تعرفون الله وهو لا داخل ولا خارج قال الله تعالى وما قدروا
الله حق قدره فلا يمكن معرفة الله من جهة العقل وانما يمكن من جهة المعصوم كما هو مذهبنا
بقول من قال ان معرفة الله سبحانه غير معقوله فقولنا كافر لانه يخالف الكتاب
والسنة واقوال الايمة الف وعشرين الف نبي مخالف للمعقول اما الكتاب فقال الله تعالى
واعلم انه لا اله الا الله واعلموا ان الله مولاكم فلو لم تكن معرفة الله ممكنة كان الخطاب
محالا فان الشرع لا يخالف فضيلة المعقول لا يقول الادمي لا ينظر والاعمى لا يبصر
والانبيا يدعون الخلق الى الله **واما المعقول** فالصنع لا بد له من صانع والعالم
مصنوع فلا بد له من هذا اما ان نعرفه بالدلايل عقولنا فمن اختار في برية فراى قصرا
مشيدا وبنا رفيعا يجوز من نفسه انه انتقل من غير واحد لم يكن انسانا بل كان مجنونا
من راى به بيمارستان والعالم مع تركيبه العجيب لا يكون اقل من هذا القصر الظاهر
قالوا لو اردنا به ابدا لا يعرف ان نفيته ولا اثبته **الجواب** قلنا يا محاذيل
هذا التلبيس الملبس فكيف يدعون نفيه ولا نفيه له وكيف تثبتون اثباته ولا
اثبات له فوصفه بشي مستحيل في حقه محال **وقوله** لا داخل العالم وخارج قلنا
هذا السوال في نفسه محال لان قايله لا يخلو اما ان يكون مقرا بان العالم محدثا
او منكرا فان كان مقرا فلا كلام معه لانه اذا اعلم ان تفسير العالم كل موجود
سوى الله تعالى كيف استجاز ان يكون القديم ملابسا ومشابها للحادث وخارج
العالم عدم محض فكيف يقال ذات الباري تعالى في العدم فعرفت ان السوال
محال **والجواب الصحيح** ان يقول الباري تعالى واجب الوجود كان قبل العالم
وجوده واجب لا يعقل زمان لا يكون فكان ولا مكان ولا يقدر مكان فلما
خلق العالم كان على ما كان والتغير انما يرجع الى الحدوث اما من كان واجب الوجود
فتغيره محال فالخارج من هذا الاصل ان العالم عبارة عن المكان والمكان جوهر والعرض
مخلوق والله تعالى ليس بمحدود من جنس الجوهر والاعراض حتى يوصف بانه داخل العالم
او خارجه **الباب السابع في اول ما يلزم المكلف في اعتقاده** ؞

لدعا

وذلك ان يعلم حدوث نفسه وحدوث جميع العالم وان الجواهر والاعراض محدثة وان العالم كله واقع من محدث صانع قد احدثه واخرجه من العدم الى الوجود وجعل اعيان العالم اعيانا واعراضا ويعتقد ان الصانع واحد قديم لم يزل موجودا ولا يزال باقيا ولا يعدم ولا يفنى ولا يجوز عليه التغير وانه ليس بجوهر ولا عرض ولا جسم ولا صورة ولا جسد ولا حركة ولا سكون ولا غم ولا فرح ولا سهو ولا غفلة وانه بلا كيف ولا كيفية ولا اينية وانه منفرد باحداث الاعيان لا حال وعنده من يعتقد قديم الصفات قدرته وعلمه وحياته بلا روح ولا جسد لنفس وقدرته على مقدوراته قدرته واحدة ويدرك بسمعه جميع المسموعات ويبصره جميع المرئيات ويرى ذاته وكلامه ازلي صفة قديمة قائمة به فانه يهدي من يشاء ويضل من يشاء لا ضار ولا نافع الا هو والاستطاعة مع الفعل ولا حجة على الله وحكم بل هو الحاكم له الحكم والامر وبعثه الرسل حاجز وان محمدا رسول الله بالمعجزة الصادقة وشريعته باقية مؤبدة الى يوم القيمة والاجماع حق والجنة والنار والصراط والميزان والحساب يوم القيمة حق وسؤال الملكين في القبر حق والعذاب في القبر لاهل العذاب حق والشفاعة حق ومن شك في شي من ذلك فهو كافر ويعتقد في الباطنية والجاولية والناسخية انهم مرتدون شر من المجوس هذا اقل ما يلزم المكلف اعتقاده

الباب الثامن في افتراق الامة

افترقت الامة من اهل القبلة على اثنين وسبعين فرقة اهل الحق منهم السنية الاشعرية ومن سواهم ضلال والطايفة الاولى غلاة المعتزلة ينفون الصفات وغلاة المشبهة يثبتون الجوارح والمكان لله تعالى والقدرية يثبتون القدرة لانفسهم ويزعمون ان العبد خالق افعاله والمجبرة ينفون القدرة للعبد والمرجئة والخوارج والنجارية والجهمية والروافض والحرورية فالمعتزلة عشرون فرقة الواصلية اصحاب واصل بن عطا والعمروية اصحاب عمرو بن عبيد والهذيلية اصحاب ابي الهذيل العلاف والنظامية اصحاب النظام والاسوارية والاسكافية والبشرية اصحاب بشر بن المعتمد وبشر بن موسى والمكارية والهاشمية والحائطية اصحاب احمد بن حائط والجعفرية اصحاب عسكر بن مكرم والعمرية اصحاب ثمامة بن اشرس والجاحظية والكعبية والجبائية والبهشمية

فصل اما المشبهة فتفرقوا على عشر فرق الهشامية اصحاب هشام والمغيرية والمنهالية والزرارية واليونسية والكلابية اصحاب عبد الله بن كلاب والزهيرية والحشوية والكرامية والمامونية **فصل والجبرية** ثلاث فرق الجهمية اصحاب جهم بن صفوان الترمذي والبكرية والضرارية **فصل والمرجئة** ثلاث فرق اليونسية الغسانية الثوبانية اليومنية **فصل النجارية** البرغوثية والزعفرانية

والمستدركية **فصل واما** الروافض اربعة وعشرون فرقة اربع فرق الغلاة والسبابية والبيانية المغيرية الهشامية الجناحية والمنصورية واليونسية والبزيغية والصالحية والجارودية الجريرية اليعقوبية والشريعية الكيسانية الشركية التناسخية الحلقية يقولون لا يجوز الصلاة خلف غير الامام الرجعية المترفضة **فصل واما الخوارج** فهم عشرون فرقة الاباضية المحكمية الازارقية النجدية الصفرية الميمونية الثعلبية الحمزية الخازمية المجهولية الصلتية الاخنسية المعبدية الرشيدية الشيبانية اليزيدية الحارثية المكرمية الفضلية السمراخية الضحاكية فهو لا فرق الامة ضلوا واضلوا ونجى من وفقه الله تعالى وعصمه على الحق فماذا بعد الحق الا الضلال

الباب التاسع في حكم من لم تبلغه الدعوة

قال الامام الشافعي رضي الله عنه ولا اظن ان في وجه الارض احد لم تبلغه دعوة محمد صلى الله عليه وسلم اللهم الا في الترك والخزر فلو قدر جزيرة او بلدة في اقصى العالم من الترك او الروم او الهند لم تبلغهم دعوة محمد صلى الله عليه وسلم فلا يجوز قتالهم ما لم يعرض عليهم الدعوة ولا يجب عليهم ان يسلموا من قبل العقل لانه اله وليس بموجب والموجب هو الله تعالى وان قتلهم لم يجد دونه وانما تواقيل سماع الدعوة فلا عقاب ولا حساب لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا **وقال** المعتزلة يجب عليهم ان يؤمنوا بالله تعالى بناء على اصلهم ان العقل موجب المعرفة وان عرضت عليهم الدعوة فابوا واشتغلوا فهم معاندون يجب قتالهم فاعلم يتصور عقلا على مذهب السنة ان يكون جماعة في جزيرة لم يات بهم رسول ولا معصوم فنظروا وتفكروا امن قبل انفسهم فعرفوا الله تعالى وامنوا به وان لم يروا نبيا قط وقالت الملاحدة لعنهم الله لا يتصور ذلك وان عمروا الف سنة ونظروا الف سنة لان المعرفة عندهم سمعية تتلقى من النبي والامام المعصوم وهذا احرى من وايلة وان لهم الله انى يوفكون

الكتاب الثاني في احكام النبوة وفيه احد عشر بابا

الباب الاول في تفسير النبوة

اعلم ان النبوة ليست بمكتسبة ولا هي صفة النبي صلى الله عليه وسلم وليست بجسم فتوضع على الطبق وانما تفسير النبوة ومعناها تعلق خطاب الله تعالى بالشخص ان يقول له انت رسولي وقد بعثتك الى امة كذا او كذا لتدعوهم الى كذا فمهد تبليغ رسالته ويجب على الخلق طاعته ولا يعلو هذا الكتاب كثير ولا يحصل بجهد ادمي وان انفق عمره في الرياضة وادام مجاهدته في الرياضة فليت شعري ما عمل عيسى في المهد حتى قال اني عبد الله وما فعل الخليل في صباه حتى قال اني وجهت وجهي وما كسب ادم صلى الله عليه

رسول الله
علم من لم تبلغه الدعوة

وسلم بديع فطرته حيث خلقه من تراب ثم اصطفاه واجتباه واخوه يوسف
مع اخوته حيث خصوا بالنبوة وموسى صلى الله عليه وسلم كان يرعى لشعيب واعطى
النبوة هيهات هيهات لا بكسب ولا برياضة ولا جهد ولا دراسة بل بعناية
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ونفصل في هذا الباب عالم وهلك جماعة
وغرق في بحار الكفر جميع الفلاسفة فقالوا النبوة مكتسبة يمكن تحصيلها
بالرياضة فيقال لهم يا ضلال استحيوا من الله حق الحيا فان محمدا كان في اجارة
خديجة اجمل لها ويرعى جمالها فادركته النبوة بين ليلة ثم شد الله تعالى
الله تعالى محمدا ونقله الى الحضرة وقد مضى بعده خمسمائة واربعين سنة اما
كان رجل من هذا العالم العظيم ان يصفي نفسه ويروض طبعه لنيل النبوة
ثم انتم تعدون انفسكم وعمركم عن طيبات الدنيا اشكر اخذكم حبا فارغا طول
الدهر لا ياكل شيئا من الدنيا ومع ذلك لم يكن احد فيكم ادعى النبوة لا كان ولا
يكون الى الدهر الى يوم القيمة فاسكتوا عن هذيانكم واقصروا عن هذيانكم ومن ليس
ان الانسان برياضة القلب ومجاهدة النفس يصل الى العالم الروحاني وذلك
زندقة تفرع باب الزندقة بل صفا القلب من فضل الله وسواد القلب من خلق
الله لا حول الا الله لا علة ولا معلول ولا طبيعة ولا مطبوع بل الله صانع
وما سواه مصنوع وكم رأينا من رجل جاهد وهاجر وراض نفسه بالمجاهدات
الشاقة فما حصل الا على السودا البحت والماخوليا الصرف وكم رأينا من يمرح
في النعيم بعد والجنات ويروح بحارا ويحصل له كرامات وولايات
فالامر يتساوى وليس بالنعال بجدوا جدكم فأي طاعة اكبر من طاعة ابليس
وعاقبته اللعنة واي معصية فوق السحر من سحرة فرعون وجاءتهم الرحمة
قال الاستاد ابو اسحق يعني الفلاسفة خدع بعض الناس وقال
انكم بالرياضة وصفا القلب تصلون الى عالم الروح ومن عالم الروح
الى عالم الملكوت ومن عالم الملكوت الى عالم الغيب فالمساكين هجروا
الديار والاوطان واقبلوا على اكل الحشيش وساكنة الجبال والوحوش
فخف دماغهم واصابهم الماخوليا وتحللوا بالنقد السواد وذهب عمالهم
هدرا ولم يحصلوا الا على تراب يحسبه الظمان ما قاعدة مفيدة خاصة النبي
عليه السلام عن الامة بشيئين اثنين احدهما ان لا يكون في نظرهم خطا البتة
ولا يعتريهم خطا في دين الله وانه تعالى يعصم يظهرهم عن الخطا والنسيان على الانبيا
ويجوز الخطا والنسيان على الانبيا الا في موضع واحد وهو تبليغ الرسالة ففي
هذا الموضع لا يجوز تسامح في هذه النكتة والثاني ان الله تعالى شرفهم
وكرمهم باخبار الغيب اما بواسطة ملك بنفسه بان يخلق لهم علما ضروريا به
انه كلام الله او غيب يظهره عليه عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا
من ارتضى من رسول وما سوى ذلك فهو كسائر الادميين ثم الباب

الثاني في الرد على البراهمة جميع اهل القبلة من امة محمد صلى
الله عليه وسلم يجوزون ان يبعث الله انبيا الى الخلق بالامر والنهي فيامرهم
وينهاهم بواسطة رسالتهم لان الانبيا مبلغين وليسوا بموجبين
وقالت البراهمة من اهل الهند لا يجوز بعثة الانبيا عقلا وشبهتهم
شبهتان الاولى قالوا لا يخلوا ما جا به الانبيا اما ان يكون
موافقا او مخالفا للعقل وان كانوا موافقا للعقل فلا حاجة الى النبي
وان كان مخالفا للعقل فلا يمكن معرفته فيما جا الى النبي الجواب
يقول يا معشر الحمير واصحاب الشعير عرفتم شيئا وغابت عنكم اشيا
انتم توكدون بالعقل مقررا لها من يرشد الى اشيا لا تدرك بمحض العقول
فان لم يكن في رسالة الرسل الا سبحانه وخروج عن حقيقة فيجب
الحكم بجوازه وهذا لان العقل يقضي بتناول الدوا عند المرض
ثم الاطبا يبينون قوانين الادوية والتفصيل ويعرفون المضار
من المنافع والحاجة ماسة الى الانبيا فالاطبا اصحاب الابدان
والانبيا اطبا الاديان وايضا تفاصيل الشرعيات من اعداد
الصلوات والحدود والكفارات لا يهتدي العقل اليها والحاجة
داعية الى الانبيا في بيان ذلك الشبهة الثانية الانبيا وردت
بذبح البهايم من غير جريمة وهو قبيح فلهذا قلنا لا يجوز بعثة
الانبيا الجواب هذه البهايم مملوكة لله تعالى تارة يولمها
ويسقمها وتارة يامر بذبحها وللمالك ان يتصرف في ملكه كيف شا لا اعتراض
عليه فلما جاز له اماتتها جاز له ان يامر بذبحها ولانها اذا ماتت لا ينتفع
بها احد وامر بذبحها لينتفع بها غيرها ولان الادمي اشرف من البهايم وقد
خلق محتاجا الى الاكل والشرب ليكون له قوة وبسطة على عبادة الله تعالى
وجهاد اعدا الله تعالى فالله تعالى حكيم جعل البهايم فدا الادمي وصيانة
لقوته وكفاية لمعيشته ومن جعل الاخس فدا الاشرف يكون حكيما
جواب اخر معظم امر المعيشة مربوطة بجلودها من الروح واللحم
والبساط والانطاع والمجادل والاحذية فلو لم يجز لادى ذلك الى الحرج
ولا حرج في الدين الباب الثالث في اثبات ان محمدا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو رسول حق ونبي صدق فان قال
لك قايل ما الدليل على ان محمدا رسول الله فقل الدليل عليه انا نعلم ضرورة ان
محمدا ادعى النبوة في مكة وتحدى بها واظهر الله تعالى على يديه معجزات
وايات عجز الخلق عن الاتيان بمثلها واقام بمكة ثلث عشرة سنة ولم يعارضه
معارض ومن اعظم الايات انه شخص واحد فقير ظهر والعالم من الشرق الى الغرب
يموج بالكفر فقال يا قوم ها انا اقول لكم دينكم باطل ومذهبكم فاسد وابا وكم

للعقل

الثاني

وانهما نكلم في النار وان متم على هذا الاعتقاد فانتم كلاب النار
فهذا اقوالكم لهذا فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون ولم يقدر احد
من العالم على دفعه ومعارضته فهذا من اول دليل على الحق
والقوم على الضلال له دليل آخر ان الله تعالى انزل عليه
القرآن عربيا معجزا له ولو اجتمع الاولون والآخرون على ان يأتوا
بمثله لا يقدرون عليه وكما نعلم ضرورة وقطعا ان لله بلدة
في العالم يقال لها بغداد اعلم ان محمد ابن عبد الله ادعى النبوة
واظهر الله المعجزة على يده فاي دليل ادل من هذا فان قال لم يظهر
محمد بعد فهو محال لان هذا معلوم بالضرورة وان قال لم يدع النبوة
فمحال لانه معلوم بالضرورة بنقل الينا تواترا انه ادعى النبوة وكان
رجلا فردا ما خرج واهل الارض ذات الطول والعرض كلهم كفار
فقال اني رسول الله وانتم على الباطل وانا وكلكم في النار ومعجزتي القرآن
فأتوا بسورة مثله وهم اهل الفصاحة والبلاغة فعجزوا عن معارضته
واشتغلوا بالقتال فان قلت فلعلهم عارضوه ولم ينقل الينا قلنا
هذا محال لان احاد الوقائع ومفردات الامور قد نقلت تواترا
فلو كان ذلك لنقل وهذا مقطوع بصحته والله اعلم

الباب الرابع في شرائط المعجزة والمعجزة في الحقيقة خالق العجز
وهو الله تعالى ولكن على طريق الاصطلاح سميت الخصلة التي يكون ظهورها
عند مدعي النبوة معجزة وشرائط المعجزة سبعة **الاول**
ان يكون فعلا لله لان القديم لا اختصاص له بصادق دون كاذب **الثاني**
ان يكون ناقضا للعادة لان المعتاد كما توجد مع الصادق توجد مع الكاذب
الثالث في زمان التكليف لان الذي يظهر في القيامة من انفطار
السماء وتكوير الشمس فعلها لانها ناقضة للعادة ليست بمعجزات لان الآخرة
ليست بدار التكليف **الرابع** ان يكون مقرونة بالتحدي لانه يحصل احيانا
افعالا ناقضة كالزلازل والصواعق وليست بمعجزة **الخامس** ان يكون
في دعوى النبوة لان كرامات الاولياء عندنا جائزة وليست بمعجزة لانها
لا يكون مقرونة بالدعوى **السادس** ان يكون ممكنة بتصديق من ظهرت
على يديه لانه لو ادعى النبوة فانطق الله تعالى بانك كاذب لم يكن دليلا له
والسابع ان يكون على وجه الابتداء لانه لو بلغ الانسان سورة من القرآن
ثم مضى الى قبيلة بعيدة لم يبلغهم الدعوة وتحدى هناك لم يكن معجزة فهذا
شرائط المعجزة لتستمسك بها وانما جوز العلماء واعلام الفضلاء بجد
اكثرهم معترفا عن معرفتها

الباب الخامس في معجزاته صلى الله عليه وسلم اعلم ان لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم معجزات كثيرة تنوف

القران

القرآن وقد جمعها العلماء في مجلد بلغ دلالتها اربعة الاف وخمسين معجزة
واظهرها القرآن العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فمنها دعاؤه
صلى الله عليه وسلم على عتبة بن ابي لهب فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وكان
في قافلة فقال ابوه احفظوه فان محمدا قد دعا عليه فاخفوه تحت الرحال وناخوا
الجمال من حوله فبعث الله اسدا حتى يشم واحدا واحدا وافترسه ورضض
عظامه **معجزة اخرى** دعا على اربد وعلى عامر بن الطفيل فاربد اصابته صاعقة
من السماء فاحرقته وعامر طعن في بيت عجوز سلولية فمات فيها وكان يقول
اغدة كغدة البعير **معجزة اخرى** لما انشد النابغة الجعدي شعرا يريده صلى الله
عليه فقال لا فض الله فاك فعاش مائة وثلثين سنة لم يسقط له سن وقد كان
متى سقط له سن من اسنانه نبتت له مكانه احسن منه **معجزة اخرى** اخذ كفا من الحصا
فكان يسبح ويهلل على يديه صلى الله عليه وسلم ويقول سبحانه وبحمده **معجزة اخرى** لما
اتخذ له منبرا على ثلث درج لازدحام الناس كان هناك جذع يستند اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم عند الموعظة فحن حنين المرأة عند الطلق حتى سمع
الناس حنينه فنزل من المنبر واحتضنه وعانقه حتى سكن وامتلأ المسجد
بالضجيج والبكاء **معجزة اخرى** نبع الماء من خلال اصابعه حتى روي منه عسكره
وتوضؤا به **معجزة اخرى** تفل في بئر قد غار ماؤها فنبع حتى بلغ رأس البئر
وتفل مرة اخرى في بئر الحديبية حتى روي الف وخمسمائة رجل **معجزة اخرى**
اخبر عن قتل الاسود العنسي وكان يدعي النبوة بصنعاء اليمن وكان كما قال
معجزة اخرى قد كمن قريش وهم مائة نفر لقتله وجاءت [illegible]
فخرج ونفض على رؤوسهم التراب ولم يره احد **معجزة اخرى** قال لرجل من اصحابه
ان ضرس احدكم في جهنم مثل احد فخافوا من ذلك وكان يلتفت بعضهم الى بعض
وفيهم رجل فارتد فنعوذ بالله من ذلك وقتل على ردته **معجزة اخرى** اخبر انه
يقتل ابي بن خلف الجمحي وكان كما ذكر **معجزة اخرى** يوم بدر اخبر عن مصارع
قتلى قريش ويقول ان فلانا يقتل بهذا الموضع وفلانا يقتل بهذا المكان
ويعين موضع كل واحد ومصرعه وكان كما ذكر **معجزة اخرى** طويت له الارض
حتى رأى مشارقها ومغاربها واخبر ان ملك امته سيبلغ اليها **معجزة
اخرى** قلع عين قتادة فوضعه على كفه وجاء اليه فوضع يده المباركة واعادها
الى موضعها وتفل فيه فعادت كما كانت ولم يرمد عينه قط فلقب ذو العينين
ويفتخر بذلك ابناؤه **معجزة اخرى** الحكم بن العاص كان يحاكي مشية النبي صلى الله عليه
وسلم على طريق الاستهزاء فدعا عليه فصار مفلوجا ثم تعشا باذن الله تعالى
معجزة اخرى وكان يتزوج بامرأة من قبيلة فيعلل ابوها وقال بها برص لا يصلح
لك فقال صلى الله عليه وسلم الامر كذلك فاصابها برص فسميت ام شبيب البرصاء
معجزة اخرى يوم احد اصاب علي بن ابي طالب رضي الله عنه جراحات كثيرة

بان عدد المعجزات التي ظهرت على يده عليه الصلاة والسلام

يسيل منها الدماء وكان عليه الصلاة والسلام يمسح بيده المباركة عليها وهي بلحم وتلتئم بإذن الله تبارك وتعالى فلم يحصى من هذا

الباب السادس في نسب النبي صلى الله عليه وسلم

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن ادد بن الياس بن اليسع بن الهميسع بن سخب بن حمل بن نبت بن حمد بن قيدار بن اسماعيل بن ابرهيم بن آزر بن تارح بن ناحور بن ساروغ بن ارغوى بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ بن يارد بن مهلاييل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم عليه السلام المخلوق من التراب

فصل في اسم امه آمنة بنت وهب توفيت والنبي صلى الله عليه وسلم ابن ست سنين وتوفي ابوه وهو في بطن امه وكفله جده عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين

فصل اقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة بعد الوحي ثلث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة عشر سنين ومات يوم الاثنين في شهر ربيع الاول في آخر الضحى ودفن ليلة الاربعاء في وسط الليل كانوا يصلون عليه ولم يؤمهم احد

فصل اول امراة تزوجها خديجة قبل الوحي ثم سودة بنت زمعة ثم عائشة بنت ابي بكر الصديق ثم زينب بنت خزيمة الهلالية ثم ام سلمة بنت امية ثم جويرية بنت الحارث الخزاعية ثم ميمونة بنت الحارث ثم صفية بنت حيي ثم زينب بنت جحش ثم حفصة بنت عمر ثم ام حبيبة بنت ابي سفيان ثم العامرية ثم طلقها حين دخل بها ثم الكلابية فاطمة بنت الضحاك ثم الكندية فهم اربعة عشر نسوة

فصل وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم عن تسع نسوة عائشة حفصة زينب جويرية ام حبيبة سودة ام سلمة صفية ميمونة

فصل اولاده صلى الله عليه وسلم من خديجة القسم اكبر اولاده ثم زينب ثم ابنه عبد الله الطاهر والنبي في الاسلام ونشي طاهرا ثم ابنته ام كلثوم ثم ابنته فاطمة ثم ابنته رقية زوج فاطمة من علي عليهما السلام ورقية من عثمان فماتت فزوجه ام كلثوم وزوج زينب من ابي العاص بن الربيع في الجاهلية فلما نزلت تبت على الكفر فاسترد النبي صلى الله عليه وسلم ابنته منه على كفره ثم اسلم بعد ست سنين فردها عليه وماتت جميع اولاد النبي صلى الله عليه وسلم قبله الا فاطمة فانها عاشت بعده ستة اشهر

الباب السابع في اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم

سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم فقالت خلقه القرآن وكان يخزن لسانه الا فيما يعنيه ويؤلفهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ولا ينفرهم ويتفقد اصحابه ويسأل الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويوهنه ويحذر الناس ولا يقصر عن الحق ولا يجاوزه ولا يجلس ولا يقوم الا على ذكر الله تعالى ويجلس حيث ينتهي به المجلس ويامر بذلك ويعطي جلساءه بنصيبه ولا يحسب احد من جلسائه ان احدا اكرم منه عليه من جالسه او قاومه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف ومن ساله حاجة لم ينصرف الا بها او بميسور من القول مجلسه مجلس حلم وحياء وصدق وامانة لا يرفع فيه الاصوات ولا يؤبن فيه الحرم وكان دائم البشر في جلسائه سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا فاحش ولا عياب لا يذم احدا ولا يطلب عوراته اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤوسهم الطير واذا سكت تكلموا يضحك مما يضحكون ويتعجب مما يتعجبون وكان لا يقصده شي كان ابر الناس واكرم الناس ضحكا كان بساما قال انس ان المراة كانت في عقلها شي قالت يا رسول الله ان لي حاجة فقال يا ام فلان خذي في اي طريق شئت قومي فيه حتى اقوم معك فخلا معها رسول الله صلى الله عليه وسلم يناجيها حتى قضت حاجتها

وقال انس خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع سنين فما ضربني ضربة قط ولا سبني سبة قط ولا انتهرني ولا عبس في وجهي ولا امرني بامر فتوانيت فيه فعاتبني عليه وان عاتبني احد من اهله قال دعوه فلو قدر شي كان

وقال انس ايضا ادرك اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم واخذ برداه فجبذه جبذة شديدة حتى نظرت الى صفحة عنق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اثرت فيه حاشية الرداء من شدة جبذته ثم قال يا محمد احمل لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وضحك ثم امر له بعطاء فلو ان ازهد الناس قال لسخته بلده او والبها اتوابه ولان لا من ضرب عنقه

وكان اشد حياء من العذراء في خدرها واتي بقلائد من ذهب فقسمه بين اصحابه فقام بدوي فقال يا محمد لئن امرك الله ان تعدل فما عدلت فقال ويحك من يعدل عليك بعدي فلما ولى فقال ردوه علي رويدا

وكان في بعض الغزوات فجاء رجل حتى قام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فقال من يمنعك مني قال الله فسقط السيف من يده فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف فقال من يمنعك مني فقال كن خير آخذ فقال قل اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله قال لا غير اني لا اقاتلك ولا اكون معك ولا مع قوم يقاتلونك فخلى سبيله فجاء الى اصحابه فقال جئتكم من عند خير الناس وقسم يوما قسما فقال الانصاري ان هذه قسمة ما اريد بها وجه الله فاحمر وجه النبي صلى الله عليه وسلم وقال رحمة الله على موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر

وعن انس ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فساله فاعطاه غنما بين جبلين فاتى قومه فقال اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخاف الفقر وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم سبعون الف درهم وهو اكثر مال اتي به فوضع على حصير ثم قام اليها يقسمها فما رد سائلا حتى فرغ منه

وقال لمعاذ حين بعثه الى اليمن يا معاذ اذا كان في الشتاء فغلس بالفجر واطل القراءة

الله صح

قد رما بطئو الناس ولا يملهم واذا كان الصيف واسفر بالفجر فان الليل
قصير والناس نيام فامهلهم حتى يدركوا واعطى اعرابيا شيا فقال احسنت
اليك قال لا ولا اجملت فغضب المسلمون وهموا به فقال صلى الله عليه
وسلم كفوا عنه واعطاه حتى رضى

الباب الثامن في كتب النبي صلى الله عليه وسلم

واول كتابه الى قيصر الروم رسوله دحيه الكلبى
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام
الله على من اتبع الهدى اما بعد فانى ادعوك بداعية الاسلام اسلم
تسلم واسلم يوتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم الاريسيين
يعني المزارعين قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سوا بيننا وبينكم الا نعبد
الا الله فلما اقتضه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر الروم
انى لاظن هذا الذى بشر به عيسى ولو اعلم انه هو لمشيت اليه حتى اخدمه
بنفسي لا يسقط وضوه الا على يدى قالوا ما كان الله ليجعل ذلك لاعراب الاميين
ويدعنا ونحن اهل الكتاب فقال بيني وبينكم الانجيل ففتحوه فان كان هو اتبعناه
به وعلى الانجيل يومئذ اثنا عشر خاتما من ذهب وكل خاتم قبل اخبر فوقه انه لو
يفتحونه يذهب دينهم ويهلك ملكهم فلما فكوا احد عشر خاتما وبقى واحد قامت
البطارقة فشقوا ثيابهم ونتفوا ذقونهم وروسهم وقالوا اليوم يهلك الكتاب وبعث
ذلك قال فاسمعوا فسبوه وصاحوا فقال يا معشر الروم كنت اريد ان اختبر
صلابتكم في دينكم وله سجد انلعن الله ايها الشوم والبطارقة ايمة الكفر
لقد ضلوا وما ضلوا واعطى رسوله مايه مثقال ذهبا

كتاب آخر الى كسرى فارس

رسوله عبد الله بن حذافة بن الجليبه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول
الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وامن بالله ورسوله واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ادعوك بداعية الله فانى انا رسول
الله الى الكافة لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين اسلم تسلم فان ابيت فعليك
اثم المجوس فقراه ومزقه فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرسول كسرى
ابلغ صاحبك ان ربى قتل ربه فى هذه الليلة لسبع ساعات مضت منها وهى ليلة
الثلثا لعشر مضين من جمادى الاول سنة سبع وان الله سلط عليه ابنه شيرويه
فقتله واخبره ان دينى سيظهر على ما ظهر له فمضى الرسول الى باذان واخبره بما
قال وقال ما خفت شيا قط خوفى اياه قال باذان ويلك له احراس وشرط
قال لا ولكنه يمشى فى الاسواق ونعله فجا رسول كسرى وقال انى قتلت كسرى غضبا
فاسلم باذان

كتاب آخر الى المنذر بن ساوى العبدى

رسوله العلا بن الحضرمى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المنذر بن ساوى
سلام عليك فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو اما بعد فان كتابك جانى
ورسولك وانه من صلى صلاتنا واكل ذبيحتنا واستقبل قبلتنا فله ما للمسلمين

عليه ما عليهم ومن ابى فعليه الجزيه

كتاب آخر الى الحرث بن ابى شمر

بغوطة دمشق سلام على من اتبع الهدى وامن به وصدق وانى ادعوك
الى ان تومن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك فقراه ورمى به وقال من ينتزع منى
ملكى انا سائر اليه لو كان باليمن جلسا على الناس فلم يزل يعرض على الرسول حتى
الليل وامر بالخيول ان تنعل ثم قال اخبر صاحبك بما ترى وبات الحرث ووليه
جبلة بن الايهم اخر ملوك غسان ركب الى عمر بالجابيه فاسلم فلاحى رجلا
من مزينه فلطم عينه فجا به عمر فقال الخذلى بحقى فقال عمر الطم عينه فقال
جبلة عينى وعينه سوا قال لا اقيم ابدا فلحق بعمورية مرتدا ثم ندم على ذلك
وله ابيات فى ندامته وما بها

كتاب آخر الى فروه ولابن عمرو الجذامى

عامل قيصر على عمان فاسلم هو وكتب الى النبى صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن
لمحمد صلى الله عليه وسلم انى مقر بالاسلام مصدق به اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت الذى بشر به عيسى بن مريم عليهما السلام وبعث
بغله بيضا وحمار يعفور واثواب سندس فلما قرا النبى صلى الله عليه وسلم
كتابه امر بلالا ان يكرم رسوله فلما اراد الخروج كتب من محمد رسول الله الى فروه
بن عمرو بن سلام الله عليك فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو اما بعد فانه قدم
علينا رسولك بكتابك وبلغ ما ارسلت به وخبر عما قبلكم وانبانا باسلامك وان الله
قد هداك بهداه ان اصلحت واطعت الله ورسوله واقمت الصلاة واتيت الزكاة
واعطى رسوله خمس مايه درهم واعطى البغلة الصديق وبلغ قيصر اسلام فروه
فحبسه فى السجن وقال ارجع الى دينك قال لا افارق دين محمد فلما مات فى السجن
صلبوه رحمه الله عليه

كتاب آخر الى المقوقس صاحب الاسكندريه

رسوله حاطب بن ابى بلتعه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى اما بعد
فانى ادعوك بداعية الاسلام اسلم تسلم واسلم يوتك الله اجرك مرتين
فان توليت فان عليك اثم القبط يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة
سوا بيننا وبينكم الا نعبد الا الله فلما اخذ الكتاب وجعله فى حق عاج ودعى
كاتبه وكتب لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك فانى قرات
كتابك وما تدعوا اليه وقد علمت ان نبيا قد بقى وقد كنت اظن انه يخرج بالشام
وقد اكرمت رسولك وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان فى القبط عظيم وبكسوه
وقد اهديت اليك بغله لتركبها والسلام ولم يسلم [illegible] لم يكن فى
مثله فبعث الى [illegible] معاونه وماريه واختها سيرين عرض عليها النبى
صلى الله عليه وسلم الاسلام وكانت مارية جميلة فوطيها النبى صلى الله عليه
وسلم وسيرين وهبها لحسان بن ثابت والولد من على كرم الله وجهه هذا
الرسول ولكن اظن ملكى مزول لمنا بعثه فاظن بذلك ان فارقه وسيظهر

على البلاد ودطا قدم هذا الى الهند فاحبرنا النبي صلى الله عليه وسلم وقال
بطن الخبيث ملكه ولا انقا الملكه ومات في ولايه عمر وبن العاص
ودفن في كنيسته

الباب التاسع في خصايص النبي صلى الله عليه وسلم

ولما خص الله سبحانه نبيه بوحيه وابان بينه وبين خلقه خفف عليه اشيا
شدد بها على بن كرامة ونحطماله وشدد عليه اشيا خففها على غيره
زياده في درجاته فالذي شددها عليه وابا لغيره سبعة وعشرين شيا
اوجب عليه ان يخير نساءه واوجب عليه صلاة الليل وحرم عليه صدقه
الفريضة وصدقه التطوع وحرم عليه خاينه الاعين وادا لبس لامته
لم يكن له ان ينزعها حتى يلقى العدو ويجب عليه التكبير على المنكر وليس
له ان يكتب ولا ان يتعلم شعرا **وقال تعالى** لين اشركت ليحبطن عملك
وليس له ان يدع غيره حتى يموت **وكان عليه قاصد** ومن مات من المسلمين
وكلف وحده من العلم ما كلف العالم باجمعهم **وقال اما انا** فلا اكل
متكيا وامرتا بالسواك حتى خفت ان ادرد ولا ياكل البصل والثوم والكراث
وقال لولا ان الملك ياتيني لاكلته وكان يغطا لما يرد به منا اهل الحق مع
معاشرة الناس وكان يغان على قلبه فيستغفر الله سبعين مرة **وكان**
ياخذ عن الدنيا عند يلقى الوحي وهو مطالب باحكامها ولا يصلي على من عليه
دين لم يخلف وابيح له سبعة وثلثون حرم على غيره ابيح له النسا الزمن اربع
والموهوبه والنكاح بلا ولي ولا شاهدين واباح له تزويج الله وجاز له ان
يعقد بغير استيمار وليها وجعله الله اولى بالمومنين من انفسهم واباح له النكاح
في الاحرام وتزوج صفيه وجعل عتقها صداقها واباح الفي واربعه اخماس
الفي وخمس خمس القسمة والحمى له خاص ودخول الحرم بغير احرام والقتال
في الحرم قتل ابن خطل وهو متعلق باستار الكعبة والقتل بعد اعطا الامان
واستباح قتل من سبه او هجاه امراة كانت او رجلا وجعل الله لمن رحمه هو
له مباح والوصال مباح وكان ينام ولا يتوضا وصلاة التطوع قاعدا كصلاته
قايما واليه نسب اولاد بناته والانساب كلها منقطعة يوم القيمة الا
نسبه صلى الله عليه وسلم وابيح له ان يدعو المصلي فيجيبه وان كان في الصلاة وماله
بعد موته قايما على نفقته وملكه ودخول المسجد جنبا وابيح له الحكم لنفسه
وقبوله شهادة من شهد له والحكم لولده وشرب بول ام ايمن فلم ينكر عليها
وقال اذا لا يبجع بطنك وشرب ابن الزبير دمه فلم ينكر عليه واقسم سعره
بين اصحابه وكانوا يصلون فيه كل ذلك خاص له صلى الله عليه وسلم

الباب العاشر في حليته وصورته صلى الله عليه وسلم

كان يلبس ليس بالربعة اذا مشي وحده مع قوم يعلوا عليهم بالراس كان ازهر اللون لم يكن بالادم
ولا بالشديد البياض وفي حكي انه كان مشرب بحمرة ما وصفه احد الا قال فهو القمر

الطالع والبدر الزاهر لم يكن شعره بالجعد ولا بالسبط وكان بين
ذلك وكان ازج الحاجبين عيناه كحلاوين ادعجهما كان اقنى العرنين مفلج
الاسنان سهل الخدين ليس بطويل الوجه ولا المكلثم كث اللحية تعفي
لحيته ويا خذ شاربه عريض الصدر عظيم المنكبين اشعرهما مغتدل الخلق
في السمن لقه الين من الحرير كان كفه كف عطار نصلحه المصافح فبطل
يوما يجد ريحها **فصل** ما بين كتفيه من الجانب الايمن شامه سودا
يضرب الى الصفره حولها شعرات متواليات كانها في عرف فرس وقيل
خاتم النبوه مثل البيضه الديك مكتوب عليها لا اله الا الله توجه حيث
كنت منصور وقال النبي صلى الله عليه وسلم لي عند ربي عشرة اسما انا محمد
وانا احمد وانا الماحي الذي يمحوا الله تعالى بي الكفر وانا العاقب الذي ليس
بعدي نبي وانا الحاشر الذي يحشر الله تعالى العباد على قدمي وانا رسول الرحمة
ورسول التوبة ورسول الملاحم والمقفي قفيت الناس جميعا وانا قثم وهو
الكامل الجامع صلى الله عليه وسلم

الباب الحادي عشر في بيان انه رسول صادق وان رسالته لم تزل

ومن زعم ان النبوه
راجعة الى حكم الله تعالى للنبي بانه نبي وحكمه خبره وخبره قديم علم ان الانبيا
الان فحكمه لا يرجع وقوله انبيا لا يجوز عليه العدم والمومن اذا مات
لا يزول حكم ايمانه فكيف يزول عن النبي المويد بالمعجزات العالم اذا نام فعطال
يومه لا يحفظ العلم ولا يتذكر وهو عالم فكيف النبي وقد ورد القران
بان الشهدا احيا عند ربهم يرزقون فكيف الانبيا وقد يشنع المعتزلة المجن
على اهل السنه هذه المسله يقولون ان النبي ليس بنبي في قبره وحاشا لاهل
السنه من هذا الاعتقاد قاتلهم الله انى يوفكون بل قالوا اما السنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم الان نبي في قبره غير مبلغ رسالات وغير موحى اليه في
احكام الله تعالى ولا خلاف في هذا بل النبي رسول على رسالته وعلى نبوته
صادق في رسالته عالم بامر امته مستبشر بطاعاتهم مستغفر لاثامهم
وقال عليه السلام تعرض على اعمالكم كل ليلة اثنين وخميس فان كان خيرا حمدت
الله تعالى على ذلك وان كان معصيه استغفرت الله تعالى لكم والحمد لله رب
العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

الكتاب الثالث في شرح السنه وفيه تسعه ابواب

الباب الاول في تفسير السني والمبتدع

اعلم ان السنه في اللغة الطريقه المسلوكه وفي الشرع حقيقة السنه
ما واظب النبي على فعله وحث على العمل به ودعا اليه واسم السني يقع على
طايفه تعتقد توحيد الله سبحانه وصفاته الازليه وتنزه الله تعالى
عن التشبيه وتعتقد ان لا خالق الا الله وان العبد يكتسب الافعال

وكل ما يجري في العالم من خير وشر ونفع وضر وكفر وايمان وصلاح وطغيان
فبارادة الله تعالى وقضائه وما جاءت به الاخبار من الاخرة والصراط والميزان
والحوض والشفاعة حق وخير الناس بعد رسول الله ابو بكر وهو الامام الحق
والصحابة كانوا خير الامة وبعد ابي بكر عمر ثم عثمان ثم علي والقيامة حق
وتفسير القيمة ان الله يبعث من في القبور من المؤمنين والكافرين ليجزي الذين
اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى فالحسني من يكون متبعا للكتاب
والسنه متبعا للرسول والمبتدع كل من يعتقد شيا يخالف الكتاب
والسنه ولا يتبع الرسول في اقواله وافعاله ويحدث قولا وفعلا
مخالفا للرسول صلى الله عليه وسلم فاذا اثبت هذه القاعدة فالقدرية
ليسوا من اهل السنه لاعتقادهم انهم خالقوا افعالهم وينفون رؤية
الله سبحانه وتعالى ويعتقدون بان القران مخلوق والمشبهة ليسوا
من اهل السنه لاعتقادهم ان الله جسم ذو جوارح يغدو ويروح
وينزل ويعرج فمذهبهم مذهب اخوانهم النصارى في الناسوت واللاهوت
والكرامية ليسوا من اهل السنه لاعتقادهم جواز الحدوث بذات
الله تعالى سبحانه والروافض ليسوا من اهل السنه لاعتقادهم ان المؤمن
اذا شرب الخمر وزنى وسرق فيكون كافرا فمن اعتقد هذا فهو المبتدع حقا
والبدعة كل قول وفعل يخالف الكتاب والسنه والسلف الصالح قولا
كلهم مبتدعة لما ثبت انهم احدثوا قولا يخالف الكتاب والسنه والسلف
بقول وبفعل والله اعلم ؞ الباب الثاني في فرض العين وليعلم
يا اعلم الرؤسا اعظم العظما صاحب العز العليا والدولة الشما والمكارم
ابقاه الله العز والمكارم ان الفرايض الواجبة على العباد على قسمين منها ما هو
فرض عين وتفسير فرض العين يجب على كل ذي خاص وعام امير ووزير
حر وعبد شاب وشيخ مسلم وكافر على مذهب اهل السنه الكفار مخاطبون
بالشرايع فرضا واجبا على العامة والخاصة ولجميع الناس كافة فعرض
العين ما يجب على كل مكلف ولا يسقط بفعل بعض الناس عن الكل وذلك معرفة
الله تعالى انه واحد لا شريك له وانه صانع لا شبيه له وانه حي قادر مريد
وله بعثة الانبيا وانه بعث رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم الى الناس كافة
فطاعته فريضة ونشر بعثته سويه انه نبي في قبره رسول في روضته باطلة(?)
رسالته ولا تراخت نبوته ثم معرفة فرض العين اركان الشريعة من الصلوات
والزكوات والصيام والحج والعمرة وشرايط المعاملات اركان الخمر(?) واحكام النكاح
الازمة(?) منافلا واحكام الوزارة والامارة اركانها فيجب على كل ولسلطان العلم
ان فرض عينه في اليوم والليلة سبعة عشر من الصلوات واركانها لياتوا بها و
عددها وشرايطها وكذا كيفية الزكوات ومقاديرها وكم يجب وفي اي مال يجب

ومتى يجب والى من يجب دفعها وكذا الصوم في شهر رمضان كم اركانه وما يفسده
واي شي يبطله ومعرفة اركان المناسك والحج فرض عين ويجب على الامير والوزير
ان يعرفا حقوق الرعية وشرايط السياسة من اللطف في موضعه والعنف
في موضعه وكيف استيفاء الحقوق ونصر المظلوم والجري على مناهج الشرع
والسوقي يجب عليه ان يعرف الاشيا التي يحرم بيعها والشروط الفاسدة الى غير
ذلك كل من يتولى امرا فيجب عليه فرض عين ان يحصل التفسير(?) علم ذلك الشي
من الحلال والحرام الذي لا يسعه جهله ومن تركها وغفل عنها فلا يعذر
في القيمة ويسال عنه حرفا حرفا ويجازى عليه الفا الفا
الباب الثالث في فرض الكفاية وهو يجب على كل الخليقة
الا انه اذا قام به البعض سقط عن الباقين دفعا للحرج كرما ولطفا من الشارع
مثال ذلك الجهاد والامر بالمعروف وتجهيز الموتى وتكفينهم والفتوى
والقضا والامامة وعمارة المساجد والاذان وجواب السلام واتباع
الجنايز الى القبور ذلك كله فرض على الكفاية اذا قام به البعض سقط عن الباقين
وان تركوا باجمعهم اثموا جميعا فيجب على الامام ان يبعث كل سنة سرية الى
الكفار ويجب على المسلمين ان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر بيده فان لم يقدر
فبلسانه فان لم يقدر فبقلبه واذا مات واحد لا كفن له ودخل فقير بلده
فلا طعام له فيجب على الجميع المسلمين القيام بمؤنته فان قام به بعض سقط
عن الباقين والا عمهم الحرج والاثم والله اعلم الباب
الرابع في شعار اصحاب الحديث اعلم ان الطاعة علم السعادة
والمعصية علم الخذلان ومن شعار اصحاب الحديث انهم لا يكفرون واحدا من
اهل القبلة بالذنوب ومن خرج من الدنيا من غير توبة لا يحكمون عليه بالنار
ولا يجوزون الخروج على السلطان ولا يكفرون بعضهم وكل دار غلب الظلم
والجور عليها وصار ظاهرا على العدل والمعصية على الطاعة لا يقولون انها
دار الكفر ومن شعارهم تقديم ابا بكر وعمر على ساير الصحابة ويقدمون السنه
على القياس ولهذا سموا اصحاب الحديث ويقدمون الشافعي المطلبي على ابي حنيفة
النعمان لان الشافعي قدم الحديث على الراي والشافعي قرشي يصلح للخلافة وهو ابن
عم الرسول صلى الله عليه وسلم وقرابته قال الله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا
الا المودة في القربى وهو احمد الناس فعلا واكثرهم تابعا للسلف واعلم
الناس بالعربية وطرايق اللغة فجا من هذه القاعدة ان الطاعات عاملها يقبله
الله يثبت عليها عشر امثالها الى سبعين وسبع مائة وكل سلطان وكل ملك
ويبس يتمسك بالدين ويسعى في الخيرات ويجتهد في الطاعات فاشرك(?) ثم الشر
فالطاعة ليست بعلة للثواب ولا المعصية علة للعقاب بل علامة فمن كان

مطيع الله مستنبطا لعضابه فذلك علامة سعادته ومن كان خليع العذار مسخطا
لله فعاصيا غضابه فذلك علامة الشقاوة والموافاة شرط في ذلك فلو كانت الطاعة علة
لكان ادم بالعتاب اولى والسر في هذا ان الفاعل الحقيقي هو الله ولكن الاسباب
والوسائط مشكورة في وقت خلق الله تعالى اقواما مفاتيح للخير مغاليق للشر
واقواما بالعكس طوبى لمن جرت الامور واجرى الله الخير على يديه والويل لمن
اجرى الشر على يديه فقد سماه السبب لانه الويل ولا تجوز الشهادة
لاحد بالجنة ولا بالنار لاحد من الكفار الا من هو لان الموافاة شرط
فربما سلب الايمان المؤمن ويرزق الكافر الايمان عند الموت نسأل الله اللهم الا في حق
العشرة المشهود لهم بالجنة وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد
وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح ومن حلف بالطلاق انهم في الجنة
قطعا فقد بر في يمينه اما من سواهم فانا نعرفهم الظاهر دون الباطن ونعرف
الحال دون المآل ومن مات على الايمان والتوبة فيجوز القطع انه من اهل الجنة
ومن مات على الكفر فنقطع انه من اهل النار خالدا مخلدا. **فصل**
ويجوز للمؤمن ان يقول انا مؤمن حقا في الحال اذ لا شك في ايمانه في الحال واما
في الخاتمة فلا يقول انا مؤمن وساموت على الايمان حقا فان العاقبة مخفية ومن مات
من اصحاب الكبائر فلا نقطع له بالجنة او بالنار بل امره في مشيئة الله والله رؤف
بالعباد هذا مذهب اهل السنة ونعم المذهب **وقالت الخوارج** من كذب
او فجر او شرب او زنى او سرق او قذف فقد كفر فيكفرون بالذنب **وقالت
المعتزلة** صاحب الكبيرة يخرج من الايمان ولا يدخل في الكفر يكون في منزلة
بين منزلتين فان مات قبل التوبة يكون في النار ابدا مع فرعون وهامان **واهل
السنة يرجون من هو المذنب** فان الوعد للمؤمن والوعيد المطلق للكافر
فخذها جواهر منظمة خير لك من خزائن السلاطين وفوائد الزمان وبالله المستعان
قال النبي صلى الله عليه وسلم ستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة فرقة
ناجية منها **اعلم** ان الناجي من هذه الامة اهل السنة والجماعة ودل النبوي
النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عنه من الناجي قال ما انا عليه واصحابي
وكان على السنة والجماعة دون البدعة والمخالفة **والدليل** على ان الناجي اهل
السنة دون القدرية والمشبهة والروافض ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما انا عليه انه نعتقد وندع الناس اليه ان لا خالق الا الله ولا ضار
ولا نافع الا هو وما يتحرك في العالم بقضائه وقدره والقرآن كلام الله والرؤية
حق وابو بكر خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم والصراط والميزان والحساب
والشفاعة حق وهذا كله اعتقاد اهل السنة دون المبتدعة فانهم ينكرونه
تلك الزنادقة فكيف يكونوا ناجين **والدليل** على ان الناجي اهل السنة ستة
امور **الاول** انه لما قال عن الفرقة الناجية فقال الجماعة وهو صفة مخصصة

اسماء العشرة المبشرة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين

اثبات المنزلة

لاهل السنة لان الخوارج لا يرون الجماعة والروافض لا يرون حجة الاجماع فكيف
يكون بهم هذه الصفة **الثاني** ان اهل السنة يستعملون كتاب الله وسنة رسوله
واجماع الامة والقياس ويحتجون بجميعها وما من فريق من فرق المخالفين الا ويرون
شيئا من هذه الادلة فبان انهم اهل النجاة **الثالث** انهم لا يكفرون بعضهم بعضا انهم
اذا اهل الجماعة فانهم يحبون الحق وما من فريق الا ويكفر بعضهم بعضا من المعتزلة والخوارج
والروافض والكرامية **الرابع** ان فتاوى الامة تدور على اهل السنة والجماعة وهي اهل
اهل الراي والحديث ومعظم الامة يحكمون بمذهبهم فاذا هم اهل النجاة **الخامس** ان عبد الله
بن عمرو روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
ان الذين تبيض وجوههم هم اهل الجماعة والذين تسود وجوههم هم اهل الاهواء واهل
الاهواء الذين لا يتبعون الكتاب ولا السنة **السادس** ان الله تعالى قال ان الذين
فارقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء فتبين انهم ليسوا على طريق الحق وجميع
فرق المخالفين يجانبون فيما بينهم فبان انهم تفارقوا الدين وجميع ... واهل السنة كلهم
مستمسكون باليمين والحبل المتين ذلك هو الفضل المبين **السابع** ان في مذهب اهل
السنة والجماعة لا غلو ولا تقصير هو مذهب بين المذهبين لا جبر ولا تفويض لا يعطلون
الصفات فيكونون المعتزلة ولا يثبتون الخوارج فيكونون مشبهة لا يبغضون في عداوة
الصحابة فيكونون كالروافض ولا يقصرون في محبة عثمان وعلي فيكونون كالخوارج بل توسطوا
في الامور واحدوا بالاحسن والاحسن خير الامور اوسطها **الباب**

السادس في مجانبة اهل البدع وبغضهم ومودة اهل السنة

وليكن مجالستك
ومخالطتك مع اهل السنة عليك بالاستقامة في طريق السنة فان وجدت شيئا
فحافظ صديقك واوف الحقوق وان بليت بمبتدع فقل بيني وبينك بعد المشرقين
شعر مفرد اعرابا لا اذا اسودت سرا وكانوا على المتكلمين
واحفظ لسانك عن الكذب وغيبة الناس وبطنك من الحرام والشبهة ودينك
ومذهبك من السوء والبدعة ولا تجالس المبتدعين ولا تواصلهم ولا تصافحهم
ولا تحضر تعاديهم فان المبتدعة ليكفيه الخاسرين لا ابواب لهم قال الله تعالى
ليسال عن الدين وعن العمل وان اخلاص الاعتقاد ففيه الاعتقاد والدين الخالص
ان تنظر فيما انزل الله في كتابه وما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
من خلفائه الراشدين وتحفظ مذهبهم وتلزم سنتهم ولا تجالس احدا ليسعى عليك
دينك لان كلام المبتدعة حلاوة وطعما في الحلق ان قيل لك من انت فقل انا عبد من
عباد الله فان قيل من ربك فقل الله خالق السموات والارض والجن والانس ورازقهم
ومحييهم ومميتهم فان قيل لك كيف تعرفه فقل بلا كيف ولا كيفية والجماعة
رحمة والفرقة عذاب واياك واياك ان تحترم صاحب بدعة فان من احترم صاحب
بدعة فكانما اعان على هدم الاسلام ومن انتهر صاحب بدعة ملأ الله قلبه امنا وايمانا
ومن احترم صاحب بدعة بفتح اسمه وذكره ويكون على خطر الهلاك نفسه

الباب السابع في تعظيم المصحف الشريف ومن شعائر اهل السنة
تعظيم المصحف فان القران مكتوب فيه حقيقة ومن قال ان ما بين الدفتين ليس بقران فقد
كفر ومن استخف به كفر ومن حلف به مستحلا فقد كفر ومن مسه جنبا او محدثا
فقد اثم ومن عظمه فقد عظم الله ومن اهانه فقد اهان الله ذلك ومن يعظم شعائر
الله فانها من تقوى القلوب ومن قال ان في المصحف دواجا وسوادا فهو كافر لانه خالف
الاجماع المقطوع به ومن قال ان معجزة النبي صلى الله عليه وسلم ليس هي فيما بين الدفتين فكافر
ومن حلف بما في المصحف يقع طلاقه وان حلف بالمصحف لا يقع طلاقه ولو ان يهوديا كتب
مصحفا يجب تعظيمه واحترامه ومن جملة التابعين رجل يصبح كل يوم ياخذ المصحف
ويقبله ويقول كلام ربي ولا يجوز بيع المصحف من كافر ولا يجوز حمله الى دار الحرب
ويكره ان تصغر حجمه ويكره ان يقرمط في سطوره وحواشيه ولا يجوز لصعبين
فضول المصحف مسجد وتشوى وان نلح بريحه لا ما معه ولا تراب واما بيته
جرابه ويعد مصحفا الصحيح انه لا يفارقه عن نفسه بل يضرب يده على ثيابه وينوي
التيمم ويستصحب المصحف حتى يبلغ الى الطهور والنظر في المصحف عبادة وفي الخبر و
عبادة وفي الخبر من داوم النظر في المصحف متعه الله ببصره حياته ويروى ان رجلا
كتب مصحفا مجودا بسم الله الرحمن الرحيم فغفر الله له بذلك وفي الخبر ان النبي
صلى الله عليه وسلم رمدت عيناه فسال جبريل عليه السلام عن ذلك فقال ادم النظر
في المصحف

الباب الثامن في حكم عوام المؤمنين اعلم ان مذهب اهل
السنة والجماعة ان العوام مؤمنون لانهم يعرفون الله تعالى بدليل انهم يعجزون عن تعبير
الادلة وسردها ولهذا ادار اوزار رضي من بعد يتحيرون ويتفكرون يقولون سبحان الله
والحمد لله علما منهم بانه تعالى الله فان قيل كيف يكون لهم علم واذا سئلوا انا نه من قبل
الطبع والعادة قلنا من رسخ اعتقاده في التوحيد لا يشكل اصلا ثم المعنى في هذا
معقول وهو انا لو كلفنا امر الدنيا اخذ امر الدين فان الدنيا مزرعة الاخرة
فلو استنفدوا اعمارهم فيها لما حصلوا على عشر عشر منها لا انسد الامور
الدنيا فلكل عمل رجال والقاطع للشغب في هذه المسئلة ان النبي صلى الله عليه وسلم
باتيه اجلاف الاعراب واعوام الناس من الرعاة واهل البادية ويسلمون على يديه
وكان يكتفي منهم باعتقاد لا اله الا الله وان محمدا رسول الله لم يكلف احدا منهم
معرفة الجواهر والاعراض لاحساد الناس فيحكمون بتكفير عوامهم ولا يوجد على
مسلم في ديارهم في عسكر مكرم وخوارزم وساير بلاد المعتزلة فنعوذ بالله من
هذا الاعتقاد

الباب التاسع في كرامات الاولياء والصالحين
عرفنا الله بركاتهم اعلم ان كرامات الاولياء حقا واصحاب الحديث مخصوصون بهذا
دون غيرهم والدليل عليه كلام عيسى في المهد كرامة لامه لانها لم تكن نبية
وان اشتبه على بعض العقلاء ان مريم كانت نبية تدل عليه الاجماع بين المسلمين
ان الله تعالى لو فعل مع وليه في الاخرة هذا المكرامات كان جايزا فكذا في الدنيا

ان يصح ثم العجب ممن لا يجوز كرامات الاولياء والكرامة نعمة من الله تعالى
وقد علمنا انه فعل مع وليه اكثر من هذا وهو نعمة الاسلام والطاعة وهذا
اعلى منزلة في العقل من الكرامة فان قلنا ما الفرق بينها وبين المعجزة الجواب
اختلف اهل السنة فيهما فمنهم من قال لا فرق بينهما الا في شيء واحد وهو ان الرسول
يدعي ذلك فيظهر عند دعواه معجزة له ويتحدى قومه بالاتيان بمثلها والولي لا
يدعي ولا يتحدى بل الاعجاز فيها والدعوى حظا ومعصية فرق اخر النبي مامون
العاقبة من سلب الايمان والاسلام والولي ليس بمامون فرق اخر لا يجوز ان يكون
الكرامة معادة ابدا فرق اخر وهو الصحيح وذلك ان الكرامة تختص بتلك
الصفة حال الولي من نفعه وضره ومما يحتاج اليه ولا يؤدي الى فساد في الخلق
والمعجزة يجب ان يكون غير معتاد على غاية ما يجوز ان يكون ظاهرا مكشوفا مقرونا
بالدعوى فلا يؤدي الى فتنة والحمد لله رب العالمين صلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم

الكتاب الرابع في الغرائب وفيه عشرة ابواب

الباب الاول في ماهية الروح اعلم ادام الله الرؤسا وصدر الوزرا حقيقة
لا مجازا ان هذه المسئلة من مجازات العقول ضل فيها عالم ولا يعرفها الا المحقق
عالم ولا يلقاها اهل الاد وحظ عظيم والناس قد تكلموا فيها زهاء خمسمائة قول
وشرح ذلك يقتضي كتابا طويلا فنقدم على ذلك سؤالا اما السؤال فان قالوا
قد قال الله تعالى ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي فلو كان الروح معلوما
للخلق لما نهى الله تعالى ذلك ولما كان لهذا الكلام معنى قلنا اجمع العقلاء من اصحاب
الملل على الاعتقاد ان المخلوقات على نوعين لا ثالث لهما جواهر واعراض فالروح
اما ان يكون جوهرا او عرضا بين الجواهر والاعراض لانه يستحيل لم يرد الشرع بخلاف
ما اقتضاه دليل العقل وقوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا اي ما اوتيتم
من العلم الذي نص عليه الا قليلا من كثير بحسب ما يحتاجون اليه فالروح من
المنزوان النص عليه لا منه اراد ان يعرفوا ذلك بالاعتبار ويتوصلون اليه بالدلايل
والاستبصار وهذا اختلاف سؤالهم عن الساعة لانه لا طريق للعقل الى معرفة ذلك
الا من طريق الاخبار هذا وجه التحقيق جواب اخر وهو ان ابن عباس ترجمان
القران قال ان الروح ملك عظيم على خلق بني ادم وقال قتادة هو جبريل وقال علي رضي الله
عنه الروح ملك له سبعون الف وجه في كل وجه سبعون لسانا تسبح اسم الله تعالى
وهو حافظ على الملائكة كما ان الملائكة حفاظ على الخلق فان كان معنى الروح هذا فلا نفي الله
المؤمنين القتال وان كان غيره فقد اختلفوا فيه فقال بعضهم في الجملة ان الروح موجود
عمارة البدن بالجسد والانفصال عنه خراب العالم ويكفي هذا القدر من العلم
وهذا القدر ومذهب الاستقامة وقال جمهور المحققين ان الروح هو
الحياة وان الحياة عرض يقوم بالحي وحرفيه يكون حيا واذا عدم فيه فقد حصل
ضده وهو الموت والدليل عليه ان المحدثات على نوعين صفة موصوف

باتفاق العلما ومحال ان يكون الروح موصوفا جسما او جوهرا لان الجسم والجوهر لا يصير
صفة الحي وانما يكون مجاورا فالمجاور لا يكتسب صفة ولا وصفا للمجاورة لا يوجب
التغير والتبدل لو كان يجب ان يكون الغالب موتا كما كان كما اذا جاور الحي ميتا او جمادا
ولما كان لا متنع افعرفت ان الروح غير جسم والدليل عليه ان الروح لو كان جسما
او جوهرا لصح ان يكون حيا وقابلا لاكتساب الاعراض والجواهر وذلك محال
في صفة الروح فاذا بطل هذا ثبت ان الروح صفة وهذا ظاهر لا اشكال
فيه فان قلت بقي اشكال من بيتت مخالفة صاحبك الاشعري الى المعنى وخالفت
الكتاب فان الله تعالى يقول قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم فلو كان الروح صفة
لما صح قبضها لان الصفة لا تقبض فكيف يرفع في حواصل الطيور **الجواب**
يقول عرفت شيا وغابت عنك اشيا اما صاحبي فما خالفته فانه احد قوليه المنصور
في بعض كتبه واما قبض ملك الموت فمعناه ان الله تعالى جعل البدن حياة الانفاس
والهوى الذي في مجاري العروق فعند تخلق الموت الذي هو ضاد الحياة اولا يرى
ان الانفاس تتتابع عند النزع وتمنع الاضطراب ويحكم فيه بالوفاة لحينئذ قال الله
الله يتوفى الانفس حين موتها فمعناه يخلق الموت وامر به وحيث قال قل
يتوفاكم ملك الموت يعني تقبض وتجذب وحيث قال الذين يتوفاهم الملائكة فمعناه
يسوقون العباد الى القبض فانظر الى هذا التحقيق والتدقيق الذي سطرته
عن التوفيق ولا تلتفت الى قول الفلاسفة الكفار اليونانية الضلال
ان الروح نفس ودم وانه قديم فانه من ترهات السالفين فما يوجد ويعدم
ويتصل وينفصل كيف يكون قديما وما يتغير ويتجدد كيف يبعث بالقدم ولهم
في ذلك خبط طويل ومذهب وسبيل اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال
في اعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون **الباب الثاني**
في حقيقة العقل وهو مسئلة عظيم خطرها مهيب شانها وكثر القال
فيها وفيها اغلوطات ومعارضات بين المحققين حتى قال بعض المحدثين ان العقول
متفاوتة مختلفة وقال العقلا ان خاصية العقل عرفوا الاشيا وان الانبيا خاصة
العقل وصلوا الى المعجزات وليسوا على العقول فرق لو لا نحن انما قلنا العقول متفاوتة
تعظيما للانبيا فانه كيف يجوز ان يقال ان عقل الانبيا مثل عقل العوام والاشباه
وامثالهم ولولا ان العقول متفاوتة لما ورد الخبر بانقسام العقول واذا كانت متفاوتة
فاستوا الكل في التكليف يكون ظلما عظيما فان البهيمة التي يعجز تحمل ما لا ومن ولو حملته
ما لا يكون ظلما عظيما ومقصودهم ان يخرجوا الناس عن دين الله تعالى ويقولون ان العقل
لا يحصل به معرفة الله تعالى وان الامام المعصوم لم يخرج بعد فافعل ما شئت ويحجون
على الناس باب الاباحة وهذه مسئلة سال بعض تلامذتنا القاضي محي الدين يحيى السلماسي
تحير فيها وبما يبين لشيء فيها فاقول والحق انه يشهد له العقول بالمحاذ عن صبوح بريقون ليسم
قصرا وخرجتم مضرا العقل نوع علم ضروري لا يتجزى ولا يتبعض ولا يوصف بالزيادة والنقصان

بكل انهم عميان وعن الحجة عريان ودعواكم زور وبهتان نوا كبر المحققين ما وضعوا
للعقل حدا لان الشي انما يحد لخفا به واستتاره حتى يظهر ويتبين وانما كان استظهارا
جليا مكشوفا يعرفه العقلا فلا يحتاج الى حد قال الشيخ وهبني **قلت هذا المصطلا**
على العالمين عن الشفا وصعفا الناس وسا كثير الكلام انما ابواب فانه افهم بين
العقل والعلم فنحن نذكر انواع العلوم حتى ينكشف لاهل البصائر حد العقل
فلتعلم ان العلوم ثلثة انواع **النوع الاول** علم ضروري والنوع الثاني علم بديهي
والنوع الثالث علم الاستدلال فالضروري لا يحصل للعاقل من غير كسب ونظر ولا يقدر
على دفعه عن نفسه لا بالنفي ولا بالاثبات وسمي ضروريا لان الاسم الدال على نوع من الضرورة
كعلم الانسان بوجود نفسه وعلمه ان الاثنين اكثر من الواحد والبديهي كعلم
الانسان والاستدلالي لا يحصل الا بالتكسب والتذكار وهو علم نظري فاذا
تمهدت هذه القاعدة فاعلم ان العقل نوع من العلم الضروري مما ذكرنا من القسمين يعرف
به جواز الجائزات واستحالة المستحيلات ويعرف به وجوب الواجبات والعقل ان
الصنع لا بد له من صانع والكتاب لا بد له من كاتب ودليل العقل يدل على المدلول
لذاته وصفاته فكل عاقل يعرف من نفسه ان الصنع لا بد له من صانع والبنا
لا بد له من بان وان الاثنين اكثر من الواحد وان شخصا واحدا لا يكون
في مكانين في حالة واحدة سوا كان ملكا مقربا او نبيا مرسلا والعقل
معنى واحد في الادمي مع وجود ذلك المعنى يقدر على النظر والاستدلال
ولا يجوز ان يوصف المعنى الواحد بالزيادة والنقصان لان العرض الواحد لا يتجزى
ولا يتبعض وورا ذلك اوصاف اخر لا يتعلق بالعقل فيستند على الناس
مثل الذكاوة والكياسة والتجربة والاستعمال فهذه لا يجعلها العقل
بل يرجع الى دوام التجربة لان العقل في حصول العلم به مثل العلم بالله والعلم بذات
الاله هو التجربة والطرق ووجوه الدليل وهذا يتعلق بكسب الادمي وفعل
متفاوته جدا فعرف ان العقل نتفاوت و **اوصاف اخر** تطلق عليه اسم
العقل مجازا واستعارة ذلك تتفاوت تفاوت يخرج عن هذه العاقل جميع
اسبابه الخصم ان عقل الملك والرسول مستوي متماثل وتفاوت العقول يرجع
الى التجربة والاستعمال وكذلك تاويل الخبر خلق الله العقل العزيز ويعني استعمال
العقل واحداهم يكون ذكيا فطنا والاخر يكون قديما بليدا ففي هذا تتفاوت **قوله**
الانبيا عرفوا بخاصية عقولهم معجزات قلنا انما لاجل ذلك قد بينا
ان العقل لا يتفاوت وان سلمنا جدلا ذلك لم يكن حصول المعجزات للانبيا والرسل بمزية
العقل وخاصيته بل كانت المعجزة فيدعها بعد كثرة عددهم وشدة ولو سلم على الطالب
الحيوان اليونانيين يقولون ان النبوة طريقها الرياضة والكسب فلم يكن حد اراض
نفسه وهذبها وركاها حتى يبلغ منتهاها فاتكلم الله انى يكون لهجتها القران
فهلموا فعارضوا القران يا اخي بني الزمان لا يقدرون على ذلك ولو كان بعضهم لبعض

ظهيرًا الباب الثالث في غرائب الفقه كل شيء نجس فلا يطهر
الا شيئين جلد الميتة اذا دبغ والخمر اذا صار خلا ولا يجزئ فرض العبادة بغير
نية الا ثلاثة الحج والعمرة والزكوة في مسئلة واحدة اذا اخرجها الوالي من غير نية
له ودفعها اليه وكل شيء يتمم الطهارة في الصلاة وغيرها سوا الا شي واحد وهو
رويه الما للمتيمم في الصلاة ولا يسقط الصلاة عن احد بالغ الا ثلاثة الحيض والنفاس
وزوال العقل بجنون او مرض وكل موضع طاهر صليت فيه جاز الا في موضعين
احدها ظهر الكعبة اذا لم يكن بين يديه بنا الثاني اذا صلى داخل الكعبة الى ناحية الباب
والباب مفتوح وكل من وجب عليه الزكوة اذا كان غنيا جاز له اخذ الزكوة اذا كان فقيرا
الا اثنين الهاشمي والمطلبي وكلما افتقر ما له حتى لا يصل اليه ولا ينتفع به بحال فليس
عليه الزكوة فيه الا في خلة واحدة وهو ان يدفن ماله في بيته ولا يهتدي الى الموضع
المدفون فيه ولا يصل اليه فان عليه زكاته في كل سنة وكل كفارة وجبت في ماله
جاز اداه قبل الوجوب الا واحدة وهو كفارة المجامع في نهار رمضان وكل شرط في
البيع يبطل البيع الا ستة احدها خيار البيع الثاني اذا باع عبدا او امة واشترط
على المشتري ان يعتقه الثالث البرى من العيوب الرابع اذا باع مملوكا واشترط
ان يعتقه ويكون الولا للبائع الخامس اذا باع وشرط فيه رهنا او حميلا السادس
اذا باع ثمرة على شجرة او زرعا في ارض او عمارة دون الارض واشترط على المشتري
ان يرفعه وكل عقود المحجور عليه وهباته باطلة الا ثلاثة الوصايا والتدبير
والخلع واقرار بالمال جائز والحوالة لا يثبت الا بثلاثة المحيل والمحال والمحال عليه
الا في مسئلة وهو الاب اذا باع لابنه الصغير على الاخر ما لا فاحاله على نفسه
جاز وكذلك ان احاله على ابن اخر صغير وكل غاصب يرد ما غصب اذا كان موجودا
الا في ثلاثة مواضع اذا غصب خيطا فخاط به جرح انسان او حيوان فانه يقوم الخيط
ولم ينزع او غصب جارية ابنه فاولدها او غصب طعاما او شرابا فطولب به وهو
مضطر يخاف على نفسه وليس يوخذ المغصوب منه فيقوم منه القيمة وكل سلطان
اقطع رجلا من حمايه او حما من كان قبله فاقطاعه جائز الا واحدا وهو حمى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانه حمى النقيع فمتى اقطعه وعمره نقض عمارته ويرد الى الحما
الى اهله وكلما تلف في يد امين من غير تعد فلا ضمان عليه الا في واحد وهو السلطان
اذا استسلف للمساكين زكاة قبل حولها فتلفت في يده ضمن للمساكين وكل ما ابيح
من لذات الدنيا ابيح لبعضنا لا الشرب فانه لا يحل لهم بحال الا على مدمنه لحديد
وكل من طلق امراته لصفة لم يقع بدون الصفة الا في اربع مواضع احدها ان يقول
لحامل او صغيرة او ايسة انت طالق للسنة او انت طالق للبدعة لزمه من ساعته
لانه لا سنة في طلاقهن ولا بدعة الثاني ان يقول انت طالق بطلقة واحدة فتحته
حسنة او جميلة فاحسنه وقع الطلاق الثالث ان يقول فانت طالق واسرنا بها يطلق
في الوقت الذي تكلم به الرابع انت طالق اذا رايت هلال كذا طلعت اذا راه غيرها

بقمن له

والقتل ثلاثة انواع واجب ومحظور ومباح فالواجب اربع قتل المرتد
الا ان يتوب وقاطع الطريق اذا قتل ولم يتب والمحصن اذا زنى وتارك الصلاة
بغير عذر ومن قتل من لم يجب قتله والمباح القتل قصاصا فان شا قتل وان شا عفى وقطع
السارق اربع واول ما يقطع يده اليمنى ثم يده اليسرى ثم رجله اليمنى ثم رجله اليسرى
ثم يعذب بعد ذلك ويحبس حتى يظهر توبته ولا يجمع حد ومهر على احد الا في مسئلة
واحدة وهو ان يزني بامراة ابيه قبل ان يدخل بها ابوه ويكرهها على ذلك فالحد عنه
ساقط ويجب لها نصف المهر على الاب ويرجع الاب على ابنه الذي زنى ان كان
يعلم ان زناه بامراة ابيه يفسد النكاح وان كان لا يعلم فليس عليه الا الحد والنفي
ثلاثة نفي قطاع الطريق فان كان قتل وان كان اخذ المال قطعت يده اليمنى ورجله اليسرى
من خلاف ومن لم يفعل من ذلك شيئا اذا اخذ شيئا حبس حتى يظهر توبته ومن
جمع بين قتل واخذ مال قتل وصلب ثلاثا ثم دفع الى اوليائه وقال في القديم
يصلب وهو حي ويترك اوقات الصلاة ثم يقتل بعد ثلاثة ايام النفي الثاني
البكر الزاني ينفى بنفسه وان كان مملوكا جلد خمسين وفي نفيه قولان احدهما ينفى
نصف السنة والاخر لا نفي عليه الثالث ما يروى في حديث رسول الله
نفي مخنثين من المدينة هيت وماتع وكل من امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقتله او نهى عن قتله لم يحل اكله فقد امر بقتل ستة في الحل والحرم
الحية والحداة والعقرب والغراب والفارة والكلب العقور ونهى عن قتل
الهدهد فان رجم امراة فاخطا كانت ديته على بيت المال واما من يرجم
الحدود فلا ارش عليه الباب الرابع في قوله تعالى اهدنا الصراط
المستقيم المسلمون كلهم على الهدى فما معنى هذا الاستهدا فيه ثلاثة
اقوال وقوله اهدنا اي ردنا هداية الى الاسلام وقيل وعد الله الزيادة
في الهدى فقال والذين اهتدوا زادهم هدى وفي قول اخرى ارشدنا الى طريق
الجنة فقال الخطابه تخبر على هداك الملائكة في قوله تسويهم سوا العذاب
نزل لا تحلبنا ما الا ما افدنا به يعني الغلمة نحن احق بالملك من طالوت
كان ابن دباغ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاهل السنة والجماعة
وتسود وجوه اهل البدعة لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم يعني
الا من اسا ضيافته فله ان يشكو فلله الحجة البالغة اي العقول ومن يرد التعليم
زعما للملحدين لعنهم الله الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا اكلا وشربا واجنبني
وبني ان نعبد الاصنام والدراهم والدنانير حياة طيبة القناعة ان الله
يامر بالعدل والاحسان بحب ابي بكر وعمر وختني سيار كانفاقا والباقيات
الصالحات سبحان الله قرا النبي عليه السلم وان منكم الا واردها عنى ورود
الكفار دون المؤمنين يوم الزينة يوم العيد الله نور السموات والارض واشعل
الارذلون الحاكة والاساكفة يستخلفهم في الارض ابو بكر وعمر لاعذبنه عذابا شديدا

لاحسنة مع غير حبسه ولا تنس نصيبك من الدنيا القبر والكفن في باديكم
المنكر كانوا يتضاروطو في المحفل يزيد في الخلق ما يشا الصوت الحسن وقيل الوجه
الحسن وما يستوي الاحيا ولا الاموات الاحيا العلما والاموات العوام
انصب عنا الحزن لينذر من كان حيا عاقلا ننقصها من اطرافها موت العلما
سلام على ال ياسين العلما ويوم تحشر اعدا الله الشرط والاعوان فاعلم
انه لا اله الا هو نفي علمت وانت اتوله والرجز فاهجر ودينك رهط لحر
عن الشرك ومعنى هجرت الشرك ولزمت الاسلام فانت عليه والقران
نزل بلغة العرب وهم يقولون للاكل كل وللنايم وللقايم ثم معنى هم على
اكلك ونومك اكثرهم لا يعقلون بني تميم يوم ينادي المنادي من صخرة بيت
المقدس كل يوم هو في شان لا شان يبتديه غير انا نرانا مبعسفات
لازواجهن غيجات ثم ان اعدانا من فوقكم يعني الشياطين والامرا
ومن تحتكم العوام والغوغا والوزن الصالحين من الخاسرين
للكعبة تلقون اليهم بالمودة يعني بالكتاب والرسالة يسخر من ربك
ولا ننسى يعني لا نترك العمل به ومن مر عاشوا ادا وقت ومن شر الذكر
اذا وقب لم يرد عنكم الرجس البخل والاسا بل المحروم كلب المحلة ولا
تلقوا بايديكم الى التهلكة يعني بالنحل يتخلوا فيهلكوا وفي انفسكم افلا
تبصرون قال عبد الله بن الزبير يعني سبيل الخلا والبول

الباب الخامس في غرايب الاخبار

قال ابو رزين العقيلي
يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان خلق السموات قال صلى الله عليه وسلم
في غمام فوقه هوا وما تحته هوا يعني كان قبل السما كان الله ولم يكن الاشيا
كان ولم يكن فوق ولا تحت في قيل في غمام يهود وهو السحاب الرقيق
وقال تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل اي عليها ولا يقع وصف الله بانه
في مكان يعني كان الله وغيره من الاشيا عدما محضا لا فوق ولا تحت قوله
الجارية المذكورة عتقها ابن الله فاشارت الى السما فقال اعتقها فانها
مومنة وهذا سوال عن المكانة لا عن المكان كما يقال ابن فلان من فلان مراد به
المكانة والمنزلة لا المكان يعني عظمته في قلبي لعظمة السما وقيل اشارت السي
بانها موحدة او وثنية تعبد الاصنام فلما اشارت الى السما يعني خالقي الذي
خلق السما اعتقها قوله نحن احق بالشك من ابرهيم ورحم الله لوطا انه كان ياوي
الى ركن شديد وهذا طعن على نفسه وعلى ابرهيم قوله احق بالشك قال قوم
شك ابرهيم ولم يشك نبينا فقال انا احق بالشك من ابرهيم تواضعا ستة
وبعدا له على نفسه يريد انا لا اشك وتجربونه فكيف يشك هو ليطمين
قلبي اي ليطمين بنفس النظر قوله لا عدوى ولا طيرة ثم قال لا يورد دو عاهة
على مصح وفر من المجذوم تشتد الجذب حتى ينفسخ جلسه واكله والمراة يكون

المحروم فيسهم لم الحيد فصل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا نظر الوالد الى ولده فسر وكان الولد عتق نسمة قيل يا رسول الله وان نظر ثلثمايه
نظرة فقال الله اكبر يعطي عطاه اكثر وقال ان الله تعالى يحاسب العبد بما يفقه
الا في ثلث مواضع عند فطوره وعند سحوره وعند حضور ضيفه وقال عليه السلام
ما من بيت الا وبحشه ملك موكل حتى يحصد فايما امري وطي ذلك البيت اخرجه
الله ذلك الملك وقال ما انفق عبد درهما في زنا الا افتقر بسبعين درهم لا نعرفها
وجها وما انعم رجل على رجل بنعمة ولم يشكرها فدعا عليه الا استجيب له وقال
ما عجت الارض غير رجل من شي لعجها من ثلث من دم حرام يسفك عليها او غسل
من زنى او نوم قبل طلوع الشمس وما من امراة تصدقت على زوجها بشي من صداقها
قبل ان يدخل بها الا كتب الله تعالى لها بكل دينار عتق رقبة وما من خطيئة
عند الله تعد الكباير اعظم من خطيئة من يموت وعليه اموال الناس دينا في رقبته
لا يجد له قضاه وقال ما يتلم من احد لعرضه شي الا كان في ميزانه مثل ذلك حفظه
من حفظه ونسبه من نسبه ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعا فيا كل
منه سبع ولا طير ولا انس ولا جان الا كان له بذلك صدقة ما من احد الا ود
انه كان اعما او نبي من الدنيا قوت من اهوال الساعة من ولد له مولود
فسماه محمد اتبركا كان هو ومولوده في الجنة ومن عرس يوم الاربعا فقال
سبحان الوارث الباعث انبه باكلها ومن بلغ ولده النكاح وعنده ما ينكحه احدث
حدثا فالاثم عليه ومن باع عقدة من داره بغير ضرورة سلط على ثمنه تالفا
يتلفه ومن جاوز اربعين سنة ولم يغلب خيره شره فليتجهز الى النار ومن طاب
كان بدا الطعام بات وفي صدره غل للمسلمين ومن وقر عالما وقرينة ومن قلم اظفاره
يوم الجمعة عوفي من السوء كله الى الجمعة الاخرى من سره ان يحرم الله تعالى وجهه
ولحمه ودمه على النار فليمت لقرون من بين فرو وعشر اذرع نادى مناد من السما
يا عدو الله اين تريد ومن يحتجم بالعشي وتغشى فيه وما يوقي الا بالله وقعدهم
استجل خيرا واحته الملكان الموكلان به ومن مشي مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه
ظالم فقد خرج من الاسلام ومن زنى زني به ولو بحيطان داره لما كان الليلة
التي ولد فيها ابو بكر الصديق اقبل ربكم الى جنة عدن فقال وعزتي وجلالي لا ادخلك
الا من احب هذا المولود

الباب السادس في سر القدر

وحقيقة القدر بمعنى الخير والتقدير والصنع ليعولها ومن قدر عليه رزقه
هذه مسالة تحير فيها العقلا وتبلد الفضلا وضل بها عالم وارتد بسببها
جماعة وهو شان مهول وسر عظيم وخطب جسيم يقولون الله غني فاي حاجة
الى التكليف فانه كان قادرا ان يدخلهم الجنة من غير تكليف وكيف امر الرحمة وهو يرى
المساكين والمرضى والزمنى ولا يرحمهم وعلم من الجنة من غير تكليف وكيف امر بالرحمة
الى من الكفار الكفر ومن العصاة المعصية واراد منهم ذلك وانه لا يجوز ان يكون معلوما

ذو ارادته ومع ذلك يعذب الكفار والعصاة وهو حكيم ويعذب عباده على
ما اراد منهم فالعبد يقول يا رب انت قضيت واجريت فهذا والله العجب كل
العجب خزاين وجواهر وعباد يموتون بالجوع فلا تعطيهم ويقول اصبروا وما بروا
على الفقر الذي لا ينتفع به ويموتون عليه ثم يقول ان الله تعالى لا يسئل عما يفعل
وهذا مما يتحير فيه العقول فهل يجوز ان يامر بشي يخرج عن الحكمة وتسوغه العقل
ثم ينهى العاقل عن البحث عنه هل هذا الا جور وظلم **وانشد فالعلم هذه الابيات**

سبحان من انزل الافلاك منازلها ... وصير الناس مسرورا ومرزوقا
فعاقل فطن اعيت مذاهبه ... وجاهل خرق تلقاه مرزوقا
كانه من خليج البحر مغترف ... ولم يكن وارثا او القوت محقوقا
هذا الذي صير الالباب حايرة ... وصير العالم النحرير زنديقا

وانشد الناس المسكين ابن الزيوندي

ابن الريوندي ... يا قاسم الرزق لم فاتني القسم ما انت متهم قل لي من اتهم
ان كان يحمي فيحمي است تجمه ... وانت في الجالسين الخصم والحكم
يخرز من العلم سطرا واعطي ورقا ... لا يحوجني الى من سخطه صمم

والجواب اقول يا معشر المسلمين سلوا الله تعالى الثبات على الايمان واحفظوا
لسانكم عن الطغيان فانها اسم عن عز دوان النبوه وعوتب عليه موسى ابن عمران
عليه السلام واذا ذكر القدر فامسكوا لقول النبي ص فيقصد ان تكليف الله تعالى عباده
يجري مجرى تكليف المريض فانه اذا غلبت عليه الحرارة امره بشرب المبردات
والطبيب غني عن شربه لا يبصر لمخالفته ولا ينتفع بموافقته والضرر والنفع
يرجعان الى المريض والطبيب هاد ومرشد فان اطاع المريض الطبيب سعي بخلص
وان لم يوافق وخالف وتاذى به المرض وهلك وشقاوه وفناه عند الطبيب
سيان ثم ان الله تعالى خلق الشفا سببا والفنا سببا وعرفه الاطبا فكذا خلق
السعادة الاخروية سببا يفضي اليها وخلق المعصية سبب الخذلان ففي كل شي
حكمة احاط علم البارى تعالى به وقصر علمنا والبرهان انه يتصرف في ملكه
لا يجب عليه اعتراض احد يدل عليه ان احدنا ينظر ان البدن الحادث الى البدن
القديم وبعيد ا قياس الملكة بالحدا دين وقدرته قديمة ازلية وقدرتنا حادثة
مخلوقة فاني يتساويان **الباب السابع في الخوض في الحروف**
اعلم ان هذه مسالة عظيمة ومشكلة داهية لا يعرفها الا الفضلا ولا يبلغها
الا ذو حظ عظيم فالعامي اذا سال عنها فليرجو ان سلامة دينه في تركها سوالها
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وكل من يرتسم بالعقل نراه يدعو الناس الى الخوض
في الحروف فاعلم انهم مفتون مضل ليس من ايمة الدين قال الامام مالك رضي الله عنه
ما يحاوف في رد المسائل سالة سائل عن الاستوا فقال الاستوا معلوم والكيفية

مجهوله

مجهوله والسوال عنه بدعه وان عدت امرت بضرب رقبتك لان افهام العوام لا
تحمل هذه الاسرار ولو علم العامي الخلف في ساعة ما علمه العالم عدا رسه سبعين
سنة يكون عنتا عظيما مثال من يدعوا العوام الى الخوض في الحروف مثال من يدعوا
الصبيان الذين لا يعرفون السباحة الى الخوض في البحر ومن يدعوا الزمن المقعد
الى السير في البراري يدل عليه قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي
لنفذ البحر وكلام الله لا يكتبه البحار السبع وان بلغت سبعين الفا فاعلم
فانا نشا فيه كافية ولا تكلفت معدوما والحروف موجودة فكيف يكون موجودا
وكلاما موجودا ويلزمه ان يكون الحروف في الحاسة والكاتبة وكتب الحاكة
قديمة لان الدليل قد قام ان الجواهر متماثلة وسماع المراة حرام واستماع القران
مباح وواجب في موضع فلو قرات اجنبية القران فهل يحل استماعها ان قيل لا
يحل فهو كفر لانا نقول يحل استماع القران وان قلت يجوز فخلاف الاجماع
لان صوت المراة عورة **الباب الثامن في ان الثواب والعقاب
للروح ام الجسد** اعلم ان الثواب والعقاب للروح مع البدن ومن
قال ان ذلك للروح دون البدن فقد استحال وكذب وهو مذهب السوفسطائي
لانا نعلم ضرورة ان الافعال والتدابير والاثار كلها تصدر من الجسد
الحي وفي حال النوم ذلك بتخيل له يكون على وجه الارض ما رآه في حال اليقظة
حتى ان الاكمه لا يبصر ولا يحس فمن قال ان جميع الافعال تصدر من الروح فقد
فقد روح الصورة وايضا من قال ان الروح هي الحياة التي يخلقها الله تعالى
في الشخص فماذا اراد ان يميته لم يخلق له الحياة فيموت الشخص فكيف يقال
ببقا الروح وان الثواب والعقاب معه هذا محال وايضا ان الطاعة والمعصية
حصلت منهما جميعا لا من احدهما فمن قال انه تفرد احدهما بالنعمة والعقوبة
فقد ابعد وظلم وايضا اذا نام الانسان لا يكون خبيرا بما فعل ودبر في حال اليقظة
ولا يكون له خبر من المنامات المتقدمة الماضية ولو كان للروح خبر بعد الموت
كان يجب ان يعرف احوال نفسه وايضا لو كان يحس ويتالم ويتلذذ باللذة والفرح ويعلم
قطعا ان البدن اذا نام المرء ويوجع ويحزن ثم نام ليستريح ويتزوج ذا انه لا خبر للروح
في شي من ذلك ولا علم له في احواله وافعاله وان لا يحس ولا يعلم من غير ملابسة الجسد
ولا يجوز ان يدين الله تعالى لئن لا يكون خياله هو الحساس الدراك الباقي المتنعم والجسد
هو المتالم المتوجع فيكون ظلما والحجة الواضحة في ذلك ان الثواب بالطاعة والعقاب بالمعصية
انما صدر من الجسد بواسطة الروح ولم ينفرد الروح بذلك فان كانت الطاعة بهما فيجب
ان يكون العقاب والثواب لهما كي لا يكون الجفا وظلما وايضا فان خطاب الله تعالى توجه
على النفوس والابدان بقوله تعالى يا ايها الانسان يا ايها الذين امنوا ولم يقل يا ايها الروح فاذا
كان الامر والنهي والخطاب مع الجسد فيستحيل ان يكون الروح منفردا في ذلك يدل عليه ان الله
تعالى حيث ذكر الثواب والعقاب والوعد والوعيد ونعيم الجنة وعذاب الجحيم اعاديه للجسد

بقوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من تراب ثم من نطفه ثم من علقه يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب فالله تعالى خلق هذا الجسد من التراب واما بعد هذا الجسد ثم يحيى هذا الجسم ثم يخاطبه ويحاسبه هذا الجسد فدل انه للثواب والعقاب فالله سبحانه وتعالى حكيم لا يجوز ان يحمد زيد اجابة عمرو ولا ان يحمل زيد اعلى عمرو ولا ان الروح لا يحيى بدون الجسد والله اعلم

الباب التاسع في بيان نعمة الله تعالى على العبد

قال الله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهره وباطنه فالنعمة الظاهره سلامة البدن والنعمة الباطنه الايمان فاول نعمة الله تعالى عليه ان خلقه حيوانا متميزا عن الجماد دراكا للاذات حساسا للطيبات ومنها العقل الذي به يعرف الخير من الشر والحق من الباطل والايمان من الكفر فيا لها من نعمة ما اعظمها فمن شك فيها فلينظر في حاله المجنون الذي من اشغله يضع في فيه ولا يشعر ومنها نعمة الايمان وما اعظمها فان الانسان به ينال عز الدين والدنيا وسعادة الاخره فانظر الى الكافرين وخزيهم وتفكر في مصارع المهمين المخذولين في الديار ثم انظر كيف حال مراتبهم في الكفر وكون اذل من اليهود فيرى اليهودي يكون امنا وكان من المهم بالايمان والحق هو الايمان وما سواه فكفر وطغيان ولولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الكافرين يعني لولا فضلي ونعمتي خصصتكم بالايمان لكنتم مع فرعون وهامان ومنها ان يحفظ عليك الايمان فيحفظك عن الكفر والشك والاسر ذنب الرياء وسلطان ومنها ان وكل على كل مؤمن مائه وثمانين ملكا يحفظونه عن الماء والنار والجن والانس ولولا ذلك لاختطفه الجن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قد وكل بكل مؤمن ومؤمنه خمسة من الملائكه واحد عن يمينه يكتب الحسنات وواحد عن يساره يكتب السيئات وواحد بين يديه يدله على الخير ليفعله وواحد من ورائه يصونه عن الافات وواحد يبلغني صلاته لا يستغفر له ومنها ان خلقك رجلا لا امراه لانه خلق اضعف من الحيوان لسوا من الجن والانس فيجب على الرجل الف شكر ان خلقه رجلا ولم يخلقه امراه وتجب على المراه الف شكر ان خلقها انثى ولم يخلقها خنثى ومنها ان جعلك من امة محمد صلى الله عليه وسلم بان دينه خير الاديان وامته خير الامم وبني اسرائيل شدد عليهم في اشيا ولم يشدد على هذه الامه ومنها ان خلقه سنيا لا مبتدعا وان السني له فضل على المبتدع ومنها العافيه التي اشتهت امال الناس اليها والعافيه ثلثه اشيا دين سليم عن الافات وقوت حلال عن الشبهات وامن كامل قال الشبلي رحمه الله العافيه ثلثه اشيا دين قوي راعيها صحيح وبدن قانع من الحرص وقلب طاهر من غش المسلمين ومنها ستر العيوب فانه لا يكشف عورات عباده لاركا الذنوب فما اعلمه الرب من عيب لو اظهر لخلقه لنفروا الاب من ابنه والزوج من زوجته ومنها النوم الذي هو راحة القلب والبدن قال الله تعالى وجعلنا نومكم سباتا ولولا ذلك لاختلت القوى ومنها الحواس الخمس ولنعمة العين يشكون ولوام الادمي فمن اراد ان يعرف نعمة الله تعالى فليغمض عينيه ساعه ومنها اللسان الذي يعبر به الادمي عن الالم واللذه والفرح والغم وساير الحيوانات لا يقدرون على ذلك ومنها الاجل الذي استعبد بالاسلام حتى قذف الرعب في قلوب الكفار فلا يقصدون الاسلام مع ان بعده كل مسلم الكافر

معجزة للنبي عليه السلام لقوله نصرت بالرعب ومنها انه اغناك عن الناس واحوج الناس اليك حتى كنت سيد في بيتك ويحيى الناس اليك قال الله تعالى قل من اغنيتم عن طيب تستشفيه وعن سلطان يستعين وعن يا في تتراحمه فقد انعمت نعمي عليه ومنها الحرف والصنعة حتى يكتسبون بها وليعمروا الدنيا وحب اليهم الدراهم والدنانير بعمارة الدنيا ومنها تسخير الانعام للادمي سيما الجمل العظيم الذي الصغير ولو استعصت البهائم من كان تطيق لها ومنها ان جعل الماء مركبا للادمي فحمل عليه اثقالا من الحديد والحجر ويقضي بها حاجاته

الباب العاشر في خاصية الماء

ولولا تسخير الله الماء لم يصل احد الى مقصوده في تلك البلاد ومنها الغذا الذي في الارض بواحد سبعمائه الى عشرة الاف منها البزر والبلاد فلو لم يكن البلاد لنصر الادمي من السبع والحر والبرد ومنها ان جعل الاجال مكنونه فلو اظهرها لتنغص عيش الادمي وما ساغ ومنها انه اخرج امة محمد صلى الله عليه وسلم اخر الزمان ليقل مكثهم تحت التراب ولا يستوحشون في القبور كثيرا ومنها ان احسن صورتك عظاما في عظم وعروق ولحما في لحم ولو كان في مشوه الخلق كالقرد والخنزير او على صورة الخنثى المشكل ما كنت تصنع بالخالق ومنها ان خلق الشمس والقمر والسحاب والرياح ونبات الارض وامطار السماء والانعام والبهائم والطير والملكه في شغل بثنا الاله لكونك فارغ لا تحضر لك فان الشكر ومنها قبول توبتك من ذنوبك في جميع العمر ولم يخسف بعباده الارض عند الذنوب ولم يمنعهم الرزق فلو جعل البركه في الذئاب والحيات كما جعل في البقر والغنم لم يسد الادمي من خوف الاسد والذئب ولو جعل في المواشي قوة السباع ما انتفع بها احد فلله الحمد والشكر على العبد لعمان نعمة النفع وما لو صلها الله ونعمة الدفع وما اندفع بها عنه وما دفعه الله اكبر فنعمة النفع السمع والبصر والنطق ونعمة الدفع كالعمى والخرس والبكم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله

الكتاب الخامس في الرد وفيه اربعة عشر بابا

الباب الاول

في حقيقة التعصب واشتقاقه من العصب والعصب وهي اشد لوم عصب ويقال للغزال عصبان فكل من كان شديد الغيرة في دينه ومذهبه فمتعصب داب عن الدين حافظ الاسلام وقانون الايمان واساس اليقين وشعار الموحدين وعلامة المؤمنين ليهلك من هلك عن بينه ويحيى من حي عن بينه ولو كره الكافرون ولا يبلغ المرء حقيقة الايمان حتى يكون على دينه اغير منه على محارمه من بناته واخواته والمداهنه من علامات المنافقين ومن لا غيرة له على الدين والمذهب فلا دين له ومن لا وفا له فلا دين له والتغافل عن البدعة يعني عن قلة الدين وفي الحديث الديوث لا يدخل الجنة فاما معشر المسلمين تعجبوا من هذا الخبر فان من لا يغار على اهله لا يدخل الجنة والدين والمذهب خير من ان نضع امراة لذلك فمن لا يغار على الدين كيف يدخل الجنة وكيف بالله تكالة ولا خلاف بين المسلمين ان الحنفي او رأى واحدا يقع في الحرف

او البير الغميق فانه يجب عليه ان يخلص الرجل كذلك البدعة تجر الى النار فمن راى واحدا
يتكلم بالبدعة او يجالس مبتدعا يجب عليه ان يمنعه اولا وينصحه ثانيا وان يرجع عن البدع
ثالثا او عندها يلزم قوله صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما قيل يا رسول
الله هذا المظلوم ننصره حتى يصل الى حقه فكيف ننصر الظالم فقال تمنعه عن
الظلم فذلك نصره وهو الامر العظيم وهو ان الرضى بالكفر كفر والرضى بالفسق
فسق ومن اغتيب [illegible] يجب على [illegible] واراحته فان يواكلوا اخرجوا عن
اخرهم وايضا من لا يغضب في موضعه فقد رد حكم الله تعالى في خلق الغضب فمن
استغضب ولم يغضب فهو حمار والامر بالمعروف ركن الشريعة ولو عمر رجل
سبعين سنة وتصدق بالف دينار ثم تكلم بالبدعة فعمله هباء منثورا ولا يبلغ
حقيقة الايمان حتى يحب لاخيه المؤمن في الله ويبغض المبتدع في الله **قال**
النبي صلى الله عليه وسلم الحب في الله والبغض في الله فان قلت اسرار العباد بيد الله
تعالى والخلق كلهم عباد الله خلق قوما للجنة وقوما للنار وسر قوما للطاعة وقوما
للمعصية فدع عباد الله الى الله وكل شاة برجلها تناط ولا خصومة في دين محمد
فمن انت يا فضولي انت وفي اي كم انت محتسب العالم فاقول لهذا السوال بنوع
باب الاباحة ويحط خطبة الزندقة ويسد باب الامر والنهي وهو اعراض
عن الله ورسوله لان الامر الله امر ونهي ووعد ووعيد والبغض على حكمه [illegible]
والذي يقوله لا [illegible] امر الله وامر الله واجب يجب على العبد ان يحفظ امر الله ولا
ولا ينظر الحكمة الله والذي قال ان محمدا كان حرا لا خصومة في دينه فقد كذب
لانه كان واحدا من بني قريظة والنضير اربع مائة رجل وبدع في التوراة بني القتال
والملحمة وهو يقول من يراه ان يكذب ولا يصدق الى [illegible] فاطمة بنت محمد
لقطعت يدها ولو ان ظالما قصد ولنا ليقتله فقد يجب على من سمع في البعد
يجب على الصوفي الذي لا يتكلم ان يتهم والسكوت في هذا الموضع حرام وانما
من فاد ولو كذلك يحب فيقول هذا زندقة كبرى ومن فعل هذا فهو ماحي كافر
وان قال لا يجوز السكوت عليه فلما لذلك او امر الله لا يجوز السكوت عليه

الباب الثاني في حقيقة الكفر وانواع الكفار

ولما كان حقيقة الايمان التصديق لله ولرسوله في انه مخبر انه كان الكفر
الذي هو ضده تكذيب لله ولرسوله وقيل الكفر هو الجحد بالله وبصفاته ه
فالكافرون [illegible] لا يعرف وقال الله تعالى ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
زلفى فقد كذبوا الله لقوله تعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدا ولقوله محمد
رسول الله **فصل** واصناف الكفار عشرون صنفا اولهم [illegible]
الدهريون القائلون بان الادمي كالنبات والحشيش وهم يعبدون غير الله
فان الحشيش والنبات لا بد له من منبت ولو جاز نبت من غير احد لجاز بذر
من غير باذر ودوننا من غير بان وكتاب من غير كاتب **الثاني** الفلاسفة

اصحاب الهيولى والعناصر والسوفسطائية والطبائعية والازلية والمنجمة
الملحدة الذين راوا الافعال من النجوم والثنوية حين راوا الفعل من النور
والظلمة والمجوس والخير والشر من يزدان واهرمن والخرمية اباحوا ما
ارادوا وعبدة الاوثان والبراهمة والصابئة والحلولية والناسخة واليهودية
والسامرية **والسابع** الاوثان وعبدة الروس والبقور والمتحيرين الذين لا دين لهم
والمزدكية والباطنية [illegible] من الجميع والاباحية فهؤلاء الاصناف من الكفار
لعنهم **الفصل الثاني** في الكلمات التي يكون كفرا لو قال لا اخاف الله ولا استحي
من الله يصير كافرا ولو قال انا على رضاك احرص مني على رضى الله او قال لا ادري
ان الله خلق هذا او قال بيني وبينك وبين الله او قال لو كان فلان رسول الله لم اطعه
او قال ان الصلاة لا يوافقني او قال داري وبيتي مثل السماء والطارق او قيل
له هذا حكم الله فيقول لا اعرف حكم الله او قال لامراة شدي الزنا تخلصي او قال
كافر اعرض عن الاسلام فيقول ارجع الى وقت كذا او ينتقص نبيا من الانبياء او قيل له
ان النبي كان يحب كذا فيقول لا او يقول انا اعلم الغيب او يقول الرجل لامراته
احل الله اربع نسوة فيقول انا لا ارضى بهذا او هذا عندي ظلم مثل هذه الكلمات
اذا يلفظ بها قصد بها الكفر او لم يقصد يكون كفرا ولو قال ان كنت رسولا فانزع
الحق منك يكفر ولو قال يحوز وطي الحائض يكفر ولو ان نصرانيا اسلم ثم مات
ابوه فيقول يا ليتني لم اسلم حتى ارث ابي يكفر ولو قال شعيرة رسول الله على وجه
التصغير والاستهانة يكفر ولو قال ليت الخمر لم يكن حراما او صوم رمضان لم يكن
واجبا يكفر ولو قال ليت الخمر والزنا والقتل والغصب كان مباحا يكفر
ولو قال عرض لي امر اردت ان اكفر يكفر ولو قال المجوسية خير مما هذا
الامر والذين في المعاملة يصير كافرا ولو قال ساخذ حقي منك في القيامة فقال
كيف تجدني في ترك الزحام [illegible] الرحمة يكون كافرا ولو قيل الرجل في الغضب لم تخاف
الله فقال لا يكفر ولو علم امراة حتى يريد وينفسخ النكاح بينهما يكفر ولو
قيل له لماذا لا تذوق الحلال يكفر **حكاية** وقيل للمامون مسلما عالما قتل
رجلا [illegible] فقال [illegible] وطعا [illegible] ودعا [illegible]
بالعالم وقال [illegible] الذي [illegible] به فقال كنت امزح فقال [illegible] باحكام الله
فامر حتى ضرب بالسياط فلا يجوز التمزح والهزل باحكام الله في دين الله فان
موقعه عظيم والله اعلم

الباب الثالث في الرد على الفلاسفة

لعنهم الله تعالى وهم قوم من اليونانيين يحكمون في المعقولات [illegible] ووقعوا في وادي
الجنون والخباط ويحتجون الى الالهيات [illegible] على [illegible]
الطرف ويزعمون انهم اكيس خلق الله [illegible] بان انهم اجهل خلق الله واحمق الناس
واساس الالحاد والزندقة مبنية على مذاهبهم والكفر كل شعبة من شعبهم
وكانوا [illegible] لقطع النسل [illegible] الملحد لعنه الله تعالى [illegible]

عن ان رسول الله وكلمته صلى الله عليه وسلم كل شي تقوله اصدقك فيه الا قولك كلمتني
كلمتين على العقل انظر الى اعتقاد هذا الخبيث كان يكذب رسول الله و يعتقد
ان كلام الله البتة و تسمية موجب بنفسها من غير اختيار و يعتقد ان العالم
قديم و اخوانه كارسطاطاليس و سقراط و بقراط و جالينوس كلهم من اهل
العصر و زنادقة الدهر يقينا فان هذه الفرقة العمياء دون الاخرى لهم ان الله
سبحانه عليم حدث من امرهم فارسل عليهم سيلا اخرقهم و علوهم لمشومة
عن ابا اقوام في عهدنا المامون الخليفة باذنه و وصيته من اعتقاد الفلاسفة
ثم انهم يعتقدون ان الهة ثلثة المبدا و العقل و النفس و زعموا ان يكون العقل
والنفس ازليين و سموا الصفات و لا يقولون ان الله حي عالم قادر مريد سميع
بصير متكلم البتة و زعموا ان الحركات ازلية من مدته الى غير ذلك فهم مشركون ملحدون
لعنهم الله و زعموا ان اصل هذا العالم اعني عالم الكون و الفساد الهيولى و تفسيرهم
الهيولى بزعمهم جوهر الشيء و اصل الشيء كالقطن اصل الثوب و عندهم الهيولى
الذي اصل العالم ازلي قديم لا اول له كان في الازل جزءا بسيطا لا عرض فيه
ولا تركيب ولا اجتماع ولا افتراق ثم دخل فيه التركيب فتركب العالم
فالدليل على بطلان قولهم و مذهبهم ان يستحيل في العقل وجود الفلك
المتحرك بشمسها و قمرها من غير صانع كما تستحيل حدوث كتابة لا كاتب
وبناء لا من بان فالفلك ليس باقل من الفلك لا يتصور انتظام الواحها من غير
نظام جاد و نجار دليل نفس الانسان و نفس كل حيوان في الابتداء كانت
قطرة ماء ثم علقة ثم مضغة ثم لحما و دما واحد يحول نفسه من حال الى حال
فلابد من محول حكيم ثم نقول لاصحاب الهيولى هل تركيب العالم من الهيولى
الصانع صنعه او بغير صانع فان كان بصانع فهو ما قلنا وان كان بصانع فهو
ما قلنا وان كان بغير صانع فيستحيل في العقل ان يتركب السموات والارض
مزينة بالمصابيح و الشمس و القمر من غير تركيب صانع حكيم **دليل** اخر
الهيولى شي واحد وحقيقة واحدة لا توجب اشيا كثيرة لان عين المعقول
فالذات الواحدة لا توجب اجتماعا و افتراقا و حركة و سكونا بذاتها فلو ان
سائلا سال الفلاسفة عن العلة الاولى وما هي و سبب الامتزاج ما يكون وما
هو لا يكون لهم جواب البتة و ان قالوا انها ذات اخرى لا يخلو اما ان يكون مجتمعة
فاجتماعها لا يخلو اما ان يكون لذاتها او لمعنى فان كان لذاتها لا يجوز تفريقها
لان اجتماعها اذا كانت لذاتها فتفرقها يوجب تلاشيها فلا يجوز تفرقها لان
اجتماعها اذا كان لذاتها تفرقها محال و لو اجتماعها لمعنى فقد سبق المعنى عليها
فبطل ان تكون قديما لان القديم ما لم يسبقه **دليل اخر** اي العدم فسبق
الى الهيولى الاجتماع و الافتراق فانه ان لا اجتماع فلا بد للاجتماع من افتراق وان
كان فلابد من اجتماع و عندكم الهيولى خال عن انواع الاعراض **دليل اخر** لا بد من تخصص

يخصه بالاجتماع دون الافتراق او بالافتراق دون الاجتماع **دليل اخر** ما
الموجب على الموقوف لتسعة من العقول و تسعة من النفوس و تسعة من الافلاك
و اربعة من العناصر و هلا زاد الى ما لا يتناهى او هلا زاد على تعدد معلوم او
على نقص فلم توقف في حد معلوم هذا الحكم يخصص لا جواب لهم ابدا ان الموجب
المقدر للنجوم و الشمس و القمر اقدارها المعلومة حتى صار منها ما هو اكبر
ومنها ما هو اصغر و ما الموجب تعيين القطبين بالموضع المعلوم و لا جواب
لهم عن هذا قط فبطل مذهبهم والسلام **الباب الرابع في الرد**
على الدهرية وهم شرذمة قليلة قالوا العالم في الازل كان اجزاء مستوية
يتحرك على غير استقامة فاصطكت اتفاقا فحصل عنها العالم بشكله الذي تراه
ودارت الادوار و كرت الاكوار و لتثبت ان هولا لا ينكرون الصانع لكن
يعتقدون حدوث العالم بما ذكرت و لئن سالتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله و يقولون الادمي يحدث من نطفة و النطفة من الادمي والبيضة
من الدجاجة و الدجاجة من البيضة **الجواب** بضرورة العقل ان العالم
مصنوع و لابد للمصنوع من الصانع اي الله سبحانه فاطر السموات واعلم يقينا ان الدهري
متى يمرض او يفتقر او يضطرب به البحر التجا الى الله تعالى و يقول يا رب فرج
و افعل لي كذا و لهذا لم يرد التكليف بمعرفة وجود الصانع بل ورد بمعرفة
التوحيد ونفي الشريك **الجواب الثاني** ليس الادمي من نطفة ولا
النطفة من الادمي بل من ابا ازل فان الدهري فقد يكون نطفة و لا يحدث ادمي
والدجاجة والبيض من ابا ازل القدرة الباهرة تنبيها احدا لهم الله فو ليس الادمي
كالنبت قلنا باجتماع الادمي يحصل حي عالم كيف يكون كالنبت النامي ثم النبات
لابد له من منبت واعلم ان التعطيل على وجوه منها تعطيل الصنع عن الصانع
ومنها تعطيل الباري عن الصفات الذاتية ومنها تعطيل الباري عن الصفات
المعنوية ومنها تعطيل ظواهر الكتاب والسنة اما تعطيل العالم عن الصانع
لم يذهب اليه سوى الملاحدة لعنهم الله و انما سلامة الاعتقاد في هذه المحارات
والمعارضات والاودية والظلمة والبحار الغرقة لم يخلص سوى اهل السنة و الجماعة
والصدر الاجل سعد الوزراء ادامهم و زينهم في هذا الاعتقاد و الحمد لله حق حمده
بس معرد هنيا و زاد الله قيضا زيادة و ذلك بمحمد علا العمر الشديد
الباب الخامس في الرد على الملاحدة لعنهم الله تعالى
والملاحدة شر خلق الله واخبث عباد الله و كفرهم اعظم من كفر فرعون وهامان
ونمرود و كفر جميع الكفار لا شيء في جنب كفرهم و ان كان الكفر كله ملة واحدة
لكن اعرف خبرهم و اصل مذهبهم انه نشا من ميمون بن ديصان السوي العجمي في نفسه
كان في سنة ثمانين ومائتين و تقوية مذهبهم من جهة تابع المداين الحدا التسمي
لعنه الله واول بلدة فاوله رفض واخره تعطيل محض ولا دين ولا ملك لهم البتة

ولا سلطنة ولا ابتغاء البتة سوى التلبيس ومقصودهم معاداة الاسلام وتشويش
الشريعة وافترقت المجوس على سبع مائة فرقة والباطنية شر منهم والحلب
والخزر سكنا في بلاد الاسلام والباطني لا يعتبر من المسلمين لخبث اعتقادهم
وداعيهم في العراق الحسن بن احمد الصباح الرازي الزنديق وكان يتاجرهم
بالري فتعلم النجوم والفلسفة بمصر وسمى نفسه صباحا كما تعيذ الله صبح
طلع من الدعاة كما ان ابا علي بن الحسن كان من قرية بخارا اسمى نفسه ابن السينا
وهو الصبا وصعد هذا الزنديق قلعة الموت في سنة سبعين واربعمائة
لاجل هذه الدعوى من مصر بمعونة الحاكم الزنديق واعطاه مالا لا اشترى
به قلعة الموت حرسها الله وكان يدعي التسبيح ونصب اهل البيت وبعدهم
الخروج والاستيلاء لجلس يوما على القلعة واقسم جميع البلاد على قومه
بعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا فكثر هرجه وشره وفتكه بالملوك
والسلاطين والعلماء والكبراء ولم يحصل على ما اضمره من الخروج والاستيلاء
الا لمن اتبعه بحسبه الشيطان بها فعزمت خلوب المستنير بسنه
وقوى امر سفاك السلطان والابرار الدهر اهلهم في امر محمد انو لعنه الله
ومن فضائحهم ان الشرايع لها بواطن غير الذي يعرفه العلماء الى غير ذلك مما لا
يحصى يقول القرآن عربي والعرب يفهم من هذا سرائع معقوله
وما يقوله تركيا ومبري والقرآن لم ينزل بلغة الترك والمصري ولو
خاطبهم بلغة لا يعرفونها كان عبثا وكلما هو لله يحكم محض لم قلت ذلك
وانما فصاحة العرب منذ خمسمائة سنة يسمعونها ولا يعرفونها
معانيها حتى جعلت من صنف النعال ان وكيف عرفت يا زنديق نوما اشتبه
على العرب

شعر: افضحوا لتلك الاقمار
ثم انزل يد لعبير واب العار

والنظام عرفت هذا ضرورة ام نظرا وانت لا تقول بالمعقول الا فندا
زندقة احسا ولا جواب لك ومن فضائحهم ان حشر الاجساد لا
يكون والجنة والنار لها ظواهر وبواطن والجواب العقل يدل على
جواز ذلك واخبرنا الصادق بوقوع ذلك فامنا وصدقنا فمن انت فتوقى
يا خبيث ما زنديق ان المسلمين بعد لمدوا قول النبي صلى الله عليه وسلم
مع الله نحن ولا يعقلون غير كذب سولك الدهري افلاطون اليوناني
وحردن يونس بن بعلبد امن عمر ورايك هذا بادر علم الله ومن قدر على
انشاء البركة ابتداء قدر على اعادته وهو اهون عليه والجنة والنار
عرفنا حقيقتها من قول الله سبحانه وقول رسوله المعصوم امام الـ
مخرج حتى قتلنا قوله فانت زنديق واما مسلم زنديق بعد اي دليل يقبل قوله
ومن فضائحهم يستحلون حرق المصاحف والمساجد وقتل الذراري والصبيان

ويقول

ويقول بالملاعين لا نبيا اما قبلوا الناس ابتداء ان دعوهم الى الحجة والبرهان
وانهم يزعمون نحن على ملة الانبياء ونتعلق بافعال المجانين فان كان لكم حجة
فاظهروها والا فالكلب خير منكم ومن فضائحهم شتم ولقب احدهم لنفسه
رب العز ويزعمون ان شريعة الرسول وحاش الله ان يتغير منسوخة لمحمد
بن اسماعيل فالله تعالى قال وخاتم النبيين وقال عليه السلام لا نبي بعدي وختم
النبي احمد والنسل داخم لا يخرج منه شيء وقال النسابون ان محمد بن اسماعيل
مات ولا عقب له فلم المحصى ولا اخبر له ولقد صنفت كتابا ما معشر
الوزراء في الرد عليهم وبها من خمسين طائفة كاغد فلم يقدر دفعا فهنا فراكلام
معهم الا المشرفي الحسام وقد انقطع الكلام

الباب السادس في الرد على الطبائعيين

قال الطبائعيون سقراط وافلاطون ائمة الكفر
اصل العالم اربعة اشيا هي طبائع العالم الحرارة والبرودة وكيفيات
الرطوبة واليبوسة وهما منفعلتان فمن قائل يركب العالم من هذه
الاشيا الاربعة من غيرها ومن قائل هذه الطبائع فاعلان بانفسها العالم
لطبعها قلنا الطبائع تتغالب في الاجسام فمن اجتماع الحرارة على البرودة
ولا يعلم الطبيعة قدر الغلبة فيموت الجسم بجميل الطبيب ولا يغالب
الطباع لم يمت احد فالقوانح على هيولا الزيادة فان يقول انقرون
بالصانع وان الصنع لا بد له من صانع ام تسكتون فيه فان اقررتم بذلك فالعالم
صنع فلا بد له من صانع وذلك الصانع لا بد له ان يكون عالما قادرا مريدا لما يأتي
منه الفعل ومن جوز ان يكون صنعا من غير صانع فليجوز ان يكون قصرا
مشيدا وقلعة حصينة يظهر في برية من غير صانع ولا نسلم ان الادميين
يتولدون من الارض والزرع ينبت من غير بذر ومن جوز هذا فلا يكون انسانا
بل يكون احمق الحيوانات من باب بيمارستان دليل اخر العالم ذو مقدار واقطار
فلا بد من مقدر قدره ودبره دليل اخر ان الطبائع كانت متفرقة فما الذي جمع
بينهما فان اجابوا انها اجتمعت بنفسها لا بطابع فهذا محال لما بينا ان الصنع لا
بد له من صانع وان قالوا جمعها جامع فقد تركت الزحمة فلا جامع الا الله تعالى دليل
اخر ان اجتماع هذه الطبائع ليس اولى من الافتراق فلا بد من مخصص وايضا فان احد هذه
الطبائع اذا غلب على ضده نفيه الاخرى النار تغلب الحطب فتنفيه وانتم
تقولون بجمع الطباع المتنافرة في شخص واحد مع تضاد دليل اخر الطبع اما ان يكون
معدوما فيوجد او موجدا فيوجد وكلاهما محال لان المعدوم لا يكون له طبع حتى يوجد
شيئا اذ لو كان له طبع لم يكن معدوما ومحال ان يكون الطبع موجودا فيوجد العالم
لطبع في العالم لكان وجود الطبع بطبع ثان والثاني بثالث الى ما لا يتناهى والدليل
القاطع الكلي في هذا ان الحوادث لو كان وجودها من الطبع لكان يجب ان يكون الحوادث كلها
على نحو الطبع من جميع الوجوه فلما رأينا الابريسم يحصل من الدود والعسل من النحل

ومن الادمي الذي ياكل الطيب الحزن المستقذر عرفنا ان الطبع هاهنا لم يسخر العقلا من الغا السما في الارض وحرج الفواكه الطيبه وطيب رايحتها وفي الربيع الذي تشتد الحر وتبلع لبد السما ينزل البرد الصلب من الجليد وفي الشتا ينزل الثلج مع برودة الهوا اشتد فسبحان الله رب العالمين فان قال المنجم شي فيوجب تركيب الجو فلساد ذلك لا يضا مما يوجبه ان قلت موجبه الطبع الثاني يحتاج الى ثالث والى رابع الى ما لا يتناهى

الباب السابع في الرد على المنجمين

قالت الطلموسية الفلك بما فيه من السيارات فربعه ارلبه وهذه السيارات مدبرات العالم كما قال تعالى فالمدبرات امرا وهي زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد والقمر والشمس وهن موجبات للسعد والنحس ثم اختلفوا في تاثيراتها فمن قايل انها احيا عالمون قادرون تفعل بالاختيار وقيل السيارات لا تفعل شيا لانها دلالات على هذه الحوادث والله تعالى هو المتفرد بالخلق والاختراع واختلف المطلوب في النجوم فمن قال لا احيل على النجوم شيا فليس بسبب لا فاعل البته ومن قال يجوز ان يفعل الله سيرهذه الكواكب سببا كما نصف اجرى الله تعالى في حرارة الهوى وفي الشتا تبرد الهوى فلو ان ذلك الحر والبرد فلا الصيف موجبه ولا الشتا لكنها اسباب واوقات وعبارات والله تعالى هو المختص بالخلق والايجاد فالدليل عليهم ان نقول هذا النجم هل هو حي عالم قادر ام لا فان قال انه حي لكن يفعل الشي بطبعه لا باختيار قلنا هذا محال لان الجماد لا يقع منه الفعل الا ترى ان الميت والجماد يستحيل وقوع الفعل منه ايضا فاما ما يوثر الطبع عند الاتصال لا عند الانفصال والبعد كالنار تحرق والعرس لا البعيد فلذلك النجم وجب الا يوثر ولا يعمل شيا عند البعد وتزعمك ان زحل في السما السابعة فكيف تعمل بطبعه بمن هو على وجه الارض دليل من الذي اوجد الفلك والسيارات بنفسها وجد سام بصانع فان قلت محال وان قلت لصانع فذلك ما نقول بان النجم حادث فيستدعي صانعا حكيما اخر فذلك النجم تفتقر نجما اخر الى ما لا يتناهى

الجواب

فان قيل انهم يسمون صانعا ثم يقولون لانها بدله وذلك لا يغدو نفعا الين يسمى صانعا ويقولون لانها بدله للعالم في احاطة العالم حيا عالما قادرا لا يشبه العالم واته يثبت الحادث محادثه ويشبه محال وان قال الفلك قديم بسياراته محال لان السيارات تدور والفلك دوار من حال الى حال والقديم كيف يتغير لان الصفه الطاريه حادثه والقديم لا اول له كما ان ذاته لا اول له فصفاته كذلك

دليل اخر

يرى جماعه في سفينه يعرفون مع اختلاف طبايعهم فعلمت انه لا يعلل الطالع وان قالوا السيارات احيا نقول هذا رد المشاهده فان النجم هو منتهى لا علم له ومسخر لا علم له

بالفعل

بالفعل من الحركه والسكون والسر فان الحياه والمعرفه جواب ان قلت النجم حي عالم فاعل باختياره فهذا رفع الخلاف فلا ينكر الصانع الحي العالم القادر الا انك تسميه نجما واما نسميه ربا وصانعا واسما الله تعالى موجود ولم يرد التوقيف بتسميته نجما وايضا فان الصانع واحد وانت زعمت سبعا فعدا اسر حب والله اعلم

الباب الثامن في الرد على اليهود لعنهم الله تعالى

واليهود اشد الناس عداوة للمسلمين واجل الناس واشر الناس وقد سبت بتسميهم انهم وكدوا من قوم انهم تابوا ثم احيوا قال الله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وفي الخبر ما خلا يهودي بمسلم الا هم بقتله ولا يجيزون نسخ الشرايع وهم عميان فكيف يجوز ان يوم من شي ثم نهى عنه لان هذا يوجب البدا والله تعالى لا يجوز عليه البدا

الجواب

اليس الله تعالى نهى ان يعتقد نبوه موسى قبل ان يجعله نبيا ثم امر ان يعتقد نبوه موسى قبل ان يجعله نبيا ثم امر ان يعتقد نبوته ولم يوجب ذلك بدا وارسله بعد ان لم يكن رسولا ولم يكن بدا امر بالشريعه ثم نسخها ولا يكون بدا ولذلك يحلو الحياه في الانسان بعد ان كان مواتا ثم يحييه ولا يكون بدا ولذلك امر ادم بتزويج الاخوه من الاخوات ثم نهاه ولم يكن بدا ولذلك اباح العمل في السبت ثم حرمه في ايام موسى عليه السلام ولم يكن بدا ولذلك اليوم ولا جواب لهم بل ان علم المصلحه في ذلك الزمان كذا وفي اليوم كذا كما اذا خرج الى السوق يغلق الباب ثم يرجع الى الدار ويفتحه فان قالوا قال موسى صلى الله عليه وسلم شريعتي عليكم موبده ما دامت السموات والارض ومن دعاكم الى نسخها فاقتلوه

الجواب

هل قال هي موبده في كل وقت كما دمتم احيا ومولى والطفا لا فان قالوا لا لان الدليل فان من لا عقل ولا صحوه ولا تكليف عليه قلنا قد قام الدليل عقلا ان المعجزه دليل على صدق المتحدي بالنبوه فلما وجبت صحه نبوه موسى وجبت نبوه محمد صلى الله عليه وسلم ومعنى قوله من دعاكم الى تركها فاقتلوه ممن لا يقيم الدليل صدقه لان من بعد موسى يصدقوا الانبيا لا بالدليل وقوله تمسكوا بالسبت ما دامت السموات والارض لم يصح لانهم وضع ان الراوندي ولو صح لادعاه علما اليهود في عهد النبي عليه السلام وقالوا انه مبعوث الى العرب دون العجم فلما قال الله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس فيتناول العرب والعجم وكان نبينا صادقا فقال بعثت الى الاحمر والاسود فبطل دعواهم والحمد لله رب العالمين

الباب التاسع في الرد على عبدة الاوثان

وعبدة النيران والكواكب من اصحابنا من قال هولا لا يناظرون لانهم مجانين ولا كلام ولا جواب الا ضرب الرقاب ثم يقول يا معشر الحمير اما تستحون

اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون اما لكم عقل وحيا كيف اطعتم الشيطان
هذا الحجر وذلك البقر وذلك الكوكب لا يضرون ولا ينفعون ولا يفقهون صم بكم
عمي فهم لا يعقلون ويلكم لاي معنى تعبدون فباي حديث بعده يؤمنون فان الكبير
يعري بكم وانتم لا تشعرون ويلكم لاي معنى تعبدون الاصنام لا يرزقونكم
ولا ينصرونكم ولا يحفظونكم من النوايب ما معنى عبادتها ائفكا الهة
دون الله تريدون فما ظنكم برب العالمين هذه النفس لم يكن في العالم
ولم يكن معبودكم ثم نحر تم جوف انها وصارت معبودكم والحجر
الذي نحتته كيف يصير الها والبقر كيف يكون الها والكواكب جرم مضي
مسخر مقهور كيف تصير الها فالحجار الذي لا روح فيه ولا اراده ولا
خبر ولا اثر يكون الها بالله ان ابليس يضحك علي جاهلكم ولقد اغواهم ولقد
بلغني انهم يعبدون حجرا ايام ثم يرون حجرا احسن منه فيرمون الاول
ويستحسنون به ثم ياخذون الثاني وهذا ضلال عظيم وبلغني ان بني حنيفة
كان لهم صنم عملوه من التمر والدقيق وركبوا فيه من الجواهر فاصابهم
مخمصة فاكلوه فقال رايت قوما اكلوا الههم فاصبحوا اسبه العرب
يضحكون بهم وان بعضهم كان يعبد صنما ووضعه ثم ذهب في امر له
فاذا الثعلب جا وبال عليه فادركه التوكتو فكسره وقال انت لم تحفظ نفسك
فكيف تحفظني فلعن الله العزى والمناة ومن يومن بهما الي يوم القيمة فان النا
العزيز الجبار هو الهكم العزى والنار فقالوا هي بنات الله وشفعا وقالوا الي الله
ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى **والجواب** قلنا لهم يا احمير ان كانت
بنات فمن امهن وكيف ولدت واي نسبة بين القديم والحادث قال الله تعالى
في قوم فاحم عالم قادر مريد سميع بصير ومن الحجار لا يبصر ولا ينفع
اسلموا الي تسلموا فان ذلك برهان الشياطين ولصنع القمر وكلت بيت حجر
من حجر منحوت مهلا يعبدون الكلب الها لعنهم الله اني يوفكون تا تبروا
بالاسلام يا معشر المسلمين واحمدوا الله على سلامة الدين قال الوثنيه
فداه بكم من النار يوم لا ينفع مال ولا بنون والله اعلم

الباب العاشر في الرد على اخوانهم المجوس لعنهم الله

انهم يقولون ان للعالم اصلين نور وظلمة ويسمون النور يزدان والظلمة الشيطان
وهو اهرمن فالنور لا يكون منه الا الخير والشيطان لا يكون منه الا
الشر فجميع ما يجري في العالم من الخير من فعل النور وما يجري من الشر فهو
فعل الظلمة وهو الشيطان فيقولون لهم يا معشر المجوس من احدث الشيطان
الذي هو اعظم الشرور فان انكرتم ان يحدث سائر الشرور وان قالوا لم احدث
قيل لهم انكرتم ان تكون الحوادث كلها لا محدث لها **دليل اخر** ان اجاد
قدم الباري وهو نور وضيا فانكرتم من قدم الشيطان الذي هو الظلمة

وكل علة اوجبوا بها حدوث الظلام اوجبنا عليه بمثلها حدوث النور
دليل اخر من حلول الظلام وزوال النور قلنا فقد علم انه يفعل الشر
ام لا فان قالوا لم يعلم فهو جاهل وان قالوا علم وخلقها الشر فيجوز ان يخلق
الظالم والجائر والسباع والعقارب وان قالوا احدث بنفسه فلزمهم ان
يحدث جميع الحوادث بنفسها ودوانها ولا يحتاج فعل الي فاعل وصنع الى صانع
وهو محال ثم يقول رجل هل رجلا ظالما يدم الليس القتل شرا قالوا بلى
الليس الندم خيرا قالوا بلى قلنا فقد زعمتم ان الذي يفعل الشر لا يفعل الخير
فكيف هذا **دليل اخر** ان الظلام لا يخلو اما ان يكون موجودا حقيقة
او لم يكن فان كان وجوده وجودا حقيقيا فقد ساوى النور في الوجود
وبطل الامتياز من كل وجه ولذلك ساواه في العدم والوجود ثم الوجود من
حيث هو وجود خير لا محاله فلم يكن الظلام شرا فبطل ما ذهبتم وان لم يكن موجودا
حقيقة فما ليس بموجود كيف يكون قديما وكيف ساوى ضده وكيف
حصل فيه امتزاج فكل ما ذكروه باطل لا اصل له

الباب الحادي عشر في الرد على البراهمة وهم في بلاد الهند ينكرون

ارسال الرسل ويقولون لا يجوز في العقل ارسال الانبيا
الى الخلق ومنهم من قال كان ادم نبيا فقط وقال قوم ابراهيم
صلوات الله عليه وقيل من هذا سموا براهمة ثم العجب انهم
يعبدون الوثن ولا ياكلون اللحوم وابو العلا المعري لعنه
الله كان منهم فيقول الدليل على جواز بعثة الرسل ان العقل
يجوز ذلك فان صانع العالم يعلم من مصالح عباده وما لهم في فعله
من النفع وما يضرهم ما لا يعلمه احد فيرسل الانبيا
فيرشدوهم الى مصالحهم ولا استحاله في ذلك فمن قال انه مستحيله فهو كابر
معاند فان المريض يحتاج الى الطبيب يعرفه صلاحهم وفسادهم فمن قبل الله تعالى
لمثل ذلك المريض احتاج الى معرفة الطبيب ليرشدهم الى المصالح **دليل اخر**
يعلم ضرورة ان الناس يتفاضلون في العلم والادراك فيدرك بعض الناس
من العلوم ما لو بقي غيره طول الدهر الاعمار لم يبلغه ثم ان الذي ينكر
ان القدير يعلم من ذلك مع كون معلوماته لا نهاية لها يحتاج الناس في
معرفة المصالح لعينا المفاسد ونحن لا نشاهد الله عيانا ولا نكلمه كفاحا
فيحتاج بسفير يخبرنا عنه فقد ارسل الينا الرسول واخبرنا
ما لشرايع وان الجاهل يحتاج الى علم والعالم يحتاج الى نبيه فبطل انكار
الرسل غير مستحيل ولا هو لذلك قول الباطنيه لعنهم الله تعالى ان
يقول لا بد من نبي او امام معصوم يقبلونه لا يعتقدون وجود الصانع
ببعث الرسل والرسل نقدحات واظهرت الحجج والعلما يافون كثيرهم الله تعالى

والكتاب والسنة واحكام الشريعة كلها مستنبطة بحمد الله وعونه ومنه
وانهم لنسو رجعوا الى اربعا وينقصوا دينهم لصلاح الناس عن دين الله
عز وجل وفتح باب الالحاد واذا ثبت ان بعث الرسل جايز فلا بد للرسول
من علم يتميز به من سائر الخلق واذا اتى نبيه النبي ليتميز به المتنبي
والصورة كالصورة والدعوى كالدعوى حد والقدرة على القدرة والثمن
بالثمن وذلك العلم المعجز لا يجوز ان يكون مما يقدر عليه البشر ولا لا
يقدر عليه ما لم يتفرد الا الله تعالى اذ مقامه مقام الشهادة بالتصديق
فان قالوا نحن نعرف ذلك بالعقل فلا حاجة الى الرسول **الجواب**
كذبتم لان الاحكام الشرعية من الحلال والحرام والواجب والمحظور والمندوب
والمكروه لا يمكن معرفتها الا من جهة الرسل فامسكوا عن هذيانكم وهاتوا
برهانكم ولا تقدرون على ذلك ابدا **الباب الثاني عشر في**
الرد على النصارى لعنهم الله معشر النصارى لم قلتم ان المسيح
اله والملكانية قالت ان الله تعالى حل بطن مريم فحدث عيسى عليه السلام
من حلوله فهو ابن اله ومريم امه زوجة الههم وقالت النسطورية شخصه
محدث وروحه قديم وقالت اليعقوبية ناسوت ولاهوت اجتمعا
في شخص عيسى قلنا انتقد لكم قالا له كيف يجوز عليه الولادة والشرب
والتنكل قالوا العجب من ذلك وليس اثانه دليل موله ادم اعجب منه لا ام
ولا اب ولذا الملائكة فيجب ان يكون ادم والملائكة الهة فالروم والهند
والفارس يسمون ملوكهم الهة وما يقوم به الحوادث او ما يقوم بالحوادث
محدث فثبت انه ليس باله ولم قلتم ان الباري جوهر فالا انه ليس بعرض
فهو جوهر قلنا ان الباري اما ان يكون عرضا او قابلا للاعراض والجواب
ثم يقول لهم اذا ثبتم بدنه او اسم اثابوا ثنا وحوه وفدائه ولم لا ثم
ان تثبتوا اقنوما خامسا هو سميع وسادسا هو بصير وارادة ولقا
ولا جواب له **الباب الثالث عشر من جوابات الروم الاول**
قالوا ان عيسى افضل من محمد وقوم قالوا هو اله **الجواب** من احمق ثم يقول
هو اله ثم انه قتل وصلب هل رايت في عالم الله تعالى احمق من النصارى عيسى
يقول انا عبد الله وهم يقولون انت اله وعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه
يقول ابو بكر خير الناس بعد رسول الله والروافض يقولون انت خير الناس
ثم نقول اذا كان عيسى الها فلم كان يصلي ويصوم فان قالوا ليعلم الناس بذلك
قلنا اوليس راى الناس يصلون ويصومون ثم يقول اذا كان الها المسيح وهو
ابن مريم فجوزوا ان يكون عمران ابو مريم جده والجد هل الولد وزعمتم ان
مريم امراة يوسف النجار فيجب ان يكون زوج ام الهكم ثم يقولوا اليس زعمتم
انه كان ثلثين سنة على شريعة التوراة ودين اليهودية يدخل الكنيسة

ويكرم السبت فيجب ان يكون المسيح الله اليهودي ثلثين سنة ثم يقول
هل كان ينام ام لا فان قالوا نعم قلنا النوم يزيل التدبير وينقصه فكيف دبر العالم
من يكون نايما وان قالوا لا ينام قلنا اذا جاز ان يقتل فلم لا يجوز ان ينام ثم
ثم يقول هل كان في الحال قبل ان يكون حيا فان قالوا نعم فما اعرفوا بقتله
فان قالوا قتلوه عند انفسهم قلنا فقولوا صلبوه عند انفسهم ومريم
ولدت عند نفسها شبهة كان يحيي الموتى ويبري الاكمه والابرص ويخبر
بالغيب بما تاكلون وما تدخرون **الجواب** هذا لا يعني لان البشر
لا يقدرون على احيا الموتى ولا ابرا الاكمه بل كل ذلك محض فعل الله تعالى
لانه ان البشر عليه الا الله فعل ذلك عند دعا عيسى عليه السلام النبوة
تصديقا له وقد انزل على نبينا صلى الله عليه وسلم كتابا يحيي به النفوس
والقلوب وقد نسخ شريعته بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم وهو مبشر
بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم البشر فيه انه كان مبعوثا في زمن الاطبا واحتاج
الى معجز يعجز اهل زمانه عن مثله ونبينا صلى الله عليه وسلم كان مبعوثا في زمن
الفصاحة فلهذا ايد بالقول **الجواب** موسى عليه السلام جعل
خشبا معينا ثعبانا ذات روس ولم يكن افضل عندكم من عيسى ثم الفضل
اما يكون بتفضيل يعني ان ثواب الله اكثر وتكرمه ما اوحد وثوابك ومحمد عليه
الصلاة والسلام مبعوث الى الجن والانس والشرق والغرب وعيسى عليه
السلام مبعوث الى طايفة وان محمدا نسخ شريعته والناسخ ادخل من المنسوخ
مثاله السلطان اذا قطع بلده من علامة ثم بعد ذلك حين بما عين يعلم
ان الثاني افضل عنده من الاول ثم الانبيا كلهم ياتون بالمعجزات الخوارق
فيلزم ان يكونوا الا هوتيا واله ومن حمق النصارى انهم يجوزون النسخ لعيسى
دون محمد عليهما السلام فلو قيل قايل لم جاز لعيسى ان ينسخ شريعة موسى
ولم يجز لمحمد عليه الصلاة والسلام ان ينسخ شريعة عيسى لا يجدون له جوابا
ومحمد عليه افضل الصلاة والسلام افضل لان شريعته باقية الى يوم القيمة
وشريعة عيسى منسوخة لان عيسى يكون في اخر الزمان على مذهبه عليه
الصلاة والسلام ويموت على ملته واخبرنا المعصوم ان ادم وذريته
تحت لوا محمد صلى الله عليه وسلم وهذه الامة اعلم من سائر الامم ولهذا قيل
في وصف هذه الامة علما حكما **شبهة اخرى** قالوا عيسى حي ومحمد صلى الله عليه
وسلم ميت والحي افضل من الميت **الجواب** حاشا لنبينا صلى الله عليه وسلم
ان يكون ميتا بل هو حي في احكام الاخرة على لسان الامة مرزوق يحيى القيامة
جواب اخر انما رفع عيسى لانكر معشر الروم تقتلونه ومحمد صلى الله عليه وسلم
خير بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة **جواب اخر** انما رفع ليكون مسندا
لنبينا صلى الله عليه وسلم **جواب اخر** الفضل والحسن لا يكون بالحياة والممات

فان ابليس حي ومريم ميتة ولا يدل ذلك على ان يكون ابليس خيرا منها وحاشا الله تعالى
بل هي صديقة وهو لعين وادم عمر الف سنة ونيف وعمر ابليس مائة الف
سنة ولا يكون ابليس افضل منه والتفضيل بكثرة الثواب والدرجة ولا خلاف
ان درجة محمد صلى الله عليه وسلم ارفع **الزام اخر** لما وضعت مريم حملها انفصل
اللاهوت ام الناسوت فان قالوا انفصل منها اللاهوت فنعوذ بالله ونبرا من
اله يخرج من فرج امراة وكفاهم هذه الفضيحة ان الههم من فرج امراة وان قالوا
انفصل منها الناسوت ثم اتصل به اللاهوت فالتغير والحدوث والانتقال
والانفصال من علامة الحدثان والانزهن منا قصه عظيمة قالوا انه قديم
ثم يقولون ان اليهود قتلوه وصلبوه **شبهة اخرى** قالوا سماه الله في الانجيل
ولدا فقال يا عيسى انت ابني وانا ولدتك وقال عيسى انا اذهب الى ابي فنحن
ندعوه بن الله على وجه التشريف كما يقولون محمد حبيب الله وابرهيم خليل الله **الجواب**
روايتكم لا تصح لان كتابكم محرف وكلامكم كذب وان صح ذلك فانتم تصحفونه
في الانجيل انت نبي الله وانا ولدتك اي ربيتك ولهذا قيل احكموا العربية
فان النصارى كفروا بنقطة واحدة ويجوز ان يقال محمد حبيب الله وابرهيم خليل
الله ولا يجوز ان يقال عيسى بن الله كذلك فبعد لان المحبة والصداقة لا توجب المجانسة
بين القديم والمحدث فانهم **الباب الرابع عشر في الرد على الاباحية**
ولهم شبه الاولى قالت قال الله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده
والطيبات من الرزق ذم قوما احتنبوا عن اكل الطيبات والطيبات في لغة
العرب الاكل والجماع وقال الله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا فنص ان جميع الطيبات
مخلوقة لعباده فقد اعطانا الله افنحرم على انفسنا فلا ندع كتاب ربنا بقول
اعرابي يروي خبرا لا ندري صحته وقال تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا رفع الاثم عن من يتمنا ولنا الطعام والمباشرة
في معناه وذلك ان كل من فعل فعلا يشتهيه لنفسه ويدعوا اليه طبيعته يحل له
الجواب هذه خطبة الزندقة وحبل السلسلة الالحاد لانكم كفار
هذا لان الله سبحانه وتعالى اباح الطيبات للذين امنوا ولستم بمومنين فلا
نصيب لكم فيها لان المومن من يصدق الله ورسوله وانتم لا تصدقونه فانه
يقول الخمر رجس وانت تقول هي طيبات الدنيا ثم هو معارض لقوله
انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان وقال حرمت
عليكم امهاتكم وبناتكم وقال قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم
فمن استحل شيعة واحدة وجحدها واحدة يكفر فانظر بنفسك وبدا سه الت
سمعنس من نقعه ابدا لا يكون زنديقا ثم يقول هل يعتقد ان محمدا رسول الله ص
فان لم يعتقد حتى يقيم عليك الدليل على دلايل النبوة وان اعتقد انه رسول الله ص
فقال ان الله تعالى حرم الخمر وحرم ثمنها وقال من ترك الصلاة فقد كفر ولا تحلوا

يحلها

عمر الملك
الوف سنة

احدكم بامراة فيمتحا لعنه في هذه النصوص فقد كفرت بكفيك هذا ولا
ولهم اعلم ان الزنية فرع الاباحة على ان بعض الناس يا نس بعضهم بيد المراة
الجميلة ويقول انها اختي ويقول المراة انت صاحبي لعلة وسيلة الى النظر
والنظر يدعوا الى الشهوة وهو يدعوا الاباحة فانها يدعوا الى النظر والنظر
يدعوا الى الخلوة والخلوة يدعوا الى الوقاع وهو حرام **الشبهة الثانية**
قالوا ليس من حكمة من يمنع الطعام المشتهي ويضعه بين يدي الجايع ويمنعه
من التناول والشعير بين يدي الحمار والنفس بمنزلة الكلب ارى ان من طرح اليه
ثم يمنعه عن ذلك هل يكون حكيما او هل يطيعه الكلب وهل يقاوم نفسه
فكذا خلق النسا للرجال لحجور ومباشرتهم ومن الذي يملك نفسه عند الشهوة
حتى لا يمالك والحكيم عرف ذلك فما خلق الا زينة الشهوة والنفوس يشتاق
اليها فلا يتمالك انفسنا فمتى التدبير وما الحكمة في الحلو في الحظور وهذا
كما قلتم ان الاشيا في لم يرد الشرع حكمها الاباحة ونحن نبصر ربكم ما والله
لا يسم نفعلنا فوجب ان يباح **الجواب** عن صبوح بوعقور ان هذا سوال
وخطبة الزندقة ويلزمكم ان يكون الكفر مباحا كما ان الباري لا يبصر ربكا
ثم هو طرح الى البهيمة الشعير المنقى دون المغشوش وامسك عن الطعام المسموم
لان لا تقتله رحمة وشفقة كالطبيب المشفق يمنع الطبيب المريض عن الشهوات
لان لا تقتله ولذلك اباح اكل السكر والعسل وحرم عليك الخمر لئلا يزيل عقلك
فتجعلك بمنزلة الحمار واباح لك الشرع في ذلك دون بدلك عشرك واباح لك
اربعة مهايروما لك لا يطمع في زوجة جارك فانه يقبح ان تنا كلا حين وتنكرا شه
ويجتمع عشر على امراة فيكون منها ولد فلو لحد برا عنه هذا يقول لحدا وهذا يقول
لعلا ان فيضيع الولد ويختلط النسب فلا يعرف ابنه من ابن غيره يبقى المراة بلا مهر
ولا نفقة لحيلولة تحميرا بها الحسن قال ان الحليم هذا اذا وسم ونهد اذوا
وذرنا فان ساوات الاسم نعملك وان ساوله هذا سمنك عابها خير **شبهة**
بالنبذ العبد لا بد ان يكون مستعملا لتحصيل عبوديته لان الله سبحانه وتعالى
وصف العبد بكونه فقيرا ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شي وقال
والله هو الغني وانتم الفقرا فلا يجوز ان يكون عنيا بالصلاة والزكاة **الجواب**
يلزمكم ان تبرواعن الايمان ومعرفة الله تعالى فان من عرف الله فهو غني بالله بل هو غني
الاغنيا احسوا انما تحادثنا ولا جواب لهم ابدا انه نقول هذا خلاف العقل
والشرع والعرف فان العقلا لا يتقربون الى الله بالطاعات وانتم تقولون
الطاعة تحجب والعقلا الغاروون على العيال وانتم تجلسونهم مع الاجانب والعقلا
يحترزون عن العيب والعار وانتم تتحاشون والعاقل اذا راى اهله مع اجنبي
يضربها وانتم تقولون يا روحي تقدمي وتفضلي على اخوانك فانتم مجانين وقد ورد في الابيا
والكتاب والسنة ونفوسكم بمنزلة الكلاب اذ لا تعتقدون الشريعة فوله تطرح عليه

شيا فلما شي يملكه والعباد والبلاد لله وكيف يتصرف في ملكه بغير اذنه والله يقول لا مونع اليه شيا فان اعطيته عند ك واهلك وان يخالف ربك فانت كا فر ان قيل نحن المباحي ولنا من استحل شرب الخمر وترك الصلاة والخلوة مع النسا الاجانب ونعوذ بالله من ذلك هو مباحي يجب قتله فان قيل لاحد بان الخمر حلال والخلو بن جايز فلذلك نعرفهم بلحن القول كما نعرف المنافقين و[illegible] ذلك

الكتاب السادس في فوايد الدنيا وفيه ستة عشر بابا الباب الاول في فوايد المال

وهي اربعة احدها دنيوي وهو الاكل والشرب والتمتع والاستغنا عن الناس وصيانة النفس وهو الطهر وقرة العين فان الفقير حي كالميت **الثانية** الانفاق على نفسه واستفادة في وجوه العبادات كالحج والغزو والرباط والمساجد واقرا الضيف وكلما لا يوصل الى العبادة الا به فهو عين العبادة فقدر القوت والكفاية فمن لم يكن له كفاية فيضيع مشغول بطلبها متحيرا في وجهها فاني يفرغ الى العبادة **حكاية** للشيخ ابي القسم كركاني كان قريع دهره في الزهد وكان له صنعة منها كفايته فاخذ يوما حونه من الغله وقال ترون هذا الحب الي من توكل المتوكلون يعني فراغة قلبه **ذكر سلطان العارفين ابو على الفارمدي** قدس الله روحه وهي اشارة صحيحة ان النفس لا تطمين مالم تحرز قوتها **الثالثة** يتصدق وينفق على الفقرا والغربا ويستغنم دعاءهم وينفق في وجوه المروات والحرمات ويسترق الاحرار بالهدايا والمواساة ويستجلب به قلوب العلما ويتحرى به الذكر الجميل والثنا الجزيل ويصون به عرضه باعطايه الشعرا ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اقطع عني لسانه كذلك الشاعر الذي مدحه يعني اعطه شيا يرضى به **الفايدة الرابعة** صرفه الى الخدم والحشم ليستميل به قلوبهم ويشتري به اعراضهم فانهم يكفونه كل خدمة ومونة من الغسل والطبخ والنحو والكنس والسعي والشري ولو احتاج ان يتولى ذلك بنفسه لذهب عمره في اجادها دون البلوغ الى كلياتها فاذا تولوا ذلك عنه تفرغ الى عبادة الله تعالى وذلك حظ الاخرة وايضا المال يحيي ذكر الرجال ويبقى ثنا الناس فانهم اداوفوا على الفقرا والعلما واتخذوا المساجد والرباطات وسائر الخيرات فلا يخفى فايدتها كامل الدنيا بالاموال والاخرة بالاعمال

الباب الثاني في افات المال وهي ثلثة الاولى

ان المال سبب المعصية يسهل على صاحبه طرق الفسق والفجور فيعب الشهوات من صميم قلبه ويتبع الخطرات من سويدا فواده فيلاطم دعاوي الفساد من كل باب اذنه يسمعه واموالة يجمعه والنفس امارة بالسوء فيطلب الرياسة من كل جلس المجد وسالكي الرياسة كان محمولا وبادر الاغنيا من كان بعده وذلك له الفقرا فيلون سبب هلاكه **الثانية** من لم يجد المال لعجلته التصبر والقناعة امامن استغنى فلذلك طغى وبغى كما قال الله كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى فلا يمكنه ان يحفظ دينه

ونفسه

ونفسه فيشرع في نعيم الدنيا فياكل حلوى ويلبس ناعما يعدو بالليل ويروح باخرى فيصير دنياه جنة وينسى الاخرة وينسى الموت وذكره ولا نهيا لاحد اسباب النعيم في الدوام من وجه حلال فان المال غاد ورايح والدنيا اقبال وادبار والايام دول يوم لنا ويوم علينا فيتغير الاحوال ولا يمكنه كسب الحلال فيقع في الشبهة ثم في الحرام فيحتاج الى خدمة الاتراك وخدمة السلاطين فيدا هنهم في الدين خوفا على دنياه وربما نافقا وكذبا فيصبح مرائيا مداهنا من بان وربما فنو [illegible] ويتشعب به الهموم فمن شغل واحد من اشغال الدنيا تشعبت عليه اشغال فاذا انفرغ من واحد وقع في اخر وجعل الله الفقر بين عينيه فلا يتفرغ عمره من محاسبة الفلاحين والاكارين والبقالين الى نفسه فكيف الى ربه ولا يتفرغ من دنياه فكيف الى اخرته فيصبح حيران ويمسي سكران حيفه بالليل بطال بالنهار سكارى حيارى لا مسلمون ولا نصارى وايضا المال خصماوه وحساده فواحد يحسد واخر يعاتبه واخر يجرد عليه فيفتح عليه ابواب المعاصي من الكذب والغيبة والظن والطعن والحسد لانه ادمي يقوم مجازاتهم فيضيع وقته وفي ضياع وقته ضياع عمره فان زحت في ريب من هذا فتامل في حال السلاطين والامرا والروسا فان بوسهم اكثر وهمومهم اعظم على قدر اهل العزم تاتي العزايم والهموم تقدر الهمم وهذا اشير قوله صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة فان شان الدنيا لا تعطى في كل منها تشعب خصومات وامور لا تحصيها فتامل في حال اكثر اشغاله كيف يتمنى الموت في كل ساعة لازدحام الافات والخصومات واعوذ بالله من غرقة القلب **الثالثة** ان لم ينفق في المعصية ولم يشرع في نعيمها ويكتسب من الحلال وينفق من الحلال وهيهات دون عليان العبادة والحرط الشر يحتاج الى حفظه وحرزه فيشتغل قلبه عن ذكر الله فلا يتفرغ لصبره عن طويله صاحب المال يضيع عمره في محاسبة الوكلا والغرما والخراج والحساب فيتنغص عليه فراغ في بعض التفاسير في قوله تعالى انما الحيوة الدنيا لعب ولهو كما انزلناه من السما فاختلط به نبات الارض انما شبه الحياة الدنيا والمعاش فيها بالماء لمعنى دقيق وهو ان الما في البستان اذا كان بقدر الحاجة ينتفع به صاحب البستان فاكثر وغلب على البستان اهلك البستان فكذلك صاحب الدنيا اذا اقتنع بقدر الكفاية ينتفع بها واذا اكثر فيها هلك واهلك فان نقص طرفا بعداد الكفر خير من المال فقيل له في ذلك فقال لان من يتهم بالكفر اذا تاب تقبل توبته ومن اتهم بالمال لا تقبل توبته بل يضرب عليه ضربا بعد ضرب حتى يموت فقد علم العقلا ان قدر الكفاية ترياق وما سواه وبال وسم زعاف ولهذه الافات قال النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين

الباب الثالث في رقبة المال والحفظ عن سمة القاتل

اعلم ان المال كالسم القاتل وهو كالحية لين مسها قاتل سمها ومن لم يحسن الرقية واخلو به بان يهلك ويهلك ورقية المال خمسة اشيا فالاول ان يعلم ان المال خلق

لا يكون له المسافة الى اخره ولا يكون زادا للعقبى وانه غير مقصود في نفسه
فانه حجر لا يضر ولا ينفع لا يؤكل ولا يشرب وان من اخذه ونضده مأيوس
الدين قال الله تعالى هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا وقال صلى الله عليه وسلم تعس
عبد الدينار وتعس عبد الدرهم فحلو المال لاجل قوت البدن وزينته
وحلو الحواس والعقل لاجل العلم لمعرفة الدين فلا يسوط قلبه به ولا يراه
مقصودا في نفسه فيكون ابدا او مقصودا الثاني ان يحفظ وجوه الدخل حتى
لا يدخل من الحرام والشبهة والرشا الثالث ان يكتفي بقدر الحاجة ولا يجمع
الزائد من ذلك فلا يكون من الذين قال الله تعالى في حقهم ويل لكل همزة لمزة الذي
جمع مالا وعدده يحسب ان ماله اخلده كلا الرابع ان يضبط وجوه اخرى
دا بوحى لا ينفقه في معصية الخامس ان يصح نيته في الدخل والخرج فيقصد
ما يمسك نيته فراغ القلب الى العبادات وينفق ما ينفق بنية الزهد
والاستهانة بالدنيا ويحفظ لنوائب الدين وحوادث الاسلام دون مقاتلة
المسلمين وطلب علم السلطان لمن جمع بهذه النية فلا يضر جمع المال كالـ
من الاحوال هاهنا دقيقة تغتر اذا الرجال وهي ان جمعها المهمات
الاسلام فعلامته ان يكون لا يعاف اخذ الله من الامساك فمن كان زمانه قائم
في هذه الدعوى فالله له في الاحوال مثله وان دانه فلانه فدع ذكر الاسلام من
الحساب الباب الرابع في انه هل يجوز لعنة الظالمين ام لا
اعلم ان اللعنة في قضية اللغة الطرد ولا ندري احدا من واحد مطرود عن رحمة
الله تعالى او عن بابه او عن كرامته ان هذا علم الغيب عالم الغيب فلا يظهر على
غيبه احدا اما اطلعوا فيقول لعنة الله على الظالمين والفاسقين والمبتدعين
فيجوز وحينئذ ورد الشرع بلعن اقوام معينين لعنه او لم معينين فيجوز لعنهم
ومن مات على الكفر يجوز لعنته مثل لعنة فرعون وابو جهل واذا عين واحدا
من الظلمة واليهود فيقول عليه لعنة الله فيه خطر عظيم فربما اسلم ويموت على
الاسلام فيكون لاعنا مسلما فان قيل هل يجوز بمذهب السنة لعنة يزيد واولاه
يجوز ان يقال لعنة الله على قاتل الحسين ولو مات قبل التوبة وان قتل الاولياء والاوصياء
والاصفياء لا يكون اعظم من الكفر والكافر اذا اسلم لا يجوز لعنته فان وحشي قتل
حمزة ثم اسلم فسقطت عنه اللعنة واما يزيد فلا يثبت انه قتله او امر بقتله
فمن قائل انه قتله ومن قائل انه امر به وفي التاريخ انه قتل سمرا وسم بن زياد
فقال لعمر الله ان ابن مرجانة لقد بغضني الى الناس الى يوم القيمة وما زويد له بسبب
هذه الدنيا المشومة ومدة خلافته ثلث سنين ولقد ذهب من الدنيا بخزي
عظيم وتشابيح وقصد وحزن حسب قال شعر
وكذلك اذا نزلت بدار قوم رحلت بخزيه وتركت عارا
ثم اعلم ان لعنة ابليس في معرض الخطر فانه يقال يوم القيمة لم لعنته وما قصدك

فيه فالاشتغال بالتسبيح اولى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا
الباب الخامس في الرخصة في الكذب اعلم ان الكذب حرام ولكن اذا دعت
الحاجة اليه وقصد به المصلحة فلا يكون حراما لانه اذا قصد به الخير والصلاح فلا
يسود قلبه ولا يمكث فيه سواد وانعقد اجماع امة محمد صلى الله عليه وسلم ان مسلما
لو هرب من ظالم يريد سفك دمه وسال عن مكانه لا يجوز له ان يصدق بل يجب عليه ان يكذب
وقد رخص الشارع في الكذب في ثلثة مواضع وقال ليس بكذاب من اصلح بين اثنين
الثاني في الحرب اذ الحرب خدعة ومن كانت له امراتان ومن فعل معصية لا يجوز
له ان يصدق ويقول فعلت كذا وان سئل عنه فيستر به ولقد ستر الله ستر ان لم
يهتك على نفسه ستره فان الشرع يستر الامور القبيحة واذا انتشر امرايه يجوز
ان يعرفها بمواعيد كاذبة وان لم يكن قادرا عليه والسر فيه ان الكذب قبيح نهي
عنه ولكن اذا تولد من الصدق ضرر وشرور فيترك هذا اخبر الشرهد بمعيار
العقل وميزان الشرع فكل من يرجح جانب اخذ به ان صدقا وان كذبا بكذبا
ومثاله الخصومة بين اثنين ووقوع الوحشة بين الزوجين وضياع المال
وظهور الشر والافتضاح بسبب المعصية والحاصل ان الكذب مباح والدلال
الوزرا والرؤسا الذين هم السفرة بين الملوك والرعية مهما اطلعوا على
سفك الدماء ونهب المال ورفع الحرمة لاقوام او لامر يرجع الى الدين والاعتقاد
فيجوز لهم الكذب في ذلك ويجري الاصلح فيه فافهم الباب
السادس في بيان ان الغني الشاكر افضل ام الفقير الصابر افضل
اختلف العلماء في ذلك والصحيح ان الفقير الصابر افضل وتفسير قولنا
افضل يعني درجته فوق درجته وثوابه اكثر والسر فيه ان كل ما شغلك عن
ذكر الله وعبادته فهو مذموم فان الفقير حسابه اقل وشغله اقل وليس لم
قلبه كل شهوة يهواها فلا يدركها ويتمناها فلا يصل اليها ويكون نفورا عن
الدنيا فيكون دنياه سجنه وفي حالة الموت يهون عليه سكراته ولا يلتفت الى
الدنيا والفقير يقل حرصه وحسده ومكره والمال آلة المعصية فاذا عدم
الآلة فلا يعصي الله تعالى واما الغني فهو بضد جميع ذلك فهو يتضد جميع ذلك
لانه استانس بالدنيا فيشق عليه فراقها ويكره الموت ويكثر حسراته ويعظم
حسابه فحلالها حساب وحرامها عقاب فيكون قلبه متعلقا بالدنيا وماله
وحسن حاله والفقير قلبه الى ربه وشتان بين من يميل الى الدين وبين من يميل
الى الدنيا الباب السابع في رسالة الفقرا الى النبي صلى الله عليه وسلم
في الخبر ان الفقرا شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا الاغنياء فازوا
بخير الدنيا والآخرة يزكون ويتصدقون ويحجون ويغزون ولهم فضول اموال
ينفقونها ولا نجد ذلك فرحب رسول الله صلى الله عليه وسلم برسول الفقرا
وقال جئت من عند قوم قوم على الله تعالى قل لهم ان من صبر على الفقر لاجل الله

يكون لهم ثلاث خصال لا يكون لاحد من الاغنيا مثلها احدها ان في الجنة قصورًا
يرى ظاهرها من باطنها ولا يسكنها الا الانبيا والفقرا الشهدا **الثاني**
ان الفقرا يدخلون الجنة قبل الاغنيا بخمس مائة عام **الثالث** اذا قال الفقير
مرة واحدة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ويقوله
الغني فلا يبلغ درجة الفقرا ابدا فقالت الفقرا رضينا رضينا وسئل
ابو حنيفة رحمة الله عن هذا الخبر فقال عني به النبي الاغنيا من غير هذه
الامة ليكون على موافقة العقل فان يعلم قطعا ان عثمان وعبد الرحمن
كانا من الاغنيا ولا يدخل الفقرا قبلهم الجنة **الباب الثامن**
في مزاح النبي صلى الله عليه وسلم كان صلى الله عليه وسلم يمزح
ولا يمزح الا حقا واستدبر رجلا من ورائه واخذ بعينيه وقال من يشتري
مني العبد ووقف على وفد الحبشة ينظر اليهم وهم يرقصون على اصحاب الدر
كله وهم يلعبون ثم قال ما انا من دد ولا الدد مني هو اللهو يقول بعثت
بالحنيفية السمحا ووضع عني الاصر والاغلال التي كانت على بني اسرائيل وما من
احد الا وفيه غريزة والغرائز لا تملك وان ملكها المرء لمعا لبدا النفس فيرجع
الى الطبع ويقال الطبع املك **شعر**

ومن يبتدع ما ليس من سوس نفسه يدعه ويغلبه على النفس خيمها

غيره

كل امرء راجع يوما لشيمته وان تخلق اخلاقا الى حين

والداس بالسورية حولها فرح لهم ارخوا ووقف على اصحاب الدر كله.
وهم يلعبون مع الرجل وابى ارفدة ليعلم اليهود والنصارى لان في
ديننا فسحة يريد ما يكون في الاعراس لاعلان النكاح وفي المادب واللهو
لاظهار السرور ولا تناقض قوله ما انا من دد لان الدد هو الباطل
وكان يمزح ولا يقول الا حقا **الباب التاسع في محبة الفرس**
اعلم ان الخير معقود بنواصي الخيل وان الله تعالى خلق الفرس من الريح ثم
قال كنت الخير على ناصيتك وقوتك حتى تطير من غير جناح فانت تصلح
للطلب والهرب وقال ما من امرئ مسلم يتقي لفرسه شعيرا ثم يعلقه
عليه الا كتب الله له بكل حبة حسنة وقالت عائشة رضي الله عنها رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح وجه فرسه بطرف ردايه فقلت لم هذا
يا رسول الله قال ان جبريل عليه السلام عاتبني انفا في حق الخيل يا عائشة
من علق مخلاة على فرس في سبيل الله تعالى كتب له بحمد بعبر ونه وغمره تنقله
وقال الفرس ثلثة فرس للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان واما
الذي للرحمن فما اتخذ في سبيل الله تعالى وقوة على اعدايه واما الذي للانسان
فما استطرق عليه طلبا لنتاجها ونمايها ودرها ونسلها واما الذي للشيطان

فما روهن عليه والمنفق عليها كالمتصدق وان الله تعالى اقسم بانا دها
في سورة والعاديات **الباب العاشر في كيفية اكل الشيطان**
قال صلى الله عليه وسلم الشيطان ياكل بشماله ويشرب وحاني كيف ياكل ويشرب
فيقول اكله تشمم واستنشاق لا مضغا ولا بلعا ففي الحديث ان طعامهما
الرمة وهي العظام وشرابهما الجدف الرغوة والزبد وليس بنا لهم ذلك
الا الروايح فيقوم لها مقام المضغ والبلع لذوي الجثث ويلوح بذلك
مشاركته ما لم يسم على طعامه ولم يغسل يده او وضع طعاما مكشوفا
فذهب بركته وقيل هذا مجاز وان الشيطان لا ياكل وهو كالحمرة لنه
الشيطان لا يراد انه يلبس الحمرة وانما يراد انها الزينة التي يحصل بها
الباب الحادي عشر في حكم الشراب المسكر
اعلم ان الخمر حرام باجماع الامة والخمر هو العصير العنب والدليل على حرمته
قوله تعالى انما الخمر والميسر الى قوله فاجتنبوه وهذا نهي يدل وفيه دلايل
احدها انه جعله رجسا وهو العين المحرم وجعله من عمل الشيطان
وعمل الشيطان حرام واشار الى ذلك في قوله انما يريد الشيطان ان يوقع
بينكم العداوة والبغضا وقال ابو حنيفة الاشربة كلها اربعة والسكر
منها حرام وكذلك العصير اذا طبخ ثم اختلفوا فمنهم فقال انه اذا عرض
على النار وان قل فهو نبيذ ومنهم يجب ان يذهب ثلثه وقيل نصفه
وقيل ثلثاه فيقول شراب مسكر فيحرم كالخمر فرع شافعي المذهب اذا شرب
النبيذ يجب عليه الحد ويفسق به وحنفي المذهب اذا شربه يجب عليه
ولا يفسق به لا يرد شهادته قال المزني يحد من لا يرد شهادته فقيل
الفرق بينهما ان الحد ردع لما يميل الى الطبع ولما يدعو اليه الى كثير هو
واحتيجا الى الحد اما الشهادة ترد لاجل التهمة بحسب عقيدته فاذا كان
لا يبالي بارتكاب المحظور عنده لا يبالي بالكذب ايضا واذا كان اعتقاده اباحته
فليس في شي يستعمل المالات وما يستدل به على حسن اعتقاده لانه يستحله
والثاني على شرب الخمر بالسيف بحل لمن شربه ولا يا ثم اذ ليس فيه سفك دم مسلم
فان شرب الخمر جاز للضرورة لتسكين العطش والمداواة ان غص بلقمة
وليس عنده الا الخمر حل له ان يسيغها به ولو كان به علة فشهد طبيبان هم
اثنيان من المسلمين ان علته تزول بشرب الخمر هل يحل شربه فيه وجهان
احدها وهو مذهب ابي حنيفة للضرورة كاكل الميتة والثاني لا يجوز لقوله
ان الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم **الباب الثاني عشر**
في بيان طعام المرتد من الحشيشية والكفرية اعلم ان طعام الملحدين
والمرتدين لا يجوز اكله ولا يحل ذبيحتهم ولا مناكحتهم فكل سلطان وبن بن
ينزل بساحتهم فاتوه بطعام ينبغي ان لا ياكل لانه نجس حرام كذبايح المرتدين لانهم

ميتمدون يستحلون اكل الميتات ويقولون ياكلون ما قتلتم ولا ياكلون مما
قتله الله فيقول بئس قياس الناس بالقياس ياكل ما ذبحناه بامر
الله ويترك ما ذبحه الله واما نه يقوله وامن ومن اضطر الى الطعام يجوز
له يتناول الميتة ومن اراق ذلك الطعام فلا قيمة له وقيل انهم يخلطون
النجاسة ويطعمون الغربا ويجوزون للعمارهم لانها لا تطبخ الباب
الثالث عشر في نظر الحدام الى النساء اعلم ان النبي صلى الله
عليه وسلم اتى بغلام من بعض الغزوات وكان جميلا فلم ينظر اليه واجلسه
وراه وامسكه من بين يديه لانه يخشى الفتنة لكن تأديبا لامته لتقتدي
به فلو تجرد رجل في بيت مظلم او في جوف الليل بحث لابدا احدهما هل يجوز
وجهان احدهما يجوز لانه لا احد ينظر اليه الثاني انه لا يجوز لان الهوى
لا يخلوا من الملك والجن معه ملكان قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان
يومن بالله واليوم الاخر فلا يدخل الحمام الا بالمئزر فقال ابو بكر رضي الله
عنه يا رسول الله اني ادخل الحمام احيانا ولا يكون معي احد فادخل بلا ازار
فقال الله اولى ان يستحيى منه والمراة اذا اشترت عبدا هل يصير محرما
لها فعلى قولين الجديد انه يصير محرما لقوله تعالى او ما ملكت ايمانكم ولا
يجوز رحله على الامة لانه يحل له النظر اليه من غير ملك الثاني
وهو مذهب الكوفي وهو الاحوط لا يصير محرما لانه ينقل هذه المحرمية
بالعتق ولانه يخشى منه الفتنة فصار كالاجنبي وقوله تعالى
غير اولي الاربة من الرجال العرق بل اراد به الصبيان وقيل اراد به
الخصيان ثم الخصي لا يخلوا اما ان يكون ممسوحا سلت خصيتاه وذكره او
قطع الشتوا وعكسه لا يجوز لها التجرد عن نيله بين يديه لا يخشى
منه الفتنة كما قيل اشد الجماع جماع الخصيان وكذلك اذا اشل ذكره
دون خصيتيه لانه يمسح ويحتال وينزل واما اذا كان ممسوحا فالصحيح
من المذهب جواز التجرد لها عن بيانه ومن اصحابنا من فرق بين حالتين
ان مسح من الصغر فيجوز وان مسح من الكبر فلا خادم بقي ذكره لا
يجوز ان يدخل على النساء وينظر اليهن لا يجوز للرجل ان ينظر الى
اجنبية زوجته اذ لا محرمية فانها حرم اذا طلقت نزوجه ولا
يجوز للمراة ان ينظر الى الاعمى لقوله عليه الصلاة والسلام افعميا
وان انتما الباب الرابع عشر في حكم مانعي الزكوة
الشافعي رحمه الله يسميهم مرتدين لانهم ما لعبروا ولكن امتنعوا
من ادا الزكاة واعرضوا عنه والعرب يقول لمن كان يفعل شيا
ثم رجع عنه ورجع له ارتد عنه كما ارتد فلان عن الطريق اذا حاد
عنه والدليل عليه انه لما قصد ابو بكر قتالهم قال عمر رضي الله عنه

يقاتل قوما قالوا لا اله الا الله وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرت ان اقاتل الناس الخبر بجميعه وذلك بين في شعار يقول
الا يصبحونا قبل داين الفجر لعل منايانا قريب ولا ندرى
اطعنا رسول الله ما دام بيننا فواعجبا ما بال ملك ابو بكري
فلما ظفر بهم قالوا ما ارتددنا عن ديننا وكنا شحنا باموالنا قال
الامام الشافعي رحمه الله دليل ان من وجب عليه حق وامتنع من ادائه
مع القدرة عليه فللامام ان ياخذ منه قهرا فمن امتنع من ادا الزكاة
واستحل منعها فقد كفر وان منعها بخلا يقاتله الامام وياخذها منه كرها
الباب الخامس عشر في حقوق المومن قال النبي صلى الله عليه وسلم
للمومن على المومن ثلاثون حقا يعفوا عنه ويغفر زلته ويرحم ضعفه ويستر
عورته ويقيل عثرته ويطرد غيلته ويديم صحبته ويشمت عطسته
ويرعى ذمته ويعود مرضته ويشهد جنازته ويحسن نصرته ويحفظ حليلته
ويقضي حاجته ويشفع مسالته ويشكر ضالته ويرد سلامه ويطيب
كلامه ويبر انعامه ويصدق اقسامه ويجيب دعوته ويغتنم لمصيبته
ولا يعادي ثم وينصره ظالما ومظلوما ولا يسلمه ولا يخذله ويحب له ما يحب لنفسه
ويكره له ما يكره لنفسه ثم قال ان احدكم لا يدع من حقوق اخيه شيا فيطالبه
الله تعالى به فيقضي له عليه الباب السادس عشر في ترك الشعر
قال النبي صلى الله عليه وسلم من اتخذ شعرا فليكرمه قيل يا رسول الله ما
كرامته قال يدهنه ويمشطه كل يوم فقيل له لا بل يوما ذا ويوما لا وكان
النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد فدخل رجل ثاير الراس واللحية فاشار اليه النبي
صلى الله عليه وسلم كانه امره ان اخرج واصلح راسك ولحيتك ففعل ثم رجع فقال النبي
خير ان يلقى احدكم ثاير الراس كانه شيطان
وعن انس رضي الله عنه
كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر دهن راسه ويسرح لحيته
الباب السابع في اداب الاسلام وفيه سبعة عشر بابا
الباب الاول في اداب المريد ويجب على المريد وعلى كل من يومن
بالله واليوم الاخر ان يراقب اوقاته ويكون على عمره اشح منه على درهمه
فقد قيل شيئان يصاحبان ناطقان الوقت والقبر وصدق من قال الوقت
سيف فحقيق لكل عاقل ان يغتنم اوقاته ويراقب انفاسه فان الانفاس معدودة
والاجال محدودة والامالي ممدودة وينادي الشرع ينادي يا باغي الخير اقبل
ويا باغي الشر اقصر فالليل هادي والعمر بادي والرب ينادي هل الى عبادي
فاشتغلوا معشر الوزرا واصبوا اعيان الكبرا وانغطوا المواعظ الى اعلام
الروسا لما انزل الله سبحانه في صحف ابراهيم عليه السلام وكتب على العاقل ما لم يكن
مغلوبا ان يكون له ساعات ساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يناجي فيها ربه

وساعة يخلو فيها بحاجته في الحلال وان هذه الساعة عونا على الساعتين واستجمام
للقلوب وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه وعلى
العاقل ايضا ان يكون طالبا لثلث مرمة لمعاشه وتزود المعاده ولذة في
غير محرم **الباب الثالث في اداب الصلاة** ما بعد طلوع الشمس وترتفع
ينبغي ان يصلي ركعتين فاذا اضحى النهار ومضى منه قريب من ربعه يصلي صلاة الضحى
اربعا او ستا او ثمانيا مثنى مثنى ثم اشتغل باصلاح شانك وقم لله وانس بالله
واسمع لله وانصر لله وخذ لله واعط لله وكل واشرب لله ان كنت عبدا لله ولتكن
همتك الاخرة التي انت منتقل اليها دون الدنيا التي انت مرتحل عنها واياك
ثم اياك ان يكون همتك في ليلك ونهارك الاكل والشرب فتكون مثل البهيمة التي ترتع
وتاكل فيكون همها في سمنها وقد قال الخطابي رضي الله عنه من همته ما يدخل في
جوفه فقيمته ما يخرج منها واعلم ان عمرك ودينك راس مالك فانظر الى [illegible]
انت اعرض عملك على كتاب الله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم فان كنت
تزداد كل يوم خيرا وتعقدها الحا فتجالس الصالحين وتعمل للاخرة فابشر
ثم ابشر وان كنت تزداد كل يوم شرا وترغب في الدنيا وتزهد في الاخرة وتجمع المال
وتمنع الحقوق وتكره الموت وتنهمك في الشهوات وتقول فلا تبالي وتفعل
فلا تبالي فاعلم ان بطنها خير لك من ظهرها لقول النبي صلى الله عليه وسلم من كان
في نقصان فالموت خير له من حياته فالعبد في دينه اما سالم وهو المقتصر على اداء
الفرائض وترك المعاصي او رابح وهو المتطوع بالقربات والنوافل او خاسر
وهو المقصر عن اللوازم فان لم يقدر ان يكون رابحا فليكن سالما واياك ان يكون خاسرا والعبد
بلث وظايف الاولى ان ينزل نفسه مع الناس بمنزلة الملائكة الكرام البررة
يسعى في اغراضهم وقضاء حوائجهم وادخال السرور على قلوبهم **الثانية** ان ينزل
نفسه منزلة البهايم والجمادات في الليل والنهار **الثالث** ان ينزل نفسه منزلة
العقارب والحيات والسباع الضاريات لا يرجى خيره ويتقى شره فان لم يقدر
ان يلحق بافق الملائكة فاحذر ان ينزل عن درجة الجمادات الى مراتب العقارب
والحيات فان رضيت لنفسك النزول من اعلى عليين فلا ترضى لها بالهوى الى اسفل
سافلين فلعلك تنجو كفافا لا لك ولا عليك في ساعات نهارك ان لم تشتغل الا بما يعنيك
في معادك ولا تكن كالحمقى الذين يفرحون كل يوم بزيادة اموالهم مع نقصان اعمارهم
فاي خير في مال يزيد وعمر ينقص فنسال الله التوفيق **الباب الثالث في**
اداب الزكوات وذلك سبعة الاول ان يعجل اداها حتى يطهر
من نفسه ابا رحمه الله تعالى لا راد اداه بعد مطالبة السائل لتشعر بوعود
والا ان تعجل لادخال السرور على المؤمن وبذلك استوجب المغفرة والجنان
الثاني يعين له وقتا اما اول المحرم او شهر رمضان ليكون اشرف **الثالث**
ان يؤديها الى الفقرا سرا ليكون ابعد من الريا واقرب الى الاخلاص **الرابع** ان يعلم

اداه جهدا ان يعطي به فهو الافضل **الخامس** لا يعطي من اردئها واخبثها
ولا يعبس وجهه مع الفقير لئلا يبطل اجره **السادس** لا يمن على الفقير
واعلم ان اصل المنة جهل وهو صفة القلب يظن انه يحسن مع الفقير بطول
السنة ويسلم عليه ويذكر له ذلك ومن انصف وانصف يعلم ان المنة
عليه للفقير فقد احسن اليه بقبول صدقته ونجاه من النار من رذيلة البخل
الذي هو صفة اهل النار ورذيلة وطهره من الذنوب فالفقير بمنزلة القصار
غسل ذنبه من الدنس والخبث فلو كان الفقير حجاما ويفصده لقل منته
في اخراج الدم المهلك فكذا البخل فيكون المنة له عليه وايضا فالصدقة
اولا يقع في يد الله فيربيها كما يربي ثم في يد الفقير فتجب ان يقبل منه الفقير
فانه سبب ذلك **السابع** ان يؤديها من المال الحلال الطيب عنك فان الحرام
والشبهة لا يصلح للتقرب الى الله تعالى فان الله طيب لا يقبل الا طيبا واخراج
الارذل الخبيث دليل على انه صاحب كراهية غير راض به وكل صدقة
لا تطيب بها نفس فهو دليل على انها غير مقبولة **الباب**
الرابع في اداب الصوم وهي ستة الاول ان يحفظ جميع جوارحه
عن المعاصي ولا يقتصر على البطن والفرج فيحفظه عما يشغله عن الله تعالى ولسانه
عن اللغو والغيبة والكذب واذنه عن ما لا يجوز له استماعه وعينه عما لا
يجوز له النظر اليه مثال مريض يحترز عن الفواكه ولا يحترز عن السموميات
القاتلة ومن علم ان المعصية سم قاتل يحترز عنها **الخامس** ان لا ياكل عند
افطاره الحرام ولا يسرف من الحلال ايضا بل يقتصد **السادس** ان يكون قلبه
بين خوف ورجا فلا يعلم صومه مقبولا او مردودا **الباب الخامس في**
اداب الدعا واعلم اولا ان الدعا اداب الانبيا عليهم السلام
وشعار الصالحين والدعا عند الله بمكان واداته ثمانية الاول ان يرصد
الاوقات الشريفة مثل عرفة وشهر رمضان ووقت السحر ويوم الجمعة **الثاني**
ان يحفظ الاحوال الشريفة مثل وقت مسابقة ومحاربة الاعدا ووقت مجي
المطر واقامة الصلوات وفي الخبر ان ابواب السما تفتح في هذه الاحوال
وعند رقة القلب **الثالث** ان يرفع يديه ويمسح بهما وجهه ففي الخبر ان الله
تعالى اكرم من ان يرجع العبد يديه اليه فردهما خايبتين **الرابع** لا يدعو وهو
متردد في اجابته بل يجزم على اجابة الدعا وحسن الظن بربه جل وعلى فان الله تعالى
عند ظن عبده به **الخامس** ان يدعو بالخضوع والخشوع والافتقار فقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يستجيب دعا عبد قلبه غافل **السادس** ان
يلح في الدعا ويكرر ذلك فان الله تعالى يحب الملحين في الدعا ولا يقل اني قد دعوت
ولم يستجب لي فان الله تعالى اعلم بمصلحته ووقت اجابته **السابع** ان يفتتح بالتحميد والتسبيح
والثنا على الله تعالى ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فالدعا موقوف بين الارض والسما

حتى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم الخامس ان يتوب الداعي عن المظالم ويردها
على اهلها ويقبل على الله تعالى بكليته قلبه وهمته **الباب السادس في**
قراءة القران وادب القراءة ستة الاول ان يقرا بالحرمة والتعظيم ويكون
على طهارة ويستقبل به القبلة الثاني ان يقراه على وقار وسكينة ويتدبر في
معانيه ولا يحرص على نفسه ان يختم في كل يوم فقراءة عز ايات مع تدبر خير
من قراءة ختمات وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من ختم القران دون ثلثة
ايام فلا انه لم يفقهها الثالث الحزن والبكا فقد قال عليه السلام نزل
القران بحزن فاقراوه بحزن وقال اقراوا وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا الرابع
ان يعطي كل اية حقها فاذا بلغ الى اية العذاب استعاذ بالله واذا بلغ اية الرحمة
سال الله تعالى الرحمة وفي ايات التقديس والتنزيه يسبح الله تعالى الخامس
ان قراه جهرا وخاف ان يشوش على ذاكر او مصل فليقرا سرا ففي الخبر ان فضل
قراءة السر على الجهر كفضل قراءة السر على العلانية السادس ان يحسن حين يقراه
بصوت طيب فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم زينوا القران باصواتكم تم
الباب السابع في ادب الجمعة وهي سبعة الاول ان
يحضر مجلس عالم رباني في كلام الله وسنته وسيرة السلف يذكر الله فان حضور مجلس
هذا العالم خير من الف ركعة الثاني ان يراقب الساعة الشريفة التي يستجاب
فيها الدعا في هذا اليوم وهي مبهمة حتى يستغرق العبد جميع اليوم كما انهمت
ليلة القدر الثالثة ان يكثر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم
فقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى علي في هذا اليوم ثمانين مرة غفر الله له ذنوب
ثمانين سنة الرابع ان يخص هذا اليوم بقراءة القران خاصة سورة الكهف
الخامس ان يكثر الصلاة فانها جديرة بالقبول وفي الخبر ان من صلى في هذا اليوم
اربع ركعات يقرا في كل ركعة بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد خمسين مرة لا يخرج
من الدنيا حتى يرى مقعده في الجنة والمستحب ان يصلي اربع ركعات باربع سور
الكهف والانعام وطه ويس السادس ان يتصدق في هذا اليوم ولو
برغيف واحد السابع ان يجعل هذا اليوم من الاسبوع بالذكر والعبادة لله
ويدع امور الدنيا لما له من بركة عظيمة **الباب الثامن في اداب الاكل**
الطعام قال الامام المطلبي رضي الله عنه من اراد ان يضع لقمة في فيه يحتاج الى
اثنتي عشرة خصلة اربعة واجبة واربعة مسنونة واربعة اداب اما
الواجبات ان ياكل من الحلال الثاني ان ياكل طيبا فان الخبيث حرام تناوله الثالث ان يعتقد
ان الرزاق هو الله تعالى الرابع ان يؤدي شكر ذلك واما السنن الاربع ان يقول اول
الطعام بسم الله وعلى اخره الحمد لله ويجلس على رجله اليسرى ويغسل يديه واما
الاداب ان ياكل من بين يديه ويصغر اللقمة ولا ياكل من راس القصعة ولا ينظر الى
لقمة الغير والمستحب ان يكون الخبز على السفرة بقدر المسافرين على فاز وينوي

عند الطعام انه يتناوله ليتقوى به على عبادة الله تعالى لا ياكله شهوة ونهمة وما لم
يكن جائعا لا يمد يده الى الطعام فقد قال الحكما من يمد يده الى الطعام وهو جائع لا
يحتاج الى الطبيب ابدا ويستحب ان يكرم الخبز فان قوام الادمي الخبز ومن اداب
الاكل ان ياكل مع غيره لا وحده فان الحلوة والوحدة في الطعام مذموم وان يبتدي
بالملح ويختم به ويصغر اللقمة وينعم المضغة ويمص اصبعه بفمه اولا ثم بالمنديل
ويلتقط اللباب وكسيرات الخبز فان الحور من فعل ذلك يطيب عيشه ويسلم اولاده
من الافات وهو مهور الحور العين فاذا فرغ من الطعام يقول الحمد لله الذي
اطعمنا واسقانا واوانا وكفانا سيدنا ومولانا ويقرا قل هو الله احد ولايلاف
قريش **فصل** اذا اكل مع غيره فاداب ستة الاول ما لم يمد الشيخ الى الطعام
او كان حاضرا لا يمد احد يده الثاني ان يتكلم على الخوان ولا يسكت فان السكوت عادة
المجوس الثالث ان يراعي اكيله حتى لا ينظر عليه فان الاجحاف عليه في الاكل حرام
الرابع ان لا يحلف على الطعام فيقول بالله كل من هذا الخامس ان لا يلاحظ نفسه
ولا ينظر الى لقمة الغير السادس لا يفعل فعلا لا ينبو عنه الطباع مثل ان ينثر
يده في القصعة ويقرب فمه اليه وما مسته اسنانه لا يلقيه في القصعة
السابع ان يرتب الطيب في الجانب الايمن قال الحسن من كان الرجل اربعة اشيا
الاول ان يكون قادرا على الحلاقة الثاني ان يتكلم بالوزن ويعامل بحيث يمكن معاملته
ويأكل قدرا لا يضره **فصل في الطب في الاكل** وهو ان ياكل بكرة
ساعة بطيب بدنه وبرفع الصفرا ويصفي اللون ويحفظ مروته ولا يمد
طعمه الى الطعام الخير قال امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه من اراد
البقا ولا بقا فليباكر الغدا وليخفف السوداء وليقل غشيان النسا قيل وما خفيف
الرداء قال الدين **فصل** خبز لا طعام الحديث في الخبر من لم يتاكل
اللحم اربعين يوما يسي خلقه ومن استدام اكله اسود قلبه وفي الحديث كل بيت
فيه خل لا يفتقر ابدا **الباب التاسع في اداب الشرب**
فاذا شرب فلياخذ الكوز بيده اليمنى ويقول بسم الله ويمصه مصا ولا يعبه عبا
ولا يشرب وهو قائم او نائم فان غلبه عطش فليحول راسه عن الكوز واما ان يشربه
بنفس واحد فان رايت ثلثة وليقل كل مرة بسم الله فاذا شرب يقول الحمد لله
الذي جعله عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا اجاجا ولا يسرف في شرب الما
فانه يفسد المزاج ومن افرط في شرب الما تصيبه علة الاستسقا والما المفرط
في الحر والبرد مضر فليكن الوقت متوسطا لا باردا مفرطا ولا حارا وليكن بين ذلك
قواما **الباب العاشر في اداب الضيف** اعلم ان المضيف لو من بها
على الضيف ويعد ضيافته منه عظيمة عليه ولا يجيبه ولو راى شبهة
في ماله او راى منكرا في ذلك الموضع فواحد ثم يستحب ان يقول نحو دعا
وصور اعلى جداره وحضرة النسا على وجه النظارة الثالث ان لا يفعل

لاجل بعد الطريق **الرابع** ان لا يستعجل الضيف بالصوم فيحصر فان طاب قلب الضيف بالصوم طاعته صام وان لم يطب قلبه فليفطر **الخامس** ان يحبث على نية الاقتدا سنة المصطفى عليه السلام لا على نية فلا يبطنه فان ذلك عادة البهايم

الباب الحادي عشر في اداب المضيف وهي سبعة الاول

ان لا يستثقل بعد الطريق **الثاني** ان يجلس حيث يجلس فان صاحب الدار اعلم بعورات داره **الثالث** ان ينظر الى المطبخ وانه يشعر بسوء خسته وشرهه **الرابع** ان يسال عن القبلة للصلاة والخلا للطهارة واذا استاذن للانصراف باذن له لئلا يستوحش وعلى المضيف ان يري المضيف القبلة وموضع الطهارة ويجي معه على باب داره ليطيب قلبه ولا يجلس معه في الخوان لئلا ينغص عيشه وعلى المضيف ان يعجل احضار الطعام فقد قيل ثلثة اشيا تورث السل رسول يبطي وسراج لا يضي وما يده ينتظر من يجي وانتظار الطعام وعلى المضيف ان لا يغضب على جاريته وغلامه فان ذلك مما يوحش الضيف وامر الضيف ان يرضى بكل ما وضع بين يديه ولا يخرج الا باذن المضيف واذا فرغ من الطعام يدعوا الضيف له ويقول زاد الله في نعمتهم ولا يقترح على المضيف شهوة سوى الخبز والملح واذا اتى على الخوان شي موفر وصاحب صدر فهي لمن بين يدي هو بنفسه فان كان الضيف جماعة يقوم المضيف حتى يودبهم حقوقهم وان كانوا قليلين فيجلس معهم

الباب الثاني عشر في اداب النوم

ينبغي للمسلم ان ينام على وضوء قال النبي صلى الله عليه وسلم من بات على وضوء بات معه ملك واذا استيقظ قال اللهم اغفر لعبدك فلان بات على طهارة فاغفر له وينام على جنبه الايمن مستقبلا القبلة فان اراد ان يتحول بعد ذلك جاز والكراهية التي لا تعني النوم في اول الليل والنوم وفي اخر بين المغرب والعشا وقال النبي عليه الصلاة والسلام الصبحة تمنع الرزق والقيلولة مستحب قال النبي صلى الله عليه وسلم قيلوا فان الشياطين لا تقيل وقال ابن عباس النوم على ثلثة اضرب خرق وخلق وحمق فالنوم القيلولة مستحبه والحمق نوم الغداة والخرق نوم الحمقى بعد العصر وكل من استيقظ من نومه يقول الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور يكون قد اصاب الحق ذلك النوم

الباب الثالث عشر في اداب الخلا

والمستحب ان يبعد عن الصحرا عن اعين الناظرين ويجلس خلف جدار او حجر ولا يظهر عورته قبل الجلوس ولا يستقبل القبلة في الصحرا وفي البنيان يجوز ذلك ولا يستقبل الشمس والقمر ولا يبول في الما الراكد ولا في حجر فقد قيل ان سعد ابن عبادة بال في حجر فقتله الجن فسمع من الجن فقتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة رميناه بسهم فلم يخط فواده ويجتنب الموضع الصلب ومقابل الريح وتحت الشجر المثمر واذا دخل الخلا يقدم رجله اليسرى وينزع ما يكون عليه ويقول بسم الله سبحانه ولا يدخل الخلا مكشوف راسه

الراس

الراس

الباب الرابع عشر في دخول الحمام

اعلم ان كل من يدخل الحمام يجب عليه اربعة اشيا **الاول** ستر العورة من العين الى السرة **الثاني** ان يحفظ عورته من نظر القيم والحمام **الثالث** ان لا ينظر الى عورات الناس **الرابع** ان لا يكشف عورته برجل ويحتسب عليه فان لم يحتسب فهو عاص ودخل ابن عمر الحمام وقد شد عينيه بمئزر والسنة ان ينوي في دخول الحمام ان ينظف نفسه لا لاجل العادة ويقدم رجله اليسرى فانه موضع الشيطان ولا يسرف في اراقة الما ولا يسلم في الحمام ولا يتكلم لغوا ولا يدخل الحمام بين المغرب والعشا واذا دخل البيت الحار يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن عذاب النار ويستعمل كل شهر النورة واذا اراد الخروج منه يغسل رجليه بالما البارد ليكون امنا من دا النقرس وفي الصيف يصب على راسه الما البارد واذا خرج واذا تثبت ساعة يقوم مقام شربة دوا

الباب الخامس عشر في اداب النكاح

وهي ثمانية **الاول** ان يتزوج امراة عفيفة محصنة فان الفاجرة اذا خانت في مال الزوج يتشوش وان خانت زوجها في نفسها فكيف بالله نكاله يصبح ديوثا ويمسي ممقوتا مسود الوجه عند الخلق مفتضح الامر وان طلقها فقد يكون قلبه معها **الثاني** ان يطلب امراة حسنة الخلق فان السيئة الخلق والسليطة متحكمة على زوجها يكون كافرا للنعم فلا يهنا عيشه معها **الثالث** ان صفة الجمال هي سبب الالفة والازدواج ولهذا السبب جوز النظر الى الوجه وقيل كل نكاح وقع قبل النظر فان اخره هم وحزن **الرابع** ان يقلل المهر وفي الخبر خيار النسا اللاتي ايسرهن مهرا واحسنهن وجها **الخامس** ان يجتنب العقيم ففي الخبر الحصير في جانب البيت خير من امراة عقيم **السادس** ان يطلب بكرا فانها اقرب الى الالفة والمحبة **السابع** ان يكون من اهل ونسب وشجرة مباركة حتى يكون مناسبة بالصلاح والاخلاق الحسنة **الثامن** ان لا يتزوج من القرابة القريبة فان الولد يكون نحيفا بسبب الحيا فان القريب يستحي من القريب فتضعف الشهوة

الباب السادس عشر في محاسن النسا ومساكنهن وعشرتهن

وهي تسعة **الاول** ان يعلم ان الوليمة سنة فاذا تزوج امراة فليهيي طعاما للفقرا والمعارف ولا يوخر عن الاسبوع وضرب الدف واظهار الفرح سنة في النكاح **الثاني** ان يعاشرهن بالخلق الحسن ليس يعني يسمح واحاد ملوح ولكن احتمال اذاهن والصبر على ما تسمع فانهن خلقن من ضعف وعورة ودوا ضعفهن السكوت ودوا عوراتهن ان يجعل البيت عليهن سترا **الثالث** ان يمزح معهن ولا يكون منقبضا ويخاطبهن على قدر عقولهن **الرابع** ان لا يتعدى في المزاح واللعب الى حد تسقط هيبته ولو اهمل ذلك لتوسع الخرق على الراتق وتجرء به ويقع الاتكال على طهرهن حتى يكون مسخرة للنسا وقال الله سبحانه وتعالى

الرجال قوامون على النسا الخامس ان يعدل في العشرة فخير الامور الاعتدال
والاعتزال ويمنعهن من مواضع التهم والافات السادس ان يوسع في النفقة
فان ثواب النفقة اكثر من ثواب الصدقة لا بتقتير ولا اسراف وكان بين
ذلك قواما السابع كل ما يحتاج اليه النسا من امر دينهن من احكام الشرع
ومن احكام الصلاة والحيض وغيره فان لم يفعل فعلى المراة ان تخرج لعبادته
تستعلم فان قصر الرجل في ذلك فهو عاص لقوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا
الثامن ان كان له امراتان فليعدل بينهما ولا يميل الى احديهما كل الميل
وداىم ان يستوي بينهما في لفظه ولحظه قال صلى الله عليه وسلم من كانت له
امراتان يميل لاحداهما جا يوم القيمة واحد شقيه مايل التاسع اذا نشزت
المراة تعظها ولعاتبها فان لم ترجع الى الطاعة فلتهجرها ثلث ليال
ثم يضربها حتى تفي الى امر الله والله اعلم بالصواب الباب
السابع في اداب الجماع وفي سننه الاول يمازحها ويلاعبها ولا يقع عليها
مثل الحمار على الاتان الثاني ان يقدم رسولا ثم يتبع الرسول كما قالت المراة
للمعين قدم خبرك ثم انزل واعني بالرسول القبلة والمعانقة والملاعبة
ليكونا طيبين والذ الثالث ان يقصد شي هكذا كان يفعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال عليه السلام اذا اراد احدكم ان يجامع امراته فلا يقع عليها
مثل البهيمة وليقدم رسولا قيل يا رسول الله وما ذلك قال القبلة والمعانقة
الرابع ان يقول عند الوقاع بسم الله العلي العظيم الله اكبر الله اكبر الله اكبر
فان قرا قل هو الله احد يكون احسن ويقول اللهم جنبنا الشيطان وجنب
الشيطان ما رزقتنا ومن اراد الولد فليقرا عند الجماع قل هو الله احد
ثم يقول اللهم ارزقني من هذا الجماع ولدا اسميه احمد او محمد ان رزقه الله
تعالى ولدا هذا مجرب جربه جماعة ممن اراد الولد فرزق الخامس اذا انزل
في الجماع لصبر حتى ينال المراة منه ما نال هو منها من اللذة فصل ويروى
عن امير المومنين علي رضي الله عنه ومعوية وابي هريرة رضي الله عنهما انه
يكره الجماع في اول ليلة من الشهر واخره وليلة النصف لان الشياطين يحضرون
في هذه الليالي ويحضرون في وقت الجماع ولا يجامع في حال الحيض فصل
فان عزل عن الحرة فيجوز بارادتها والصحيح انه لا يجوز بغير ارادتها ايضا وتفسير
العزل ان يعطي ماه لدى الصحة ولا يتزكى وسال رجل النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لي جارية وربما اطوف عليها وانا اكره الحبل فقال اعزل عنها ان شاء
الله تعالى فيها فيكون ثم بعد زمان جا ذلك الرجل وقال قد حملت والحمد لله رب
العالمين الكتاب الثامن في الاوراد وفيه اربعة عشر بابا
الباب الاول في معنى الدعا اعلم ان الدعا نوع عبادة قال النبي صلى الله
عليه وسلم الدعا هو العبادة وقال الله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي